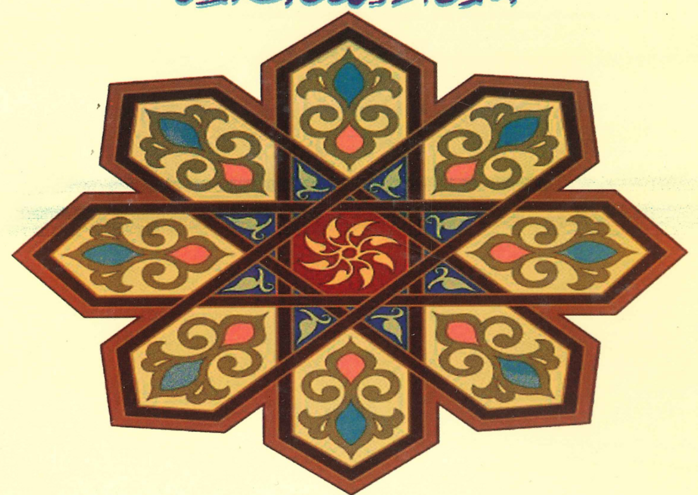
المستدرك على

البلاذري

أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم



الجزء التاسع عشر



المستدرك على

البلاذري
أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم

الجزء التاسع عشر

تتمة قبائل كهلان

قبيلة الأزد

جفنة بن عمرو مُزيقياء بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت ابن مالك بن زيد بن كهلان، كعب بن عمرو مُزيقياء بن عامر، الحارث مُحرِّق بن عمرو مُزيقياء ابن عامر، الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر.

توزيـع

مكتبة اليقظة العربية

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع بتاريخ شهر أيلول ٢٠٠٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهرة نسب الأزد

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلّى اللّهُ على سيّدنا محمَّدٍ النبيّ وآلهِ وصحبه وسلّم .

نسبُ قحطان فيه خِلافٌ ، وقد ذُكر في كتاب الجمهرة أحدُ الآراء فيه في آخر أنساب حِمْيَرَ ، وهو رأي من ينسبه إلى إسماعيل عليه السلام ، فإنّه يجعله :

قحطانَ بن الهَمَيْسع بن تَيْمَن بن نَبْت بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام بن تارِخ ، وهو آزَرُ بن ناحور بن ساروغ بن أرعو بن فالغ ، وهو فالج بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نُوح عليه السلام بن لَمَكِ ابن مَتَوشلحِ بن أخنوخ ، وهو إدريس عليه السلام بن يردٍ ، الذي عُمِلت الأصنام في زمانه بن مِهْلاييل بن قَنان بن أنوش بن شِيث بن آدم عليهما السلام ، وشيث هو هِبَةُ الله اشتقَّ له من اسم هابيل ، وكان وَصِيَّ أبيه بعد مقتل هابيل عليه السلام .

وقيل : قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ، وتمام النَّسَب على ما تقدَّم ذكره .

قال ابن الكلبيّ :

ولد قحطانُ بن عابر المُرْعَفَ بن قحطان ، وهو يعرب ، ولأْيَ بن قحطان ، وجابرَ بن قحطان ، والمُتَلَمِّسَ بن قحطان ، والعاصيَ بن قحطان ، وغاشِمَ بن قحطان ، والمُتَغَشْمِرَ بن قحطان ، وغاضِبَ بن

قحطان ، ومُغْرَزَ بن قحطان ، ومَنِيعَ بن قحطان ، والقُطامِيَّ بن قحطان ، وظالِمَ بن قحطان ، والحارثَ بن قحطان ، ونُباتَةَ بن قحطان ، فملكوا كلّهم إلاّ ظالمَ بن قحطان ، فأمّا نُبَاتَةُ بن قحطان فدخلوا في الرَّحبة من حِمْيَر . وأمّا الحارث بن قحطان فولد فَهْمَ بن الحارث .

فولد فَهْمُ بن الحارث إراشَ بن فَهْم .

فولد إراشُ بن فهم القَيْنَ بن إراش ، فولده يُقال لهم : الأقيون ، وهم رَهْطُ حنظلة بن صفوان نبيّ أهل الرَّس ، والرَّسُ فيما قالوا بئر ماء بين نَجْران واليمن ، أو حَضْرَموت إلى اليمامة ، شكٌّ فيه ابن الكلبيّ ، وليس لسائرهم ولدٌ غير يعرب .

فولد يَعْرُبُ بن قحطان يَشْجُبَ بن يعرب ، وحَيْدانَ بن يعرب ، وحَيَادةَ بن يعرب ، ووائلَ بن يعرب ، وكعبَ بن يعرب .

فولد يَشْجُبُ بن يعرب سبأَ بن يشجب ، واسمه عامرٌ ، وكان أوّلَ من سبي السَّبي ، وكان يقال له من حُسْنِهِ عَبَّ الشَّمْسِ ، مثل عبَّ شَمْسٍ بالتَّشديد .

فولد سبأُ بن يشجُب كَهْلانَ بن سبأ ، والعَرَنْجَحَ بن سبأ ، وهو حِمْيَر ، ونَصْرَ بن سبأ ، وأفْلَحَ بن سبأ ، وبشْرَ بن سبأ ، ورَيْدانَ بن سبأ ، وعبدَ الله بن سبأ ، ونُعمانَ بن سبأ ، والُمودَ بن سبأ ، ويَشْجُبَ بن سبأ ، ورُهم ابن سبأ ، وشدّادَ بن سبأ ، وربيعةَ بن سبأ ، فتفرّقت القبائلُ من كهلان ابن سبأ ، وحِمْيَرِ بن سبأ ، وقيل لسائر بني سبأ السَّبَئِيّون ليست لهم قبائل دون سبأ .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط جمهرة ابن الكلبي ، قال : في تاريخ ابن مهدي في خلال ما أورده في سنة عشر أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئل : من سبأ ؟ فقال : «إنّه رجلٌ ولد عشرة من الولد فتشامّ منهم أربعة وتيمّن منهم ستّة ، فأمّا الذين تشاموا : فعكّ ، ولخم ، وغسّان ، وعاملة ، وأمّا الذين تيمّنوا : فالأزد ، وكندة ، ومذحج ، وحِميّر ، والأشعرون ، وأنمار» فقال رجل : يارسول الله أنمار ؟ قال : «الذين منهم خثعم وبجيلة» ، فإن كان هذا الحديث من الثابتة ، فلعلّه عليه السلام ما وسّع أراد أولاد الصلب لسبأ ، فإنّ هذا ظاهر ، ولو كان كذلك لكانت بحكم هذا الكلام غسّان غير الأزد ، وقد كانت الأنصار تنتمي إلى غسان من الأزد في شعر حسّان وغيره ولم ينكر عليهم فيما علمنا في أيّامه صلى الله عليه وسلم ، انتهى .

فولد رَيْدان بن سبأ نَجْرانَ بن ريدان ، وبه سمّيت نَجْران نجرانَ .

وولد كَهْلانُ بن سبأ بن يشجُب زَيْدَ بن كهلان .

فولد زيدُ بن كهلان عَرِيبَ بن زيد ، ومالك بن زيد .

وفي كتاب الاشتقاق قال ابنُ دريد : جَلْهَمة (طيّئ) بن زيد بن كهلان بن سبأ ، بطنٌ منهم بنو رُهْم ، درجوا ، كان منهم أفعى نجران تتحاكم إليه العرب ، وفي توليد طئ جعله ابن أدد[1] ، وفي نسب معدّ واليمن الكبير جعل بني رُهْم من بني مُرّة بن أدد ، ومنهم الأفعى الذي تتحاكم إليه العرب .

فولد مالكُ بن زيد نَبْتَ بن مالك ، والخِيارَ بن مالك .

فولد نبتُ بن مالك الغَوْثَ بن نبت .

فولد الغَوْثُ بن نبت دِرْءَ بن الغوث ، وهو الأسدُ ، والأسدُ لغةً في

---

[1] انظر الاشتقاق لابن دريد ص: ٣٦٢ طبعة دار المسيرة ببيروت.

الأزد ، وعمرَو بن الغوث ، وقُدارَ بن الغوث ، ومُقَطِّعَ بن الغوث .

فولد الأزدُ بن الغوث مازِنَ بن الأزد ، وهو الزَّادُ ، وإليه جَماع غسّان ، وغسَّان ماء شربوا منه ، فسُمّوا غسان ، وهو مابين زَبِيد ورِمَعَ ، وهذان واديان للأَشْعَرِيّين ، وقال حسّانُ بن ثابت الأنصاري :

[من البسيط]

إمّا سَأَلْتِ فإنّا مَعْشَرٌ نُجُبٌ   الأَزْدُ نِسْبَتُنا والماءُ غَسَّانُ

ونَصْرَ بن الأزد ، وعمرَو بن الأزد ، وعبدَ الله بن الأزد ، والهَنْوَ بن الأزد ، وقُدارَ بن الأزد ، والأُهْيُوبَ بن الأزد ، فهؤلاء سبعةٌ .

وقوله : إنّ مازن بن الأزد إليه جَماع غسان ، يُرَدّ عليه قوله فيما بعد عند آخر ذكرهم ، إنّ بني عمرو بن الأزد منهم من غسّان ، وقال قُبَيل ذلك : هؤلاء بنو مازن ، وغسّان كلّهم من ولده ، إلاّ ماويَةَ وربيعة وامرأ القيس أولاد عمرو بن الأزد فإنهم من غسّان أيضاً ، وفي وَلدِ مازن من غير غسّان .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مختصر جمهرة ابن الكلبي ، قال : لم أجده ، ذكر في الجمهرة أولاداً للسادس والسابع ، من هؤلاء بني الأزد قُدار والأهيوب ، بل في النواقل لابن الكلبيّ ، قال : عماية في الأزد وهم من ثمود ، يقال : هو عماية بن قُدار بن الأزد ، ولم يذكر هذين من بني الأزد في الاشتقاق لابن دُرَيد .

وذكر أيضاً في حاشية له أخرى : في كتاب العجالة في النسب ذكر شَنُوءَةَ اسمه الحارث وقيل عبد الله بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد ، ومما يُصَحَّح أنهم من الحارث أنّ في الاشتقاق في ذكر أمّهاته صلى الله عليه وسلم ، أنّ أمّ قُصيّ فاطمة بنت سعد بن سَيَل بن حِمالة من أزد

شنوءة ، وسعد بن سَيَل فهو من نَصْر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نَصْرِ بن الأزد ، وفي معارف ابن قتيبة بنت سعد من أزد السَّراة ، فعلى هذا لا يكون كلّ أزد عُمان غير أزد شنوءة ، لما في عُمان من بطون بني هذا ، ويقتضي ذلك فساد التقسيم في بيت أورده في صحاح الجوهري في فصل أزد : [من الطويل]

وكنتُ لَذِي نَعْلَيْنِ رجلٍ صَحِيحةٍ ورِجْلٍ بها رَيْبٌ من الحَدَثانِ

فأمّا التي صَحَّت فأزد شنوءة ، وأمّا التي شلّت فأزد عمان ، وإنما يكون تصحيح هذا على حكم ما في أخبار المرتدّة في تاريخ الطبري ، قال : وبعث عثمان بن أبي العاص الثقفيّ ، يعني من جهة ولايته الطائف بعثاً إلى شنوءة وقد تجمعتها جُمّاع من الأزد وبجيلة وخثعم ، فالتقوا بشنوءة فهُزمت تلك الجُماع ، وربما كان أصل تسميتها لنزول بطون من شنوءة بها ، كذلك أزد السَّراة ليست بخارجة عن شنوءة على الحكم المقدّم ذكره ، فإنّ ثُمالة من بني كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك المذكور وهم بالسَّراة ، وفي كتاب أبي عبيدة في النسب : قوساً بلد تحلّه ثمالة بالسراة ، وأبو ظبيان الغامديّ وغامد أيضاً كثمالة في هذا النسب ، وذكرهم الأحسَبَة ، قال في الجمهرة ، وهو يوم كان بينهم بالسراة ، وغير هؤلاء أيضاً بالسراة ، وممن هو من بني المقدّم ذكره من أهل عُمان بنو مالك بن فهم بن غَنْمِ بن دَوْسٍ ، وهم قبائل كثيرة .

فولد مازنُ بن الأزد عمرَو بن مازن ، وعديَّ بن مازن ، وكعبَ بن مازن ، وثعلبةَ بن مازن ، وهو البُهْلُولُ وهؤلاء الأربعة هم غسَّانيّون .

فولد ثعلبةُ البُهْلُولُ بن مازن عامرَ بن ثعلبة ، وامرأَ القيس بن ثعلبة ، وهو البِطْرِيقُ ، وكُرْزَ بن ثعلبة .

فولد امرؤُ القيس البِطريقُ بن ثعلبة حارِثَةَ بن امرئِ القيس ، وهو الغِطْرِيفُ .

فولد حارثةُ الغِطريف بن امرئ القيس عامرَ بن حارثة ، وهو ماءُ السَّماءِ ، والتَّوْءَمَ بن حارثة ، وعديّ بن حارثة .

فولد عامرُ ماء السَّماء بن حارثةَ عمروَ بن عامر ، وهو مُزَيقياء ، كانت تُمَزَّق عليه كلَّ يومٍ حُلَّتان ، وقيل سمّي بذلك لتَمَزُّقِ ملكهم ، وعِمْرانَ بن عامر ، وكان كاهِناً عاقراً لا يولد له ، ويقال : هو عمرو مزيقياء بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن ، وإنما سُمّيَ ماء السماء لأنّه كان غِياثاً لقومه مثل المطر للأرض .

قال هشام : الأنصار يقولون : امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازنٍ ، قال : وكان أبي يؤخِّرُ ثعلبة ، يقول : عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس ، يعني ابن مازن .

وقال قطب الدّين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر الجمهرة : الأكراد يزعمون أنّهم من ولد قُرْط بن عمرو مزيقياء ، وأنّهم دخلوا العجم وكثروا بها ثم أعجموا قرطاً فقالوا : كُرْدٌ والله أعلم ، انتهى .

وجاء في لسان العرب لابن منظور في كلمة كَرَد : [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما كُرْدٌ بأبناءِ فارِسٍ ولكنّه كُرْدُ بن عمرو بن عامرِ

وأنا أقول : لقد مررت ببعض البطون من القبائل الكرديّة في منطقة رأس العين وفي ناحية مخفر أبي رأسين بسوريا فقال لي أحدهم : نحن عيال الخزرج الأنصار ، فقلت : وكيف وأنتم أكراد والأنصار عرب ، فقال : والله لا أعلم سوى أننا نقول كابراً عن كابر أثناء الحرب : نحن عيال الخزرج وهو شعارنا في الحرب ، ولعلّ هذا من ذاك لأن الخزرج

الأنصار من ولد عمرو مزيقياء كما سيأتي ذكرهم ، والله أعلم .

فولد عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة جَفْنَةَ بن عمرو ، منهم الملوك الّذين كانوا بالشام ، والحارثَ بن عمرو ، وهو مُحَرِّق ، وكان أوَّل من عاقب بالنّار ، وثعلبةَ بن عمرو ، وهو العَنْقَاءُ ، سُمّي بذلك لطول عُنْقِهِ ، وحارثةَ بن عمرو ، وأبا حارثةَ بن عمرو ، وعِمْرانَ بن عمرو ، ومالِكَ بن عمرو ، وكعبَ بن عمرو ، ووادِعةَ بن عمرو ، دخلوا في هَمْدان اليوم ، وعوفَ بن عمرو ، وذُهْلَ بن عمرو ، وهو وائلٌ ، فوقع ذُهلٌ إلى نجران ، فمنهم أليَّا أسْقُفُ نجران ، وعُبَيْدَ بن عمرو ، وحَمَلَ بن عمرو ، وقيسَ بن عمرو ، درج هؤلاء الثلاثة .

فهؤلاء يُدْعون غسّان ، منهم ثلاثة لم يشربوا من الماء فليس يُدْعون غسّان وهم : عِمْرانُ بن عمرو ، ووائلُ بن عمرو ، وأبو حارثة بن عمرو ، وسائرهم غسَّانيّون .

وذكر قطب الدّين أيضاً فقال : العنقاء قد اختُلِفَ القول فيه فأبو عُبَيد في كتابه النسب فتارةً قال : كما هنا أنّه ثعلبة بن عمرو مُزيقياء ، وتارةً قال : ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مُزيقياء ، وكأنّ القول الثاني أصحّ أو كلاهما يقال له ذلك ، فإنّ الثاني ذكره في فصل مسائل كان يسأل عنها ابن الكلبيّ ، منها قول حسّان بن ثابت الأنصاري :

[من الطويل]

كَجَفْنَةَ والقمقام عَمْرِو بن عامِرِ ولَدْنا بني العنقاء وابني مُحَرِّقِ

قال : العنقاء ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مُزيقياء ، سمّي العنقاء لطول عنقه ، ومُحَرِّق هو الحارث بن عمرو مُزيقياء ، قال : كان أوّل ملك أحرق النَّاس بالنّار ، قال : وأنشدني أبو مسكين لرجل من

الأنصار جاهلي : [من الوافر]

أنا ابنُ مُزيقيا عمرٍو وجَدِّي أبوه مُسْعِطُ النّاسِ الرُّصاصا

ويعني حسان أنّ هند بنت الخزرج كانت عند العنقاء فولدت ولده كلّهم ، وأختها عند الحارث فولدت له ، إن كانت بنت الخزرج زوجة الحارث فقد تزوّجت عمّ جدّها إذ كانت الجاهلية تبيحه ، وأمّا هند فالقول عنها مستقيم فإنّ جدّها ابن عمّ حميها ، انتهى .

وذكر في حاشية أخرى فقال : هذا أبو حارثة أحد الثلاثة الذين لم يشربوا مع إخوتهم بني مُزَيقياء ، هو الذي جاء في كتاب النواقل لابن الكلبيّ : أنّ الحارث بن كعب يقال إنّه منسوبٌ إلى هذا ، وإنه ابن كعب ابن أبي حارثة بن عمرو بن مُزيقياء بن عامر بن ماء السماء ، والله أعلم بالصوَّاب ، انتهى .

وجاء بيت الشعر لحسان بن ثابت في ديوانه شرح البرقوقي :

[من الطويل]

كجفنة والقمقامِ عمرِو بن عامرِ وأولادِ ماء المُزْنِ وابْنَيْ مُحَرِّق

وحارِثَةَ الغِطْريفِ أو كابْنِ مُنْذِرٍ ومثْلِ أبي قابوسَ رَبِّ الخَوَرْنَقِ

وقال : جفنة هو جفنةُ بن عمرو أوّل ملوك الغساسنةَ آل جفنة بالشام ، والقمقام : السيّدُ الكثير الخير الواسع الفضل ، وعمرو بن عامر هو مُزَيقياء ، وقوله : ماء المُزْنِ يريد ماء السماء ، وماء السماء لقب عامر أبي عمرو مزيقياء ، لُقّب بذلك لأنه كان إذا أجدب قومه مانهم – أي احتمل مؤنتهم ، أي قوتهم – حتى يأتيهم الخصبُ ، وقيل لولده بنو ماء السماء ، قال بعض الأنصار : [من الوافر]

أنـا ابـنُ مزيقيـا عمـرٍو وجَـدِّي | أبـوه عـامِرٌ مـاءُ السَّـماءِ

وماء السماء أيضاً لقب أمّ المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ ابن ربيعة بن نصر اللخميّ ، وهي ابنة عوف بن جُشم من النَّمِر بن قاسط ، سُمّيت بذلك لجمالها ، وقيل لولدها بنو ماء السماء ، ومُحرّق لقب الحارث بن عمرو من آل جفنة ، سُمّي بذلك لأنّه أول من حرق العرب في ديارهم ، فهم يدعون آل محرّق ، وهو الحارث الأكبر أبو الحارث الأعرج ، وكان امرؤ القيس بن عمرو بن عديّ أبو المنذر يدعى أيضاً مُحرقاً ، وحارثةُ الغطريف وهو أبو عامر أبي مزيقياء ، وابن منذر هو عمرو بن هند مُضَرّط الحجارة ، وهند أمّه وهو من ملوك الحيرة اللخميّين ، وهو أعرفُ من أن يعرّف ، وكان يلقّب بالُمحرّق أيضاً لأنه حرق مئة من بني تميم تسعة وتسعين من بني دارم وواحداً من البراجم ، وأبو قابوس هو النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عديّ اللخميّ ، وهو الذي بنى الخورنق ، وهو الذي لبس المسوح وساح في الأرض ، وفيه يقول عديٌّ بن زيد : [من الخفيف]

وتَبَيَّـنْ ربَّ الخَورْنَـقِ إذ أشـ | ـرف يومـاً وللهـدى تفكـيرُ

سَـرَّهُ مالـه وكـثرة مايمـ | ـلِكُ والبَحْرُ معرضـاً والسَّـدِيرُ

فـارعَوَى قَلْبُـه فقـال : وماغِبْـ | ـطة حَـيٍّ إلى الممـاتِ يصـيرُ

ولد جَفْنَة بن عمرو مزيقياء .

١- وَوَلد جفنة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ثعلبةَ بن جفنة ، وعمرَو بن جفنة ، والحارثَ بن جفنة .

فولد ثعلبةُ بن جفنة الأخْثَم بن ثعلبة ، وأمّه الشَّطِبَة بها يعرفون ،

وعِدادُهم في المدينة مع الأنصار .

وولد عمرُو بن جفنة ثعلبةَ بن عمرو .

فولد ثعلبةُ بن عمرو الحارثَ بن ثعلبة ، والأرْقَمَ بن ثعلبة .

فولد الحارثُ بن ثعلبة جَبَلَةَ بن الحارث ، ويزيدَ بن الحارث .

فولد جَبَلَةُ بن الحارثِ الحارثَ بن جبلة ، وقد مَلَكَ ، وأمُّه ماريةُ بنتُ الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ، وهي ذات القرطين التي يُضرب بقُرطيها المثل .

وقالت كِنْدةُ جمعاء : بل هي ماريةُ بنت ظالم بن وهب بن الحارث ابن معاوية بن ثورٍ ، من كندة .

المثل : أَنْفَسُ من قُرطَيْ مارية .

ويقال في مثلٍ آخر : ولو بقرطيْ مارية ، وقال ابن الكلبيّ : هي ماريةُ بنت ظالم بن وَهْب الكنديّ ، أمّ الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر الغسّانيّ ، ملك الشّام ، وهي التي ذكرها حسّان بن ثابت فقال :

[من الكامل]

أولادُ جَفْنَةَ حولَ قَبْرِ أبيهمِ قبرَ ابن مارِيَةَ الكريمِ المُفْضِلِ

وقال البرقوقي في شرح البيت : جفنة أبو ملوك آل غسّان ملوك الشام ، وهو جفنة بن عمرو مزيقياء ، وقوله : قبر أبيهم ، يقول هم آمنون لا يبرحون ولا يخافون كما تخاف العرب ، وهم مخصبون لا ينتجعون ، ومارية هي مارية بنتُ الأرقم بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو مُزَيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق ابن ثعلبة البُهلول بن مازن الشدّاخ بن الأزد ، وابنها الحارث الأعرج ، وفي المثل : خُذْهُ ولو بقرطي مارية ، يضرب ذلك مثلاً في الشيء يؤمر

بأخذه على كلّ حال ، وقالوا : كان في قُرطِها مئتا دينار ، والمُفضِل ذو الأفضال والتطوّل والإحسان .[1]

وقال الشاعرُ يخاطب النعمان وقد اتهمه : [من مجزوء الكامل]

ياأيّها المِلكُ الّذِي ملكَ الأنامَ عَلانِيَهْ

المالُ آخِذُهُ سِوايَ وكُنْتُ عنه ناحِيَهْ

إنّي أُؤَدِّيهِ إلَيْكَ ولو بِقُرْطَيْ مارِيَهْ[2]

فولد الحارثُ بن جَبَلة بن الحارث النُّعمانَ بن الحارث ، والمُنْذِرَ بن الحارث ، والمُنَيْذِرَ بن الحارث ، وجبلَةَ بن الحارث ، وأبا شِمْرٍ بن الحارث ، ملوكٌ كُلّهم .

وذكر فيما بعد الحارثَ بن أبي شِمْرٍ الملك الأعرج ، أنّه من بني عمرو بن مازن بن الأزد ، وأنّ أمّه من جَفْنَةٍ وأنّ ذلك هو الحقّ في نسبه .

فولد أبو شِمْرٍ بن الحارثِ الحارثَ بن أبي شِمْرٍ ملكَ الشام .

وولد جَبَلَةُ بن الحارث بن جبَلَة الأَيْهَمَ بن جَبَلَة .

فولد الأيْهمُ بن جبلة جَبَلَةُ بن الأيهم ، ملك الشام .

جَبَلَةُ بن الأيهم الغسَّانيّ ملك الشام .

٢- قال حسانُ بن ثابت : أتيتُ جبلة بن الأيهم الغسّانيّ وقد مدحته فأذن لي فجلست بين يديه ، وعن يمينه رجلٌ له ضفيرتان ، وعن يساره رجل لا أعرفه ، فقال : أتعرف هذين ؟ فقلت : أمّا هذا فأعرفه وهو

---

[1] انظر ديوان حسان بن ثابت شرح البرقوقي ص: ٣٠٩.

[2] انظر جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ج:٢ ص: ٣٢٦ طبعة المؤسسة العربية الحديثة بالقاهرة.

النابغة ، وأمّا هذا فلا أعرفه ، قال : فهو عَلْقَمةُ بن عَبَدَة ، فقال لي : ياابن الفُرَيْعَة قد عرفتُ عِيصَكَ[1] ونسبك في غسّان ، فارجع فإنّي باعثٌ إليك بصلة سنيّة ، ولا أحتاج إلى الشعر فإنّي أخاف عليك هذين السَّبُعَين النابغة وعلقمة أن يفضحاك ، وفضيحتك فضيحتي ، فإن شئت استنشدتُهما وسمعتَ منهما ، وإن شئت أن تنشد بعدهما أنشدتَ ، وإن شئت أن تسكت سكتّ ، قلت : فذاك ، فأنشده النابغة : [من الطويل]

كِلِيني لِهَمٍّ ياأُمَيْمَةُ ناصِبِ وَلَيْلٍ أقاسيه بَطِيءِ الكواكبِ

قال : فذهب نصفي ، ثم قال لعلقمة : أنشدْ ، فأنشد : [من الطويل]

طَحا بِكَ قلبٌ في الحسانِ طَروبُ بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ

قال : فذهب نصفي الآخر ، فقال لي : أنت أعلمُ الآن ، إن شئتَ أن تنشد بعدهما أنشدتَ ، وإن شئتَ أن تسكتَ سكتَّ ، فتشدَّدتُ ثم قلتُ : لا بل أنشد ، فقال : هات ، فقمت فقلتُ :

ألا ، أَنْعِمْ صباحاً أيها الملك المبارك ، السماءُ غِطاؤكَ ، والأرض وطاؤكَ ، ووالديَّ فداؤك ، والعرب وقاؤك ، والعجم حِمائك ، والحكماءُ جلساؤك ، والمداراة سُمَّارك ، والمَقاولُ إخوانك ، والعقلُ شِعارك ، والحِلم دِثارك ، والسَّكينة مِهادُك ، والوقار غِشاؤك ، والبرُّ وِسادُك ، والصِّدق رداؤك ، واليُمْنُ حِذاؤك ، والسَّخاء ظهارتك ، والحَمِيَّةُ بطانتك ، والعلاء عَلابَتُكَ ، وأكرمُ الأحياء أحياؤك ، وأشرف الأجداد أجدادُك ، وخير الآباء آباؤك ، وأفضل الأعمام أعمامُك ، وأسرى الأخوال أخوالك ،

---

[1] العِيص : الأصل -اللسان-.

وأعَفَّ النساء حلائلُكَ ، وأفخر الشُبَّان أبناؤك ، وأظهر الأمَّهات أمَّهاتك ، وأعلى البُنيان بنيانك ، وأعذبُ المياه أمواهُكَ ، وأفْيَحُ الدَّارات داراتُك ، وأنْزَهُ الحدائق حدائقك ، وأرفع اللّباس لباسك ، قد خالف الإضْرِيح عاتقيك ، ولاءَمَ المِسْكُ مَسْكَكَ ، وجاور العَنْبَرُ ترائبك ، وصاحب النعيمُ جسَدَك ، والعَسْجد آنيتك ، واللُّجَيْن صِحافك ، والعُصْبُ مناديلك ، والحُوارُ طعامُك ، والشَّهْدُ إدامُك ، واللَّذَّات غذاؤك ، والخرطوم[1] شرابك ، والأبكار مُسْتراحكَ ، والأشراف مَناصِفك ، والخير بفنائك ، والشرُّ بساحة أعدائك ، والنَّصْرُ منوطٌ بلوائك ، والخُذْلان مع ألوية حسَّادك ، والبرُّ فعلك ، قد طَحْطَحَ عدوَّك غَضبكُ ، وهزم مَقانبهم مَشْهَدُك ، وسار في النّاس عَدْلُك ، وشَسِع بالنَّصْر ذِكرك ، وسكَّن قوارعَ الأعداء ظَفَرُك ، الذَّهب عَطاؤك ، والدَّوَابُّ رمزك[2] ، أيفاخرك المُنْذِرُ اللَّخمِيُّ ؟ فوالله لقفاكَ خيرٌ من وجهه ، ولشِمالك خيرٌ من يمينه ، ولأَخْمَصُكَ خيرٌ من رأسه ، ولخطْؤكَ خيرٌ من صوابه ، ولصَمْتُك خير من كلامه ، ولأمّك خير من أبيه ، ولخدمك خير من قومه .

ثم أنشده : [من الكامل]

أسأَلْتَ رَسْمَ الدَّارِ أم لم تَسْأَلِ ... بين الجَوَابي فالبَضِيع فَحَوْمَلِ

للّه درُّ عصابةٍ نادمتها ... يوماً بِجِلَّقَ في الزَّمانِ الأوّلِ

أولادُ جَفْنَةَ عند قَبرِ أبيهمُ ... قَبْرِ ابن مارية الكريم المُفْضِلِ

---

[1] الخرطوم: الخمر السريع السكر –اللسان–.

[2] قوله: والدَّوابُّ رمزك: أي أنّك بالإشارة الخفيّة تمنح الدّوابّ.

يَسْقُونَ من وَرَدَ البَرِيص عليهمُ ... كأساً يُصَفَّقُ بالرحيق السلسلِ

يُغْشَوْنَ حتّى ما تَهِرُّ كلابهُمْ ... لا يسألونَ عن السَّوادِ المُقْبِلِ

بِيضُ الوجوه كَرِيمةٌ أحسابُهمْ ... شُمُّ الأنوفِ من الطِّرازِ الأوّلِ

فقال لي : ادْنُهْ ، ادْنُهْ ، لعَمْرِي ما أنت بدونهما ، ثم أمر لي بثلاثمئة دينار ، وعشرة أقمصة لها جيب واحد ، وقال : هذا لك عندنا في كل عام .

جبلة بن الأيهم أسلم ثم تنصّر .

قال أبو عمرو الشَّيبانيّ :

لمّا أسلم جبلة بن الأيهم الغسَّانيّ ، وكان من ملوك آل جفنة ، كتب إلى عمر رضي الله عنه يستأذنه في القدوم عليه ، فأذن له عمر فخرج إليه في خمسمئة من أهل بيته من عَكّ وغسّان ، حتى إذا كان على مرحلتين كتب إلى عمر يعلمه بقدومه ، فسُرّ عمر رضوان الله عليه ، وأمر الناس باستقباله وبعث إليه بأنزال ، وأمر جبلة مئتي رجلٍ من أصحابه فلبسوا الديباج والحرير ، وركبوا الخيول معقودة أذنابها ، وألبسوها قلائد الذهب والفضّة ، ولبس جبلة تاجه وفيه قرطا مارية وهي جدّته ، ودخل المدينة فلم يبق بها بِكرٌ ولا عانِسٌ إلاّ تبرّجت وخرجت تنظر إليه وإلى زَيِّه .

فلما انتهى إلى عمر رحّب به وألطفه وأدنى مجلسه ، ثم أراد عمر الحجّ فخرج معه جَبَلةُ ، فبينا هو يطوف بالبيت وكان مشهوراً بالموسم إذ وطئ إزاره رجلٌ من بني فزارة فانحلّ ، فرفع جبلة يده فلطمه ، فلطم الفزاريّ جبلة كما لطمه ، فوثبت غسّان فهشموا أنف الفزاريّ ، فاستعدى الفزاريّ عليه عمر رضوان الله عليه ، فبعث إلى جبلة فأتاه ،

فقال : ماهذا ؟ قال : نعم ياأمير المؤمنين ، تَعَمَّدَ حلَّ إزاري ، ولولا حُرمة الكعبة لضربتُ بين عينيه بالسيف ، فقال له عمر : قد أقررت ، فإمّا أنْ تُرضِيَ الرجل ، وإمّا أن أُقيد منك ، قال جبلة : ماذا تصنع بي ؟ قال : آمرُ بهشم أنفك كما فعلت ، قال : وكيف ذاك ياأمير المؤمنين وهو سُوقة وأنا ملك ؟ قال : إنّ الإسلام جمعك وإيّاه فليس تَفْضُله بشيء إلاّ بالتُّقى والعافية ، قال جبلة : قد ظننت ياأمير المؤمنين أن أكونَ في الإسلام أعزّ منّي في الجاهلية ، قال عمر : دَعْ عنك هذا فإنّك إن لم تُرضِ الرجل أقدته منك ، قال : إذاً أتَنَصَّر ، قال : إن تنصَّرتَ ضربتُ عنقك لأنك قد أسلمت فإن ارتددْتَ قتلتك .

فلما رأى جبلةُ الصِّدق من عمر قال : أنا ناظرٌ في هذا ليلتي هذه ، وقد اجتمع بباب عمر من حيٍّ هذا ومن حيٍّ هذا خلقٌ كثير حتى كادت تكون بينهم فتنة ، فلمّا أمسوا أذن له عمر في الانصراف ، حتى إذا نام الناس وهدؤوا تحمَّل بخيله ورواحله إلى الشام ، فأصبحت مكّة وهي منهم بلاقع ، فلما انتهى إلى الشام تحمّل في خمسمئة رجل من قومه حتى أتى القسطنطينية ، فدخل إلى هرقل فتنصّر هو وقومه فسُرَّ هرقل بذلك جداً ، وظنّ أنه فتح من الفتوح عظيم ، وأقطعه حيث شاء ، وأجرى عليه من النُّزُول ما شاء ، وجعله من محدّثيه وسُمَّاره .

حالُ جبلة بن الأيهم بعد أن تنصّر .

ثم إن عمر رضي الله عنه بدا له أن يكتب إلى هرقل يدعوه إلى الله عزّ وجلّ وإلى الإسلام ، ووجّه إليه رجلاً من أصحابه وهو جَثَّامةُ بن مُساحِق الكنانيّ ، فلمّا انتهى إليه الرجل بكتاب عمر أجاب إلى كلّ شيء سوى الإسلام ، فلمّا أراد الرسول الانصراف قال له هرقل : هل رأيت

ابن عمّك هذا الذي جاءنا راغباً في ديننا ؟ قال : لا ، قال : فالْقَه .

قال الرجل : فتوجهتُ إليه فلمّا انتهيتُ إلى بابه رأيتُ من البهجة والحسن والسرور مالم أَرَ بباب هرقل مثله ، فلمّا أُدخلتُ عليه إذ هو في بَهْوٍ عظيم وفيه من التصاوير مالا أُحْسِنُ وصفه ، وإذا هو جالس على سريرٍ من قوارير ، قوائمُهُ أربعةُ أُسْدٍ من ذهب ، وإذا هو رجل أصهب ذو سِبالٍ وعُثْنون ، وقد أمر بمجلسه فاستقبل به وجه الشمس ، فما بين يديه من آنية الذهب والفضّة يلوح ، فما رأيتُ أحسن منه ، فلما سلّمت ردّ السَّلام ورحَّب بي وألطفني ولامني على تركي النزول عنده ، ثم أقعدني على شيء لم أثبته ، فإذا هو كرسي من ذهب ، فانحدرتُ عنه ، فقال : مالك ؟ فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا ، فقال جبلة أيضاً مثل قولي في النبيّ صلى الله عليه وسلم حين ذكرته وصلى عليه ثم قال : ياهذا إنّك إذا طهَّرت قلبك لم يضرّك مالبسته ولا ما جلستَ عليه ، ثم سألني عن الناس وألحف في السؤال عن عمر ، ثم جعل يُفكّر حتى رأيتُ الحزنَ في وجهه ، فقلت : مايمنعك من الخروج إلى قومكَ والإسلام ؟ قال : أبعدَ الذي كان ؟ قلت : قد ارتدّ الأشعث بن قيس ومنعهم الزّكاة وضربهم بالسيف ثم رجع إلى الإسلام .

ثم تحدثنا ملياً ثم أومأ إلى غلام على رأسه فولّى يُحْضِر[1] فما كان إلاّ هُنَيْهة حتى أقبلت الأخونة يحملها الرجال ، فوضعت وجيء بخوانٍ من ذهب فوُضع أمامي ، فاستعفيت منه فوُضع أمامي خِوان خَلَنْجٍ[2]

---

[1] الإحضار: ارتفاع الفرس في العدو والرجل -اللسان-.

[2] الخلنج: شجر تتخذ من خشبه الأواني.

وجامات قوارير ، وأديرت الخمر فاستعفيت منها ، فلما فرغنا دعا بكأس من ذهب فشرب فيه خمساً عدداً ثم أومأ إلى غلام فولّى يُحْضِر ، فما شعرت إلاّ بعشر جوارٍ يتكسَّرن في الحَلْي ، فقعد خمس عن يمينه وخمس عن شماله ، ثم سمعتُ وَسْوسةً من ورائي فإذا أنا بعَشْرٍ أفضلَ من الأُوَل عليهن الوشيُ والحلي ، فقعد خمس عن يمينه وخمس عن شماله ، وأقبلت جارية على رأسها طائر أبيض كأنه لؤلؤة مُؤَدَّبٌ ، وفي يدها اليمنى جام فيه مسك وعنبر قد خُلطا ، وأُنعِم سَحْقُهما ، وفي اليسرى جام فيه ماءُ ورد ، فألقت الطائر في ماء الورد فتمعَّك بين جناحيه وظهره وبطنه ، ثم أخرجته فألقته في جام المسك والعنبر فتمعَّك فيها ، فلم يدع فيها شيئاً ، ثم نفَّرته فطار فسقط على تاج جبلة ، ثم رفرف ونفض ريشه ، فما بقي عليه شيء إلاّ سقط على رأس جبلة ، ثم قال للجواري : اطربنني فخفقن بعيدانهن يغنين : [من الكامل]

لله درُّ عصابةٍ نادمتهم يوماً بجلِّق في الزَّمان الأوَّلِ
بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابُهم شُمُّ الأنوفِ من الطِّراز الأوَّلِ
يُغْشَوْنَ حتّى ما تَهِرُّ كلابهُمْ لا يسألون عن السواد المُقْبِلِ

فاستهلَّ واستبشر وطرب ثم قال : زدْنَنِي ، فاندفعن يغنّين :

[من الخفيف]

لِمَن الدَّارُ أقفرتْ بِمعانِ بين شاطئ اليرموكِ فالصَّمَّانِ
فحِمَى جاسِمٍ فأبنية الصُّفْـ ـرِ مغنى قنابلٍ وهِجانِ
فالقُرَيَّاتِ من بلاسٍ فَداريّا فسَكَّاءَ فالقصور الدَّواني

ذاكَ مغنى لآل جفنة في الـ ـدّارِ وحَقٌّ تَعَقُّبُ الأزمانِ

قد دنا الفِصْحُ فالولائدُ يَنْظِرْ نَ سِراعاً أَكِلَّةَ المُرْجانِ

لم يُعَلَّلْن بالمغافير والصَّمْـ ـغِ ولا نَقْفِ حَنْظَلِ الشَّرْيانِ

قد أراني هناكَ حَقّاً مَكِيناً عند ذي التَّاجِ مَقْعَدِي ومكاني

فقال : أتعرف هذه المنازل ؟ قلتُ : لا ، قال : هذه منازل مُلْكنا بأكناف دمشق ، وهذا شعر ابن الفُرَيعة حسّان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قلت : أما إنّه مَضْرُورُ البصر كبير السنّ ، قال : ياجارية هاتي ، فأتته بخمسمئة دينار وخمسة أثواب من الدِّيباج ، فقال : ادفع هذا إلى حسّان وأقرئه منّي السلام ، ثم راودني على مثلها فأبيت ، فبكى ثم قال لجواريه : أبكينني ، فوضعن عيدانهن وأنشأن يقلن قوله :

[من الطويل]

تَنَصَّرَتِ الأشرافُ من عارِ لَطْمَةٍ وماكان فيها لو صَبَرْتُ لها ضَرَرْ

تَكَنَّفَني فيها لَجَاجٌ ونَخْوَةٌ وبِعْتُ بها العَيْنَ الصَّحيحةَ بالعَوَرْ

فياليتَ أمّي لم تَلِدْني وليتني رجعْتُ إلى القول الذي قَالهُ عُمَرْ

وياليتني أرعى المَخاضَ بِدِمْنَةٍ وكنتُ أسيراً في ربيعةَ أو مُضَرْ

وياليتَ لي بالشَّامِ أدنى مَعِيْشَةٍ أجالسُ قومي ذاهبَ السَّمْعِ والبَصَرْ

ثم بكى وبكيت معه حتى رأيتُ دموعه تجول على لحيته كأنّها اللؤلؤ ، ثم سلّمتُ عليه وانصرفتُ .

فلما قدمتُ على عمر سألني عن هرقل وجَبَلة ؟ فقصصتُ عليه القصّة من أوّلها إلى آخرها ، فقال : أورأيتَ جَبَلة يشرب الخمر ؟ قلت :

نعم ، قال : أبعده الله ، تعجَّلَ فانيةً اشتراها بباقيةٍ فما ربحت تجارتُه ، فهل سَرَّح معكَ شيئاً ؟ قلت : سرّح إلى حسّان خمسمئة دينار وخمسة أثواب ديباج ، فقال : هاتها وبعث إلى حسان فأقبل يقوده قائده حتى دنا فسلّم وقال : ياأمير المؤمنين إنّي لأجدُ أرواحَ آل جفنة ، فقال عمر رضي الله عنه : قد نزع الله تبارك وتعالى لكَ منه على رغم أنفه ، وأتاك بمعونة ، فانصرف عنه وهو يقول : [من الكامل]

إنّ ابن جَفْنَة من بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ ... لم يَغْذُهم آباؤهم باللُّومِ

لم يَنْسَني بالشّامِ إذ هو ربّها ... كلاّ ولا مُتَنَصِّراً بالرُّومِ

يُعطي الجزيل ولا يراه عنده ... إلاّ كبعض عَطِيَّةِ المذمومِ

وأتيتُه يوماً فقَرَّبَ مجلسي ... وسَقَى فَرَوَّاني من الخُرْطومِ

فقال له رجل كان في مجلس عمر : أتذكر قوماً كانوا ملوكاً فأبادهم الله وأفناهم ؟ فقال : ممّن الرجل ؟ قال : مُزَنيّ ، قال : أما والله لولا سوابقُ قومك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لطَوَّقتك طَوْق الحمامة ، وقال : ما كان خليلي ليُخِلَّ بي ، فما قال لك ؟ قال : قال : إن وجدته حيّاً فادفعها إليه ، وإن وجدته ميتاً فاطرحْ الثياب على قبره وابتَعْ بهذه الدنانير بُدْناً فانحرها على قبره ، فقال حسّان : ليتك وجدتني ميتاً ففعلت ذلك بي .

معاوية يقول لرسوله:ليتك أعطيت جَبَلة ما طلب .

قال عبد الله بن مسعدة الفزاري : وجّهني معاوية إلى ملك الروم فدخلت عليه فإذا عنده رجل على سرير من ذهب دون مجلسه ، فكلّمني بالعربية فقلت : من أنت ياعبد الله ؟ قال : أنا رجلٌ غلب الشَّقاءُ عليه ،

أنا جَبَلةُ بن الأيهم ، إذا صرتُ إلى منزلي فالْقَني ، فلما انصرفتُ أتيتُه في داره ، فألفيته على شرابه وعنده قينتان تغنيانه بشعر حسان بن ثابت :

[من الخفيف]

قد عفا جاسِمٌ إلى بيت رأسٍ فالجوابي فجانبِ الجَوْلان

وذكر الأبيات ، فلما فرغتا من غنائهما أقبلَ عليّ ثم قال : ما فعل حسّان بن ثابت ؟ قلت : شيخ كبير قد عَمِي ، فدعا بألف دينار فدفعها إليّ وأمرني أن أدفعها إليه ، ثم قال : أتُرى صاحبُكَ يفي لي إن خرجتُ إليه ؟ قال : قلت : قُلْ ماشئتَ أعرضْه عليه ، قال : يُعطيني الثَّنيَّة فإنّها كانت منازلنا وعشرين قرية من الغوطة منها داريّا وسَكّاء ويفرض لجماعتنا ويُحسن جوائزنا ، قال : قلت : أبلّغه .

فلمّا قدمت على معاوية قال : ودَدْتُ أنّك أجبتَه ما سأل فأجزته له ، وكتب معاوية إليه يعطيه ذلك ، فوجده قد مات .

قال : وقدمتُ المدينة فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتُ حسان فقلت : ياأبا الوليد صديقك جبلة يقرأ عليك السلام ، فقال : هات ما معك ، قلت : وما عِلْمُك أنّ معي شيئاً ؟ قال : ما أرسل إليّ بالسلام قطّ إلاّ ومعه شيء ، قال : فدفعتُ إليه المال .[1]

وذكر صاحب صبح الأعشى أن من كان من غسّان بالرّوم رجعوا إلى الإسلام بعد موت جبلة ونزلوا في قبائل التركمان فأخذوا منهم اللغة التركمانية ومنهم دولة بني رسول التي أنشأت باليمن وسمّيت الدولة الرسولية ، انتهى .

---

[1] انظر الأغاني، ج:١٥ ص: ١٢٢ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

وأنا أقول : إن جموع التركمان الذين أتوا الشام وحاربوا مع صلاح الدين واستوطنوا الشام هم من هؤلاء القبائل الغسّانية عادوا إلى بلادهم يدفعهم حنينهم إلى الوطن الأمّ ، والله أعلم بالصواب .

هؤلاء بنو جفنة بن عمرو مُزيقيا بن عامر ماء السماء .

وُلد كعب بن عمرو مُزيقيا .

٣- وولد كعبُ بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ثعلبة بن كعب ، وامرأ القيس بن كعب ، وهو قاتلُ الجوع ، سُمّي قاتلُ الجوع ببيتٍ قاله :

[من الوافر]

قتَلْتُ الجُوعَ في السَّنَواتِ حتّى ... تَرَكْتُ الجوعَ ليسَ له نَكِيْرُ

وجَبَلَةَ بن كعب ، ومالكَ بن كعب .

فولد ثعلبةُ بن كعب الحارثَ بن ثعلبة ، والأسودَ بن ثعلبة .

فولد الحارثُ بن ثعلبة رِفاعةَ بن الحارث .

فولد رِفاعةُ بن الحارث حَيَا بن رفاعة .

فولد حَيَا بن رفاعة عاديا بن حيا .

فولد عاديا بن حيا عُرَيض بن عاديا ، والسَّمَوْءَلَ بن عاديا كان أوفى العرب ، وهو صاحب تيماء ، وولده بها اليوم .

هكذا جاء تسلسل نسب السَّمَوْءل في كتاب معدّ واليمن الكبير ، وكذلك في مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي . وذكر صاحب الأغاني قال : وذكر عبد الله بن أبي سعد عن دارم بن عِقال – وهو من ولد السموءل – أن عاديا بن رفاعة بن ثعلبةَ بن كعب بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ، وهذا عندي مُحال ، لأنّ الأعشى أدرك شريح بن

السموءل وأدرك الإسلام ، وعمرو مزيقيا قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموءل ثلاثة آباء ، ولا عشرة إلاّ أكثر ، والله أعلم ، انتهى .

وأنا أقول : صدق أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني فيما قال ، ولو أخذنا مثلاً : سعد بن عُبيد بن قيس بن عمرو بن زيد بن أميّة ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقيا ، كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيرد ذكره بعد مع الأوس الأنصار وأنه شهد بدراً ، عرفنا عدد الآباء بينه وبين شُرَيح بن السموءل إلى عمرو مزيقياء .

وأنا أعجب من عالمنا رحمه الله قطب الدين اليونيني صاحب ذيل مرآة الزمان الذي كتب حواشيه على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي فلم يترك شاردة ولا واردة إلاّ وذكر رأيه فيها ، فكيف لم يلاحظ هذا !

السموءل بن عاديا أوفى العرب .

٤- ذكر صاحب الأغاني ، قال : كان السبب في ذلك فيما ذَكر لنا محمد بن السائب الكلبيّ :

أنّ امرأ القيس بن حُجْر لمّا سار إلى الشام يريد قيصر الرُّوم ، نزل على السموءل بن عاديا بحصنه الأبلق بعد إيقاعه ببني كِنانة على أنهم بنو أسد وكراهة أصحابه لفعله ، وتفرّقهم عنه بقي وحده واحتاج إلى الهرب ، فطلبه المنذرُ بن ماء السماء ملك الحيرة ، ووجّه في طلبه جيوشاً من إياد وبهراء وتنوخ ، وجيشاً من الأساورة ، أمدّهم به أنوشروان ، وخذلَتْه حِمْير ، وتفرّقوا عنه لجأ إلى السَّمَوءل بن عاديا ومعه أدراع كانت لأبيه خمسة : الفضفاضة ، والضَّافية ، والمُحَصِّنة ، والخريق ، وأمّ الذيول ، كانت الملوك من بني آكل المُرار يتوارثونها ملكاً بعد ملك ، ومعه بنته

هند ، وابن عمّه يزيد بن الحارث بن معاوية بن الحارث ، وسلاح ومال كان قد بقي معه ، ورجل من بني فزارة يقال له : الرَّبيع بن ضَبُع شاعر ، فقال له الفزاريّ : قُلْ في السَّمَوْءَلِ شعراً تمدحه به ، فإنّ الشعر يُعجبه ، وأنشده الرّبيع شعراً مدحه به وهو قوله : [من الكامل]

ولقد أَتَيتُ بني المُصاصِ مُفاخِراً وإلى السموءَل زُرْتُهُ بالأَبْلَقِ

فأتيتُ أفضَلَ من تحمَّلَ حاجةً إنْ جئتَهُ في غارمٍ أو مُرْهَقِ

عَرِفَتْ له الأقوامُ كلَّ فَضِيلَةٍ وحَوَىَ المكارمِ سابقاً لم يُسْبَقِ

قال : فقال فيه امرؤُ القيس قصيدته : [من الكامل]

طرقتكَ هِندٌ بعدَ طُولِ تَجَنُّبٍ وَهْناً ولم تكُ قبل ذلك تَطْرقُ

قال : وقال له الفزاريّ : إنّ السَّموءل يمنع منك حتى يرى ذات عينك ، وهو في حصنٍ حصين ، ومالٍ كثير ، فقدم به على السَّموءل وعرّفه إياه وأنشداه الشعر ، فعرف لهما حقّهما ، وضرب على هند قبَّة من أدم ، وأنزل القومَ في مجلس له براح ، فكانت عنده ماشاء الله ، ثمّ إنّ امرأ القيس سأله أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شَمِر الغسَّانيّ أن يوصله إلى قيصر الرُّوم ، ففعل ، واستصحب معه رجلاً يدلّه على الطريق ، وخلّف ابن عمّه يزيد بن الحارث مع ابنته هند .

قال : ونزل الحارثُ بن ظالم المُرّيّ في بعض غاراته بالأبلق ، ويقال : بل الحارث بن شَمِر الغسَّانيّ ، ويقال : بل المنذر بن ماء السماء وجّه الحارث بن ظالم في خيل وأمره بأخذ مال امرئ القيس من السَّمَوءل ، فلمّا نزل به تحصَّن منه ، وكان له ابنٌ قد يَفَع ، وخَرَج إلى قَنْصٍ له ، فلمّا رجع أخذه الحارث بن ظالم ، ثم قال للسموءل : أتعرفُ هذا ؟ قال :

نعم ، هذا ابني ، قال : أفتسلم ماقِبَلكَ أم أقتله ؟ قال : شأنك به ، فلستُ أخفر ذمّتي ، ولا أسلم مال جاري ، فضرب الحارث وَسَط الغلام فقطعه قطعتين ، وانصرف عنه ، فقال السَّموءل في ذلك : [من الوافر]

وَفَيْتُ بأَدْرُعِ الكنديِّ إنّي ... إذا ماذُمَّ أقوامٌ وَفَيْتُ

وأَوْصَى عاديا يوماً بألاّ ... تُهَدِّمُ ياسَمَوْءَلُ مابَنَيْتُ

بنى لي عاديا حِصْناً حَصِيناً ... وماءً كلّما شِئْتُ اسْتَقَيْتُ[1]

فولد السَّمَوْءلُ بن عاديا شُريح بن السَّموءل ، وحَيَّ بن السموءل .

شُريح بن السموءل ينقذ الأعشى من الأسر .

عن طريق محمد بن السائب الكلبيّ قال :

هجا أعشى قيس رجلاً من كلب فقال : [من الوافر]

بَنُو الشَّهْرِ الحرامِ فلستَ منهم ... ولستَ من الكِرام بني عُبَيْدِ

ولا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بن قُرْطٍ ... ولا من رَهْطِ حارثة بن زَيْدِ

قال : وهؤلاء كلّهم من كلب ، فقال الكلبيّ : لا أبا لكَ أنا أشرف من هؤلاء ، قال : فسبَّهُ الناسُ بعدُ بهجاء الأعشى إيّاه ، وكان متغيّظاً عليه ، فأغار على قومٍ قد بات فيهم الأعشى ، فأسرَ منهم نفراً وأسر الأعشى وهو لا يعرفه ، ثم جاء حتى نزل بشُرَيح بن السَّمَوْءل بن عاديا الغسّانيّ صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الأبلق ، فمرّ شُرَيحُ بالأعشى ، فناداه الأعشى : [من البسيط]

شُرَيْحُ لاتتركَنّي بعدما عَلِقَتْ ... حِبالَكَ اليوم بعد القِدِّ أظفارِي

---

[1] انظر الأغاني، ج:٢٢ ص: ١٠٩ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

قد جُلتُ مابين بانِقْيا إلى عَدَنٍ وطالَ في العُجْمِ تردادي وتَسْيَارِي

فكان أكرَمهم عهداً وأَوثقَهم مجداً أبوكَ بِعُرْفٍ غيرِ إنكارِ

كالغَيْثِ مااستمطروه جاد وابلُهُ وفي الشَّدائدِ كالمستأسدِ الضَّارِي

كُنْ كالسَّمَوْءَلِ إذ طاف الهُمامُ في جَحْفَلٍ كهَزِيع اللَّيلِ جرَّارِ

إذ سامه خُطَّتَيْ خَسْفٍ فقال له قُلْ ما تشاء فإنّي سامعٌ حارِ

فقال: غَدْرٌ وثُكْلٌ أنتَ بينهما فاخْتَرْ وما فيهما حَظٌّ لُمختارِ

فشَكَّ غَيْرَ طَويلٍ ثُمَّ قالَ لَهُ: اقْتُلْ أسيرَكَ إنّي مانعٌ جَاري

وسوف يُعْقِبُنيهِ إن ظَفِرتَ به رَبٌّ كريمٌ وبيضٌ ذاتُ إطهارِ

لا سِرُّهنَّ لدنيا ذاهبٌ هَدَراً وحافِظاتٌ إذا استُودِعنَ أسراري

فاختارَ أدراعَهُ كي لا يُسَبَّ بها ولم يكنْ وَعْدُه فيها بختَّارِ

قال : فجاء شُريح إلى الكلبي ، فقال له : هَبْ لي هذا الأسير المضرور ، فقال : هو لك ، فأطلقه ، وقال له شريح : أقمْ عندي حتى أكرِمَكَ واحبُوَكَ ، فقال له الأعشى : إنّ من تمام صنيعتك أن تُعطيني ناقةً نجيبة وتُخَلِّيَني الساعة ، قال : فأعطاه ناقة فركبها ومضى من ساعته .

وبلغ الكلبيّ أنّ الذي وَهَبَ لشُرَيح هو الأعشى ، فأرسل إلى شريح : ابعثْ إليَّ الأسير الذي وَهَبْتُ لك حتى أحبُوَه وأعطيه ، فقال : قد مضى ، فأرسل الكلبيّ في أثره فلم يَلْحَقْه .[1]

وولد حيّ بن السَّمَوْءل أبا الحُصَين بن حيّ .

فولد أبو الحُصَين بن حيّ عبدَ الله بن أبي الحُصَين .

---

[1] انظر الأغاني ج:٩ ص: ١٠٥ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

فولد عبدُ الملك بن أبي الحصين قيسَ بن عبد الملك .

فولد قيسُ بن عبد الملك مُدْرِكَ بن قيس .

فولد مُدْرِكُ بن قيس المُسَاوِرَ بن مدرك .

فولد المساورُ بن مدرك الحُصَيْنَ بن المساور .

فولد الحُصَينُ بن المساور الغَمْرَ بن الحُصَين .[1]

وولد عُوَيْضُ بن عاديا أخو السَّموءل بن عاديا سَعْية بن العُرَيض ، كان شاعراً .

سَعْيَةُ بن العُرَيض ابن أخي السَّموءل .

٥- سَعْيَةُ بن العَريض ذكره صاحب الأغاني مرة فقال : وأما سعية ابن غريض - بالغين المعجمة - فقد ذكر خبر جده السَّموءل بن غريض ابن عاديا في موضع غير هذا ، وكان سعية بن غريض شاعراً ، وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة[2] ، ومرّة ذكره فقال : سعية بن عُريض - بالعين المهملة - بن عاديا أخو السَّموءل[3] ، وفي المرّة الأولى قال : وهو الذي يقول لما حضرته الوفاة يرثي نفسه : [من الكامل]

ياليتَ شعري حين يُذكرُ صالحي ... ماذا تُؤبِّنُنِي به أنواحِي

أيقُلْنَ لا تَبْعُد، فربَّ كَريهةٍ ... فَرَّجْتُها ببشارةٍ وسَماحِ

وإذا دُعِيتُ لِصَعْبةٍ سَهَّلْتُها ... أُدعى بأفْلَح تارةً ونجاحِ

---

[1] حيّ بن السَّموءل وأولاده أخذوا عن لوحات كاسكل، اللوحة رقم: ٥٠.

[2] انظر الأغاني، ج:١٣ ص: ١٢٣.

[3] انظر الأغاني، ج: ٢٢ ص: ١١٤.

سعية بن غُريض ومعاوية بن أبي سفيان .

عن طريق الهيثم بن عديّ ، قال :

حجّ معاوية حِجَّتَين في خلافته ، وكانت له ثلاثون بغلة يحجُّ عليها نساؤه وجواريه ، قال : فحجّ في إحداهما فرأى شيخاً يصلّي في المسجد الحرام عليه ثوبان أبيضان ، فقال : من هذا ؟ قالوا : سعية بن غُرَيض ، وكان من اليهود ، فأرسل إليه يدعوه ، فأتاه رسوله فقال : أجِبْ أمير المؤمنين ، قال : أوليس قد مات أمير المؤمنين ! قيل : فأجِبْ معاوية ، فأتاه فلم يسلّم عليه بالخلافة ، فقال له معاوية : مافعلتْ أرضُكَ بتيماء ؟ قال : يُكسى منها العاري ، ويُرَدُّ فضلها على الجار ، قال : أفتبيعها ؟ قال : نعم ، قال : بِكَمْ ؟ قال : بستّين ألف دينار ، ولولا خَلَّة أصابتْ الحيّ لم أبِعْهَا ، قال : قد أغليتَ ، قال : أما لو كانت لبعض أصحابك لأخذتها بستمئة ألف دينار ثمّ لم تُبالِ ، قال : أجل ، وإذ بخلت بأرضك فأنشدني شعر أبيك يرثي به نفسه – هكذا جاء شعر أبيك – فقال : قال أبي :

[من الكامل]

ياليتَ شعري حين أُنْدَبُ هالكاً	ماذا تُؤَبِّنُني به أنواحي
أيقلن: لا تبعد، فربَّ كريهة	فَرّجتها بشجاعةٍ وسماحِ
ولقد ضربتُ بفضل مالي حَقَّه	عند الشتاء وهَبَّةِ الأرواحِ
ولقد أخذتُ الحقَّ غيرَ مُخاصمٍ	ولقد رَدَدْتُ الحقَّ غيرَ مُلاحي
وإذا دُعيتُ لصَعْبَةٍ سَهَّلتها	أُدْعى بأفلح مَرّةً ونجاحِ

فقال : أنا كنتُ بهذا الشعر أولى من أبيك ، قال : كذبتَ ولَؤُمْتَ ، قال : أمّا كذبتُ فنعم ، وأمّا لؤمتُ فلِمَ ؟ قال : لأنّك كنت ميّتَ الحقّ

في الجاهلية وميّته في الإسلام ، أمّا في الجاهلية فقاتلت النبيَّ صلى الله عليه وسلم ، والوَحْيَ حتى جعل الله عزّ وجلّ كيدَك المردود ، وأمّا في الإسلام فمنعتَ ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة ، وما أنت وهي ! وأنت طليق ، فقال معاويةُ : قد خَرِفَ الشّيخ فأقيموه ، فأُخذ بيده فأُقيم .

وسعية هذا هو الذي يقول : [من البسيط]

يادارَ سُعْدى بأقْصى تَلْعَةِ النَّعَمِ حُيِّيتِ داراً على الإقواء والقِدَمِ
وما بِجِزْعِكِ إلاّ الوحش ساكنةً وهامِدٌ من رَمادِ القِدْرِ والحُمَمِ
عُجْنَا فما كَلَّمَتْنا الدّارُ إذ سُئِلَتْ ومابها عن جوابٍ خِلْتُ من صَمَمِ[1]

وأمّا في المرّة الثانية ذكره : سعية بن عُريض – بالعين المهملة – بن عاديا أخو السَّموءل شاعر ، فمن شعره الذي يغنّى به :

يادارَ سُعدى بمفضَى تلعة النَّعَمِ ....

وسعية بن عريض القائل وفيه غناء : [من السريع]

لُبابُ ياأختَ بني مالكٍ لا تشتري العاجلَ بالآجلِ
لبابُ داويني ولا تَقْتُلِي قَدْ فُضِّلَ الشَّافي على القاتلِ
لبابُ هل عندك من نائلٍ لعاشِقٍ ذي حاجةٍ سائلِ
عَلَّلْتِهِ منكِ بما لم يَنَلْ يارُبَّما عَلَّلْتِ بالباطلِ
إن تسألي بي فاسألي خابراً فالعلمُ قد يكفي لدى السائلِ
يُنْبِيكِ من كان بنا عالماً عنّا وما العالمُ كالجاهِلِ

---

[1] انظر الأغاني، ج:٣ ص: ١٢٥ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

إنّا إذا حارت دواعي الهَوَى | وأنصتَ السَّامِعُ للقائلِ
واعْتَلَجَ القومُ بألبابها | في المنطق القائلِ والفاصِلِ
لا نَجْعَلُ الباطل حَقّاً ولا | نَلُظُّ دون الحقِّ بالباطلِ
نخافُ أن تَسْفَه أحلامُنا | فنخملَ الدَّهْرَ مع الخاملِ

وعن العتبي قال : كان معاوية يتمثّل كثيراً إذا اجتمع الناسُ في مجلسه بهذا الشعر :

إنّا إذا مالت دواعي الهَوى ....

وكان عبد الملك بن مروان ، إذا جلس للقضاء بين الناس أقام وصيفاً على رأسه ينشده :

إنا إذا مالت دواعي الهوى ....

ثمّ يجتهد عبد الملك في الحقّ بين الخصمين .

وعن رجالٍ من الأنصار قالوا :

إنّ سعية بن عُريض أخا السَّمَوْءل بن عاديا كان ينادمُ قوماً من الأوس والخزرج ، ويأتونه فيقيمون عنده ، ويزورونه في أوقاتٍ قد ألف زيارتهم فيها ، وأغار عليه بعضُ ملوك اليمن ، فانتسفَ من ماله حتى افتقر ، ولم يبق له شيء ، فانقطع عنه إخوانه وجفوه ، فلمّا أخصب وعادت حاله وتراجعت راجعوه ، فقال في ذلك : [من الوافر]

أرى الخُلاَّنَ لما قَلَّ مالي | وأَجْحَفَتِ النوائبُ وَدَّعوني
فلمّا أن غَنِيتُ وعادَ مالي | أراهم لا أبا لك راجَعُوني
وكان القومُ خُلاّناً لمالي | وإخواناً لما خُوِّلْتُ دُونِي

فلمّا شَذَّ مالي باعدوني ولمّا عادَ مالي عاوَدُونِي[1]

وولد الأسْوَدُ بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مُزَيقياء الأرْقَمَ بن الأسود .

فولد الأرقمُ بن الأسود شَرَاحِيلَ بن الأرقم .

فولد شراحيلُ بن الأرقم المُعَدَّ بن شراحيل .

فولد المُعَدُّ بن شراحيل الأسْوَدَ بن المعدّ .

فولد الأسودُ بن المُعَدِّ يزيدَ أبا النِّمْسِ بن الأسود ، وهو الذي دخل الرُّوم مع جَبَلَة بن الأيهم أيّامَ اليرموك ، ثم رجع مسلماً بمن أسلم معه من غسّان ، ولهم شرفٌ بالشام .

هؤلاء بنو كعب بن عمرو مُزيقياء .

ولد الحارث مُحرّق بن عمرو مزيقياء .

٦- ولد الحارث مُحرِّق بن عمرو مُزيقياء بن عامر ماء السماء عديَّ ابن الحارث ، وعمرَو بن الحارث ، وسَوادَةَ بن الحارث ، ورِفاعَةُ بن الحارث ، كلّهم أنصارٌ بالمدينة ، وليس كُلُّهُم نَصَرَ ، وإنمّا نَصَرتْ رِفاعة .

فولد عمرُو بن الحارث امرأَ القيس بن عمرو ، وحارِثَةَ بن عمرو .

فولد حارثةُ بن عمرو ثَعْلَبَةَ بن حارثة ، وعامرَ بن حارثة .

فولد ثعلبةُ بن حارثة عامرَ بن ثعلبة .

فولد عامرُ بن ثعلبة كَعْبَ بن عامر ، وعامرَ الفَطْيونَ بن عامر .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال : عن الشريف النَّسَّابة بن الجواني ، قال : الفطيون عامرُ بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن مُحرّق ، وهو الحارث بن

---

[1] انظر الأغاني ج:٢٢ ص: ١١٤ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

عمرو مُزَيقياء ، ويقال إنّ الفطيون من اليهود وليس من ولد المحرّق وولده فخذٌ على حدتهم يهود بالمدينة ينفردون عن سائر بني مُحرّق ، وفي الاشتقاق أنّه مُحرّق لأنه أول ملك حرَّق بالنار ، وفي كتاب أبي عُبيد في النَّسَب من بني الفطيون عمرو بن عَزرة صاحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله بن ثابت بن عتيك قُتِل يوم اليمامة ، وأبو الحكم رافع ابن سنان صاحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وعديّ بن غالب ، وفي كتاب النواقل لابن الكلبيّ جبل بن جوّال الثعلبيّ من بني ثعلبة بن الفطيون ، يعني القائل : [من الوافر]

ألا يا سَعْدُ سَعْدُ بني مُعاذٍ

يقال : من ثعلبة بن سعد بن ذُبيان .

فولد عامرُ الفطيون بن عامر الأحمرَ بن الفطيون ، وثعلبةَ بن الفطيون ، والحارثَ بن الفطيون .

فولد الأحمرُ بن الفطيون الضَّيْفَ بن الأحمر ، ولَوْذانَ بن الأحمر .

فولد الضَّيْفُ بن الأحمر عبدَ الله بن الضَّيْف ، وغالب بن الضّيف ، ومالكَ بن الضَّيف .

فولد عبدُ الله بن الضَّيْفِ بِشْرَ بن عبدَ الله .

فولد بِشْرُ بن عبد الله رِفاعةَ بن بِشْر .

فولد رِفاعةَ بن بشر مَحْمُودَ بن رفاعة .

فولد محمودُ بن رفاعة أخْطَبَ بن محمود ، وحَرَامَ بن محمود .

فولد أخْطَبُ بن محمود عمرَو بن أخطب .

فولد عمرُو بن أخطب عَزْرَةَ بن عمرو .

فولد عزرةُ بن عمرو أبا زيد بن عمرو ، وهو عمرو ، كانت له صحبة .

وذكر صاحبُ الإصابة قال : أبو زيد بن أخطب اسمه عمرو بن أخطب ابن رفاعة بن محمود بن بشر بن عبد الله بن الضَّيِّف بن أحمر بن عديّ بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن عامر الأنصاريّ الخزرجيّ – هكذا جاء في الإصابة رغم أنه لم يذكر الخزرج في أجداده ، ويظهر أنّه كان عداده في الخزرج – أبو زيد مشهور بكنيته ، وهو جدّ عزرة بن ثابت لأمه .

أخرج الترمذيّ من طريق أبي عاصم ، عن عزرة ، عن علباء بن أحمر ، عن أبي زيد بن أخطب ، قال : مسح النبيّ صلى الله عليه وسلم يده على وجهي ودعا لي ، وفي رواية أحمد في هذا الحديث وحَدْه : زادني جمالاً ، قال : فأخبرني غيرُ واحد أنه بلغ بضعاً ومئة سنة ، أسود الرأس واللحية .

وفي رواية لأحمد من وَجْهٍ آخر ، عن أبي نهيك : حدّثني أبو زيد قال : استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماءً ، فأتيته بقدح فيه ماء ، فكانت فيه شعرة ، فأخذتها ، فقال : «اللهمّ جَمِّلْه» قال : فرأيته ابنَ أربع وتسعين ليس في لحيته شعرة بيضاء ، وصححه ابن حبّان والحاكم ، وعند مسلم من هذا الوجه عن أبي بكر : صلى بنا النبيّ صلى الله عليه وسلم الفجر ، وصعد المنبر ، فخطبنا حتى حضر الظُّهر .... الحديث .

وفي الشمائل للترمذيّ من الطريق المذكور عن أبي زيد : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : «ياأبا زيد ادْنُ منّي امسح ظهري» ، فمسحتُ ظهره ، فوضعتُ أصابعي على الخاتم ... الحديث وصَحّحه ابن حبّان والحاكم .[1]

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٧ ص: ١٥٨ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وذكر الدولابي في كتابه الكنى والأسماء ، قال : حدثنا محمد بن بشّار من طريق عمرو بن بجران عن أبي زيد الأنصاري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ بدار من دور الأنصار يوم النَّحْرِ فوجد ريح قتار[1] ، فقال : «ماهذا القتار» فقال رجل من الأنصار : يارسول الله إنّي ذبحت أضحيتي قبل أن أصلّي ، قال : «أعدها» قال : يارسول الله عندي جذعة خير من الضّان ، فقال : «اذبحها ولن تجزئ عن أحد بعدك» اللفظ لعبد الوهّاب .

حدثنا عبد الملك بن محمد من طريق تميم بن خُوَيص ، قال : سمعتُ أبا زيد بن أخطب جدّ عذرة هذا – بالذال المعجمة – قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة غزوة .[2]

وولد حرامُ بن محمود بن رفاعة عَتِيكَ بن حَرَام .

فولد عَتِيكُ بن حرام ثابتَ بن عتيك .

فولد ثابتُ بن عتيك عبدَ الله بن ثابت ، قُتِلَ يوم اليمامة في حروب الردّة مع المسلمين .

وولد غالبُ بن الضَّيف بن الأحمر عديّ بن غالب ، الذي ذكره قيسُ ابن الخطيم فقال : [من الطويل]

أَتَتْ عُصَبٌ مِ الكاهِنَيْنِ ومالكٍ ... وثعلبةَ الأَثْرِينِ رَهْطِ ابن غالبِ

وولد الحارثُ بن الفطيون زَيْدَ بن الحارث .

فولد زيدُ بن الحارث مَزْيَدَ بن زيد ، الذي قتله مالكُ بن العَجْلان ، ومَزْيدُ هذا كان يَعْتَذِرُ النساءَ قبل أزواجهنَّ ، وله حديث .

---

[1] القتار: ريح القِدْر والشواء ونحوهما.

[2] انظر كتاب الكُنى والأسماء للدولابيّ ص: ٣٢ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

وولد ثعلبةُ بن الفطيون عوفَ بن ثعلبة .

فولد عوفُ بن ثعلبة زيدَ بن عوف ، والخَزْرَجَ بن عوف .

فولد الخَزْرَجُ بن عوف النَّحَّامَ بن الخزرج .

فولد النَّحَّامُ بن الخزرج خُزَيْمَةَ بن النّحّام .

فولد خُزَيمة بن النَّحَّام سِنانَ بن خزيمة .

فولد سِنانُ بن خزيمة رافِعَ بن سنان ، وهو أبو الحَكَمِ ، يُنْفَى من بني الفطيون .

فولد أبو الحَكَمِ بن سنان عبدَ الله بن أبي الحكم .

فولد عبدُ الله بن أبي الحكم جَعْفَرَ بن عبد الله .

فولد جعفرُ بن عبد الله عبدَ الله بن جعفر ، يُروى عنه الحديث .

ذكره المَزّيّ في تهذيب الكمال قال : عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع بن سنان الأنصاريّ الأوسيّ ، أبو الفضل ، ويقال : أبو حفص المَدَنيّ ، والد سعد بن عبد الحميد بن جعفر ، ويقال : إنّهم من وَلَد الفطيون حلفاء الأوس ، ويقال : إنّ رافع بن سنان جدّه لأمه .

روى عن إبراهيم بن عبد الله بن حُنين ، والأسود بن العلاء بن حارثة الثقفيّ .

وروى عنه بكر بن بكّار ، وأبو أسامة حمّاد بن أسامة ، وحمّاد بن زيد ..

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ثِقَةٌ ، ليس به بأس ، سمعتُ يحيى بن سعيد يقول : كان سفيان الثوري يضعِّفُه من أجل القدر .[1]

---

[1] انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج:١٦ ص: ٤١٦ ومابعدها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء : قال أحمد بن حنبل : ليس به بأس ، وكذا قال النسائي ، وكان سفيان الثوري ينقم عليه خروجه مع محمد بن عبد الله بن حسن ، وكان من فقهاء المدينة .[1]

وذكر ابن الأثير في تاريخه : وقيل بل خرج محمد لميعاده مع أخيه ، وإنما أخوه تأخّر لِجُدَرِيٍّ لحقه ، وكان عُبيد الله بن عمرو بن أبي ذئب ، وعبد الحميد بن جعفر يقولان لمحمد بن عبد الله : ماتنتظر بالخروج ! فوالله ما على هذه الأمّة أشأم منك ، اخرج ولو وحدك ، فتحرّ بذلك أيضاً .

ولمّا استولى محمد بن عبد الله على المدينة قيل : كان على شرطه عبد الحميد بن جعفر فعزله .[2]

وولد زيد بن عوف بن ثعلبة بن الفطيون ثعلبةَ بن زيد .

فولد ثعلبةُ بن زيد الحُصَيْنَ بن ثعلبة .

فولد الحُصَين بن ثعلبة هانِئَ بن الحصين .

فولد هَانِئُ بن الحصين إياسَ بن هانئ .

فولد إياسُ بن هانئ عبدَ الله بن إياس .

فولد عبدُ الله بن إياس أبا المُقْشَعِرِّ ، وهو أَسِيْدُ بن عبد الله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسيد : «اللهمَّ أدِمْ جماله» فلم يَشِبْ .

هؤلاء بنو الحارث محرّق بن عمرو مزيقياء .

وولد عوف بن عمرو مُزيقياء بن عامر ماء السماء قليلٌ بالشام .

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء، ج:٧ ص: ٢١ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

[2] انظر الكامل لابن الأثير، ج:٥ ص: ١٠٩ و١١١ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلّم

- الأوس -

ولد ثعلبةُ بن عمرو مُزَيقيا بن عامر ماء السماء حارثة بن ثعلبة .

ولد الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزيقيا .

٧- ولد حارثةُ بن ثعلبة بن عمرو مزيقيا الأوسَ بن حارثة ، والخزرج بن ثعلبة ، وأمُّهما قَيْلَةُ بنت الأرقم بن عمرو بنِ جفنة ، ويقال قيلة ابنة كاهل بن عُذْرَة من قُضاعة .

قال هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ : النُّسَّابُ يقولون هي عُذريّة .

فولد الأوسُ بن حارثة مالكَ بن الأوس ، وأمُّه هندُ بنت سُود بن كاهل بن عذرة .

فولد مالكُ بن الأوس عوفَ بن مالك وهم أهل قُبَا ، وعمرَو بن مالك ، وهو النَّبيتُ ، ومُرّةَ بن مالك ، وهم الجَعادِر ، وجُشَمَ بن مالك ، وامرأَ القيس بن مالك ، وأمّهم هند بنت الخزرج بن حارثة ، والجعادر سودٌ قصار .

فولد عوفُ بن مالك عمرَو بن عوف ، بطنٌ ، والحارثَ بن عوف ، بطنٌ في بني أُميَّة بن زيد .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، قال : في مغازي الواقدي عند ذكر ورود البشير بقتل

المشركين ببدرٍ إلى أهل العالية قال في الحاشية : العالية بنو عمرو بن عوف ، وخَطْمَةُ ووائلٍ منازلهم بها ، قال : وهم الجعادر ، ينبغي أن يكون ومنهم الجعادر كما يأتي في آخر نسب الأوس ، وفي الاشتقاق في الجعادرة : جَعْدِرْ حيث شئت فأنت آمن ، أي اذهب حيث شئت ، في أوَّلِ ذكر الأنصار ، في بجيلة أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم من بني سُحْمَة بطنٌ من بجيلة وعداده في الأنصار في بني عمرو بن عوف من الأوس ، وجَدَّة جدّه من الأوس أتت بابنها إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم صغيراً ليدعو له ، وفي المغازي أبو عَفَكٍ الذي قتله النجَّاريّ لعداوته للنبيّ صلى الله عليه وسلم قالوا في السيِّرة إنّه أبو عَفَكٍ من بني عمرو بن عوف ، انتهى .

ولد عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

٨- فولد عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس عوفَ بن عمرو ، وثعلبةَ بن عمرو ، ولوذانَ بن عمرو ، وهم بنو السميعة بها يُعرفون ، كانوا يُدْعَوْنَ بني الصمَّاء فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني السميعة ، وهي من بَلْقَيْن ، وحَبِيبَ بن عمرو ، ويقال : بل حُبَيْب ، ووائلَ بن عمرو .

وذكر محمد بن حبيب في كتابه (مختلف القبائل ومؤتلفها) قال :

في تغلب حُبَيْب مضموم الحاء خفيفاً ابن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، وحُبَيْب مُخَفَّفة للحارث بن حُبَيْب بن شيحا ، وفي بني يَشْكُر حُبَيِّب مشدّد ابن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل ، وفي النَّمِرِ بن قاسط حُبَيِّب مشدّد بن عامر ، وفي قريش حُبَيِّب مشدّد ابن جذيمة بن مالك بن حِسْل ابن عامر بن لؤي ، وفي ثقيف حُبَيِّب مشدّد ابن الحارث بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن ثقيف ، وكلّ شيءٍ في العرب فهو حَبِيب بفتح الحاء

وكسر الباء خفيفاً .[1]

فولد عوفُ بن عمرو مالكَ بن عوف ، بطنٌ ، وكُلْفَةَ بن عوف ، بطنٌ ، وحَنَشَ بن عوف ، بطنٌ ، وكلّهم بطونٌ في بني ضُبَيْعَةَ بن زيد .

فولد كُلْفَةُ بن عوف جَحْجَبَى بن كلفة ، بطنٌ .

فولد جَحْجَبَى بن كلفة الحَرِيشَ بن جحجبى ، وأصْرَمَ بن جحجبى ، ومَجْدَعَةَ بن جحجبى ، وكعبَ بن جحجبى ، وعمرَو بن جحجبى ، وعامرَ بن جحجبى .

فولد الحَرِيش بن جحجبى الجُلاَحَ بن الحريش ، وعائشة بن الحريش .

فولد الجُلاَحُ بن الحريش أُحَيْحَةَ بن الجُلاح الشاعرَ ، كان سيّد الأوس في الجاهلية ، وكانت أمّ عبد المطّلب بن هاشم تحت أحيحة ، وهي سلمى بنت عمرو ، ولها حديث في تزويجه إيّاها لهاشم بن عبد مناف سيأتي ذكرها عند ذكر بني النّجار من الخزرج .

أُحَيْحة بن الجلاح بن الحُرَيش الأوسي الشاعر .

٩- أحيحة بن الجُلاح بن الحَرِيش بن جحجبى بن كُلْفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ويكنى أحيحة أبا عمرو .

كان أُحَيْحة سيد قومه من الأوس ، وكان رجلاً صَنَعاً للمال شحيحاً عليه يتَّبع بيع الرِبا بالمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم ، وكان له تسع وتسعون بعيراً ينضح عليها - يعني يسقى عليها الماءَ لأرضه - وكان له بالجُرُفِ أصوارٌ[2] من نخل قلَّ يوم يمرّ به ألاّ يطلع فيه ، وكان له أُطُمان : أطُم في

---

[1] انظر مختلف القبائل ومؤتلفها لابن حبيب ص:٦ طبعة دار المثنى ببغداد.

[2] أصوار: جمع صور وهو النخل الصغير.

قومه يقال له المستظلّ ، وهو الذي تحصّن فيه حين قاتل تُبّعاً أسعدَ أبا كَرِبٍ الحميري ، وأُطُمه الضّحيان بالعُصْبة من أرضه التي يقال لها الغابة .

ومن طريق أيوب بن عبد الرحمن ، قال :

إنّ رجلاً من بني مازن بن النجّار من الخزرج يقال له كعب بن عمرو تزوّج امرأة من بني سالم بن عوف من الأوس ، وكان يختلف إليها وهي في قومها ، فقعد له رهطٌ من بني جحجبى بمَرْصَدٍ فضربوه حتى قتلوه أو كادوا ، فأدركه القوافل فاستنقذوه ، فلما بلغ ذلك أخاه عاصم بن كعب ابن عمرو خرج وخرج معه بنو النجّار ، وخرج أُحَيْحة بن الجلاح ببني عمرو بن عوف ، فالتقوا بالرُّحابة فاقتتلوا قتالاً شديداً ، فقتل أخا عاصم يومئذٍ أُحَيحةُ بن الجلاح ، وطلبَ عاصمُ أُحَيحةَ حتى انتهى إلى البيوت ، فأدركه عاصمُ عند باب داره فزجَّه بالرمح ، ودخل أحيحة الباب ووقع الرّمحُ في الباب ، ورجع عاصمُ وأصحابه فمكث أياماً .

ثم إن عاصماً طلب أحيحةَ ليلاً ليقتله في داره ، فبلغ ذلك أحيحةَ وقيل له : إن عاصماً رُئي البارحة عند الضّحيان والغابة ، وكان أحيحة إذا أمسى جلس بحذاء حصنه الضحيان ، ثم يرسل كلاباً له تنبح دونه على من يأتيه ممّن لا يعرف ، حذراً من أن يأتيه عدو يصيبُ منه غِرَّةً ، فأقبل عاصمُ بن عمرو يريده في مجلسه ذلك ليقتله بأخيه ، وقد أخذ معه تمراً ، فلمّا نبحته الكلاب حين دنا منه ألقى لها التَّمْرَ فوقفت ، فلما رآها أحيحة قد سكنت حذر فقام فدخل حصنه ، ورماه عاصم بسهم فأحرزه منه بالباب ، فوقع السهم بالباب ، فلما سمع أحيحةُ وَقْعَ السهم صرخ في قومه ، فخرج عاصمُ بن عمرو فأعجزهم حتى أتى قومه .

ثم إنّ أُحَيحةَ جمع لبني النّجَّار فأراد أن يغترّهم ، فواعده قومه لذلك ،

وكانت عند أحيحة سَلْمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خِداش إحدى نساء بني عديّ بن النجّار ، له منها عمرو بن أحيحة ، وهي أمّ عبد المطلب بن هاشم ، خلف عليها هاشم بعد أحيحة ، وكانت امرأة شريفة لا تَنْكِح الرجال إلاّ وأمرها بيدها ، إذا كرهت من رجلٍ شيئاً تركته .

سلمى بنت عمرو امرأة أحيحة تنذر قومها .

فلما أجمع أحيحة الغارة على بني النجار قوم سلمى كان معها ابنها عمرو ابن أحيحة ، وهو يومئذ فطيم أو دون الفطيم ، وهي مع أحيحة في حصنه ، عمدت إلى ابنها فربطت أصبعي قدمه بخيط ، حتى إذا أوجعت الصبيّ تركته فبات يبكي وهي تحمله ، وبات أحيحة معها ساهراً يقول : ويحكِ ، مالابْنِي ؟ فتقول : والله ما أدري ماله ، حتى إذا ذهب الليل أطلقت الخيط عن الصبيّ فنام ، وذكروا أنها ربطت رأس ذكره ، فلما هدأ الصبيّ قالت : وارأساه ، فقال أحيحةُ : هذا والله مالقيت من سهر هذه الليلة ، فبات يعصب لها رأسها ويقول : ليسَ بكِ بأس ، حتى إذا لم يبق من الليل إلاّ أقلَّه قالت له : قُمْ فَنَمْ فإنّي أجدُني صالحةً قد ذهب عنّي ما كنتُ أجده ، وإنّما فعلت ذلك به ليثقل رأسه وليشتدّ نومه على طول السّهر .

فلمّا نام قامت وأخذت حَبْلاً شديداً وأوثقته برأس الحصن ثم تدلَّت منه ، وانطلقت إلى قومها فأنذرتهم وأخبرتهم بالذي أجمع هو وقومه من ذلك ، فحذر القوم وأعدّوا واجتمعوا ، فأقبل أحيحةُ في قومه فوجد القومَ على حَذَرٍ قد استعدّوا ، فلم يكن بينهم كبيرُ قتال ، ثم رجع أحيحة فرجعوا عنه ، وكان أحيحة قد فقدها حين أصبح ، فلما رأى القومَ على حذر ، قال : هذا عملُ سلمى ، خدعتني حتى بلغت ماأرادت ، وسمّاها قومها المُتَدَلِّية لتدلّيها من رأس الحصن ، فقال في ذلك أحيحةُ وذكر

ماصنعت به سلمى : [من الوافر]

تَفَهَّمْ أيها الرجلُ الجهولُ ... ولا يَذْهَبْ بكَ الرَّأْيُ الوَبِيلُ

فإنّ الجهل مَحْمَلُه خَفِيفٌ ... وإنّ الحلْم محملُه ثقِيلُ

لَعَمْر أبيكَ ما يُغني مَقامِي ... من الفتيانِ رائحة جَهُولُ

نَؤومٌ ما تَقَلَّصَ مُسْتَقِلاً ... على الغاياتِ مَضْجَعُهُ ثَقِيلُ

تَبُوعٌ للحليلةِ حيثُ حَلَّتْ ... كما يعتادُ لِقْحَتَهُ الفَصِيلُ

إذا باتتْ أُعصِّبها فنامتْ ... عليَّ مكانها الحُمَّى الشَّمُولُ

لعلّ عِصَابَها يبغيك حَرْباً ... ويأتيهم بعورتِكَ الدَّلِيُلُ

وقد أعددْتُ للحَدثانِ أصْلاً ... لو انَّ المرءَ يَنْفعه العُقُولُ

أحيحة بن الجُلاح وتُبَّع أبو كَرِب بن حسّان .

أقبلَ تُبَّعُ الأخير وهو أبو كرب بن حسّان بن تُبَّع بن أسعد الحميري من اليمن سائراً يريد المشرق كما كانت التَّبابعةُ تفعل ، فمرّ بالمدينة فخلَّفَ بها ابناً له ، ومضى حتى قدم الشام ، ثم سار من الشام حتى قدم العراق ، فنزل بالمُشَقَّرِ ، فقُتل ابنه غِيلَةً بالمدينة ، فبلغه وهو بالمُشَقّر مَقْتَلُ ابنه فكرَّ راجعاً إلى المدينة وهو يقول : [من الكامل]

ياذا المُعاهِدُ ماتزالُ تَرُودُ ... وَمَدٌ بعينكَ عادها أم عُودُ

منعَ الرُّقادَ فما أُغَمِّضُ ساعةً ... نَبَطٌ بِيَثْرِبَ آمنون قُعُودُ

لا تَسْقِني بيديكَ إن لم تَلْقَها ... حَرْباً كأنَّ أشاءَها مَجْرُودُ[1]

---

[1] الأشاء: صغار النخل –اللسان–.

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو مُجمعٌ على إخرابها وقطع نخلها واستئصال أهلها ، وسَبْي الذُريَّة ، فنزل بسفح أُحُد فاحتفر بها بئراً ، فهي البئر التي يقال لها اليوم بئر الملك ، ثم أرسل إلى أشراف أهل المدينة ليأتوه ، فكان فيمن أرسل إليه : زيدُ بن ضُبَيعة بن زيد بن عمرو بن عوف ، وابن عمّه زيد بن أميّة بن زيد ، وابن عمّه زيد بن عُبيد بن زيد – وكانوا يُسمّون الأزياد – وأُحَيحةُ بن الجُلاح ، فلمّا جاء رسوله قال الأزياد : إنما أرسل إلينا ليملّكنا على أهل يثرب ، فقال أُحيحةُ : والله مادعاكم لخير وقال : [من المديد]

ليتَ حَظّي من أبي كَرِبِ أنْ يَرُدَّ خَيْرُهُ خبَلَهْ

فذهبت مثلاً ، وكان يقال : إنّ مع أحيحة تابعاً من الجِنّ يُعلمه الخبر لكثرة صوابه ، لأنّه كان لا يظنُّ شيئاً فيخبر به قومه إلاّ كان كما يقول ، فخرجوا إليه وخرج أحيحة ومعه قَيْنةٌ له وخباء وخمر ، فضرب الخباء وجعل فيه القينة والخمر ، ثم خرج حتى استأذن على تُبَّع ، فأذن له وأجلسه معه على زَرْبِيَّة[1] تحته ، وتحدّث معه وسأله عن أمواله في المدينة ، فجعل يخبره عنها ، وجعل تبّع كلّما أخبره عن شيء منها يقول : كلّ ذلك على هذه الزَّرْبيّة ، يريد بذلك تبّع قتل أحيحة ، ففطن أحيحةُ أنّه يريد قتله ، فخرج من عنده فدخل خباءه ، فشرب الخمر وقَرَض أبياتاً ، وأمر القينة أن تغنّيه بها ، وجعل تبّعُ عليه حرساً ، وكانت قينته تدعى مُلَيْكة فقال : [من المنسرح]

يشتاقُ شَوْقِي إلى مُلَيكةَ لو أَمْسَتْ قريباً مِمَّن يُطالِبُها

---

[1] زَرْبيّة: جمعها زرابي كلّ ما بُسط واتكئ عليه –اللسان–.

ماأحسنَ الجيدَ من مُليكة والْـ لبَّاتِ إذْ زانها تَرَائِبُها

يا لَيْتني لَيْلَةً إذا هَجَعَ النـ ـاسُ ونام الكلابُ صاحبُها

في ليلةٍ لا يُرى بها أحدٌ يسعى علينا إلاّ كواكِبُها

وزاد فيها ممّا ليس فيه غناء :

لِتَبْكني قَيْنَةٌ ومِزْهَرُها ولتبكني قَهْوَةٌ وشارِبُها

ولْتَبْكني ناقَةٌ إذا رحَلَتْ وخابَ في سَرْدَحٍ مناكِبُها[1]

ولتبكني عُصْبَةٌ إذا اجتمعتْ لم يعلم النّاسُ ما عواقِبُها

ولم تزل القينةُ تغنّيه بذلك يومه وعامة ليلته ، فلما نام الحرسُ قال لها : إنّي ذاهبٌ إلى أهلي فشُدّي عليكِ الخباء ، فإذا جاء رسول الملك فقولي : هو نائم ، فإذا أَبَوْا إلاّ أن يوقظوني فقولي لهم : قد رجع إلى أهله ، وأرسلني إلى الملك برسالةٍ ، فإن ذهبوا بك إليه فقولي له : يقول لك أحيحة : اغْدِرْ بقينةٍ أَوْدَعْ ، ثم انطلق فتحصَّن في أُطُمِهِ الضَّحْيان ، وأرسل تُبَّعُ في جوف الليل إلى الأزياد فقتلهم على فَقَارَةٍ[2] من فقار تلك الحرّة ، وأرسل إلى أحيحة ليقتله ، فخرجت إليهم القينة فقالت : هو راقد ، فانصرفوا وتَرَدَّدُوا عليها مراراً كلّ ذلك تقول : هو راقد ، ثم عادوا فقالوا : لتُوقِظِنَّه أو لندخُلَنَّ عليك ، قالت : فإنّه قد رجع إلى أهله وأرسلني إلى الملك برسالة ، فذهبوا بها إلى الملك ، فلما دخلت عليه سألها عنه ، فأخبرته خبره وقالت : يقول لك : اغْدِرْ بقينةٍ أودَعْ ، فذهبت

---

[1] السردح: الأرض اللينة المستوية –اللسان–.

[2] الفقارة: في الأصل ماانتضد من عظام الصلب وجمعها فقار، وهنا شُبِّهت نتوء الحرّة بالفقار.

كلمة أُحيحة هذه مثلاً .

فجرّد له كتيبةً من خيله ثم أرسلهم في طلبه ، فوجدوه قد تحصّن في أُطُمه ، فحاصروه ثلاثاً يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ، ويرمي إليهم بالليل بالتَّمْرِ ، فلما مضت الثلاث رجعوا إلى تُبَّع فقالوا : تبعَثُنا إلى رجلٍ يقاتلنا بالنّهار ويُضَيِّفُنا بالليل ، فتركه وأمرهم أن يحرقوا نخله .

وقال أُحَيْحةُ يرثي الأزياد الذين قتلهم تُبّعُ : [من الوافر]

ألا يـالَهْفَ نفسـي أيَّ لَهْـفِ ... علـى أهْـلِ الفَقَـارَةِ كُـلَّ لَهْـف

مضَوْا قَصْـدَ السَّبِيل وخَلَّفُونـي ... إلى خَلْفٍ من الأبـرامِ خَلْفِـي[1]

سُـدَىً لا يَكْنُفـون ولا أراهـم ... يَصُونـونَ أمْـراً إن كـان يَكْفِـي

أحيحة بن الجلاح وقيس بن زُهير العَبْسيّ .

ومن طريق أبي مسكين ، قال :

إنّ قيس بن زُهير بن جذيمة العبسيّ أتى أُحَيحةَ بن الجُلاح – لمّا وقع الشرُّ بينه وبين بني عامر بن صعصعة ، وخرج إلى المدينة لِيُجَهِّز بعثاً إليهم حين قتل خالدُ بن جعفر الكلابيّ زُهَيْرَ بن جَذِيمة – فقال قيس لأحيحة : ياأبا عمرو ، نُبِّئْتُ أنّ عندكَ درعاً ليس بيثرب دِرْعٌ مثلها ، فإن كانت فُضُلاً فَبِعْنيها أو فَهَبْهَا لي ، فقال أُحَيحةُ : ياأخا بني عَبْس ليس مثلي يبيع السِّلاح ولا يفضلُ عنه ، ولولا أنّي أكره أن أستَلْئِم إلى بني عامر لوهبتها لك ، ولحملتكَ على سوابق خيلي ، ولكن ابتزَّها ياأبا أيوّب فإنّ البيع مُرْتَخَصٌ وغالٍ ، فأرسلها مثلاً ، فقال له قيس ، فما تكره من استلآمك إلى بني عامر ؟ قال : كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول :

---

[1] الأبرام: يقال لأناسٍ لاحقين بأناس أكثر منهم.

[من الطويل]

إذا ماأَرَدْتَ العِزَّ في آلِ يَثْرِبٍ ... فنادِ بصَوْتٍ ياأُحَيْحَةُ تُمْنَعِ

رأيتُ أبا عمرٍو أُحيحةَ جارُهُ ... يَبِيتُ قَرِيرَ العَيْنِ غيرَ مُرَوَّعِ

ومَنْ يأْتِهِ من خائفٍ يَنْسَ خَوْفَهُ ... ومن يأته من جائعِ البطن يَشْبَعِ

فضائلُ كانتْ للجُلاحِ قديمةٌ ... وأكْرِمْ بفَخْرٍ من خصالك أَرْبَعِ

فقال قيس : وماعليك بعد ذلك من لوم ، فلَهَا عنه ثم عادوه فساومه ، فغضب أُحَيحةُ وقال له : بتْ عندي ، فباتَ عنده ، فلمّا شرب تغنّى أُحيحةُ وقيسٌ يسمعُ : [من الوافر]

ألا يا قَيْسُ لا تَسُمَنَّ دِرْعي ... فما مثلي يُسَاوَمُ بالدُّروعِ

فلولا خَلَّةٌ لأبي حُوَيٍّ ... وأنّي لستُ عنها بالنَّزُوعِ

لأُبْتَ بمثلها عَشْراً وطِرْفٍ ... لَحُوقِ الإطْلِ جياشٍ تَلِيعِ[1]

ولكنْ سَمٍّ ما أحببتَ فيها ... فَلَيْس بمُنْكرٍ غَبْنَ البيوعِ

فما هِبَةُ الدُّروعِ أخا بَغِيضٍ ... ولا الخَيْلِ السَّوابِقِ بالبَدِيعِ

قال : فأمسك بعد ذلك عن مساومته .[2]

ولمّا الأنصار علمت ما أجمعت عليه عبس وذبيان من حرب داحس والغبراء ، فاتَّفَق جماعةٌ من رؤسائهم ، وهم : عمرُو بن الإطنابة ، ومالكُ بن عَجْلان ، وأُحَيحةُ بن الجلاح ، وقيس بن الخَطِيم وغيرهم ، وساروا ليصلحوا بينهم ، فوصلوا إليهم وتردّدوا في الاتّفاق ، فلم يَجِبْ حُذَيْفَة بن بَدْر

---

[1] الطرف: الكريم من الخيل، والإطل: الخاصرة، والتليع: الطويل العنق.

[2] انظر الأغاني ج:١٥ ص: ٣٢ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

الذُّبيانيّ ، ثم الفزاريّ إلى ذلك وظهر لهم بَغْيَهُ ، فحذّروه عاقبته وعادوا عنه .

ولما قتل أحيحة بن الجلاح أخاً لعاصم بن عمرو المازني من بني النّجار من الخزرج ، وطلبه عاصم بدم أخيه وأخذ يتطلّبه ليجد له غِرّة فيقتله ، فعلم بذلك أحيحة فقال : [من مجزوء الكامل]

نُبِّئْتُ أنّك جِئْتَ تسـ ... ـري بين داري والقُبابَهْ

فلقد وَجَدْتَ بجانب الـ ... ـضَّحْيان شُبَّاناً مُهَابَهْ

فتيانَ حربٍ في الحديـ ... ـدِ وشامِرين كأُسْدِ غابَهْ

هم نكَّبُوكَ عن الطريـ ... ـقِ فبِتَّ تركبُ كلَّ لابَهْ

أَعُصَيْمُ لا تَجْزَعْ فإ ... نّ الحربَ ليست بالدُّعابَهْ

فأنا الذي صبَّحتكم ... بالقَوْمِ إذ دخلوا الرِّحابَهْ

وقتلتُ كعباً قبلها ... وعَلَوْتُ بالسَّيْفِ الذُّؤابَهْ

فأجابه عاصم : [من مجزوء الكامل]

أبلغْ أُحَيحةَ إن عرضـ ... ـتَ بدارِهِ عنّي جوابَهْ

وأنا الذي أعجلتُهُ ... عن مَقْهَدٍ ألهى كلابَهْ

ورَمَيْتُهُ سهماً فأخـ ... ـطأَهُ وأغْلَقَ ثمَّ بابَهْ

فولد أُحَيْحَةُ بن الجُلاح بن الحريش بن جَحْجبى عُقْبَةَ بن أُحيحة ، وبِلالَ بن أُحيحة ، وسَهْلَ بن أُحيحة .

ولِسَهْل بن أُحَيْحة يقولُ أُحَيْحَةُ : [من الهزج]

ألا أبْلِغْ سُهَيْلاً أنـ ... ـني ما عِشْتُ كافيكا

فولد بلالُ بن أحَيحة بُلَيْلَ بن بلال .

فولد بُلَيْلُ بن بلال يسارَ بن بليل ، وهو أبو لَيْلَى .

فولد يسارُ أبو ليلى بن بليل عبدَ الرحمن بن أبي ليلى ، كان مولىً للأنصار فدخل فيهم منهم بنو أحيحة في قول ابن الكلبي ، وأمّا وَلَده فقالوا : اسمه داود بن بلال بن أحيحة ، وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى إذا دُعي الأشراف دُعي معهم ، وإذا دُعي الفقهاء دُعي معهم .

وقال ابن خلّكان في وفيات الأعيان : أبو عيسى عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ، وقيل داود بن بلال بن أُحَيحة بن الجُلاح الأنصاريّ ، وفي اسم أبيه خلاف غير هذا ، وكان من أكابر تابعي الكوفة ، سمع عليّ بن أبي طالب ، وعثمان بن عفّان ، وأبا أيوب الأنصاريّ ، وغيرهم ، رضي الله عنهم ، ويُروى أنّه سمع عمر رضي الله عنه ، والحُفّاظ لا يثبتون سماعه من عمر ، وأبوه أبو ليلى له رواية عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد وقعة الجمل وكانت راية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه معه ، وسمع من عامر الشعبيّ ، ومُجاهد ، وعبد الملك بن عُمَير ، وخلق سواهم رضي الله عنهم ، وُلد لستّ سنين بقين في خلافة عمر ، وقُتل بدُجَيْل ، وقيل غرق في نهر البصرة ، وقيل فُقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الأشعث .[1]

فولد عبدُ الرحمن بن أبي ليلى محمد بن عبد الرحمن ، ولي قضاء الكوفة لأمير المؤمنين أبي جعفر المنصور .

---

[1] انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، ج:٣ ص: ١٢٦ طبعة دار صادر ببيروت.

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاريّ .

١٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ، كان من أصحاب الرأي ، وتولّى القضاء بالكوفة وأقام حاكماً ثلاثاً وثلاثين سنة ، وَلِيَ لبني أميّة ثم لبني العبّاس ، وكان فقيهاً مُفنّناً ، وقال : لا أعقلُ من شأن أبي شيئاً ، غير أنّي أعرف أنّه كانت له امرأتان وكان له حِبّان[1] أخضران ، فينبذ عند هذه يوماً وعند هذه يوماً ، وتفقّه محمد بالشعبيّ ، وأخذ عنه سفيان الثوريّ ، وقال الثوريّ : فقهاؤنا ابن أبي ليلى ، وابن شبرمة ، وقال محمد المذكور : دخلتُ على عطاء فجعل يسألني ، فأنكر بعضُ من عنده وكلّمه في ذلك ، فقال : هو أعلمُ منّي .

وكانت بينه وبين أبي حنيفة رضي الله عنه وَحْشَة يسيرة ، وكان يجلس للحكم في مسجد الكوفة ، فيُحكى أنّه انصرف يوماً من مجلسه ، فسمع امرأةً تقول لرجل : ياابن الزّانين ، فأمر بها فأخذت ورجع إلى مجلسه ، وأمر بها فضُرِبت حَدَّين وهي قائمة ، فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال : أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستّة أشياء : في رجوعه إلى مجلسه بعد قيامه منه ، ولا ينبغي له أن يرجع بعد أن قام منه ، وفي ضربه الحَدّ في المسجد ، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إقامة الحدود في المساجد ، وفي ضربه المرأة قائمة ، وإنما تُضرب النساء قاعدات كاسيات ، وفي ضربه إيّاها حدّين ، وإنما يجب على القاذف إذا قذف جماعةً بكلمة واحدة حدّ واحد ، ولو وجب أيضاً حدّان لا يوالي بينهما ، بل يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ من ألم الأول ، ومن إقامة الحدّ عليها بغير طالب .

---

[1] حِبّان: مثنى حِبّ وهو القُرط من حبّة واحدة -اللسان-.

فبلغ ذلك محمدَ بن أبي ليلى فسَيَّرَ إلى والِي الكوفة ، وقال : هاهنا شابٌّ يقال له أبو حنيفة يعارضني في أحكامي ويُفْتِي بخلاف حكمي ويشنّع عليَّ بالخطأ ، فأريدُ أن تزجره عن ذلك ، فبعث الوالي إلى أبي حنيفة ومنعه من الفُتيا .

فيقال إنّه كان يوماً في بيته وعنده زوجته وابنه حمّاد وابنته ، فقالت له ابنته : إنّي صائمة وقد خرج من بين أسناني دمٌ وبصقته حتى عاد الرِّيق أبيض لا يظهر عليه أثر الدمّ ، فهل أفطرُ إذا بلعتُ الآن ريقي ؟ فقال لها : سلي أخاكِ حمّاداً فإنّ الأمير منعني من الفتيا .

وهذه الحكاية معدودة من مناقب أبي حنيفة وحسن تمسّكه بامتثال إشارة ربّ الأمر ، فإنّ إجابته طاعة ، حتى إنّه أطاعه في السرّ ، ولم يردّ على ابنته جواباً ، وهذا غاية ما يكون في امتثال الأمر .

ومن أخبار محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنّ أبا دُلامة الشاعر مرض وَلَدُهُ فاستدعى طبيباً ليداويه وشرط له جُعلاً معلوماً ، فلما برئ قال له : والله ما عندنا شيء نعطيك ، ولكن ادَّعِ على فلان اليهوديّ – وكان اليهوديّ ذا مالٍ كثير – بمقدار الجُعل ، وأنا وولدي نشهدُ لكَ بذلك ، فمضى الطبيب إلى القاضي بالكوفة – وكان يومئذٍ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وقيل : عبد الله بن شبرمة – وحمل إليه اليهوديّ المذكور ، وادّعى عليه بذلك المبلغ ، فأنكر اليهوديّ ، فقال الطبيب : لي بيّنة ، وخرج لإحضارها ، فأحضر أبا دُلامة وولده ، فدخلا إلى المجلس ، وخاف أبو دُلامة أن يطالبه القاضي بالتَّزكية فأنشد في الدهليز قبل دخوله بحيث يسمع القاضي : [من الطويل]

إنِ النّاسُ غَطَّوْنِي تغطَّيْتُ عنهمُ وإنْ بَحَثُوا عنّي ففيهم مباحِثُ
وإنْ نَبَثُوا بِئري نَبَثْتُ بِئارَهُمْ ليعلمَ قومٌ كَيْفَ تلكَ النَّبائثُ

ثم حضر بين يدي القاضي ، وأدّيا الشهادة ، فقال له : كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ، ثم غرم المال من عنده وأطلق اليهودي ، وما أمكنه أن يردّ شهادتهما خوفاً من لسانه ، فجمع بين المصلحتين وتحمّل الغرم من ماله .[1]

وولد عُقْبَةُ بن أُحَيحة بن الجُلاح بن الحَرِيش محمَّدَ بن عقبة .

فولد محمد بن عُقبة المُنْذِرَ بن محمد ، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقُتِل يوم بئر معونة .

يوم بئر معونة .

١١- من طريق عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْم ، وغيره من أهل العلم ، قالوا :

قَدِمَ أبو بَراء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب مُلاعبُ الأسنَّة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فعرضَ عليه رسولُ صلى الله عليه وسلم الإسلام ، ودعاه إليه ، فلم يُسْلم ولم يَبْعُد من الإسلام ، وقال : يامحمد ، لو بعثت رجالاً من أصحابك إلى أهل نَجْد فَدَعَوْهم إلى أمرك ، رجوتُ أن يستجيبوا لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنّي أخْشَى عليهم أهلَ نجد» ، قال أبو بَراء : أنا لهم جار ، فابْعَثْهم فليدْعوا الناس إلى أمرك .

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المُنْذِرَ بن عمرو ، أخا بني

---

[1] انظر فهارس وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

ساعدة المُعْنِق لِيَمُوت[1] في أربعين[2] رجلاً من أصحابه ، من خيار المسلمين منهم : الحارثُ بن الصِّمَّة النَّجَّاريّ ، وحَرَامُ بن مِلحان أخو بني عديّ بن النَّجَّار ، وعُروة بن أسماء بن الصَّلْت السُّلَميّ ، ونافع بن بُدَيل ابن ورقاء الخُزاعيّ ، وعامر بن فُهَيْرة مولى أبي بكر الصدّيق ، في رجال مُسمَّين من خيار المسلمين ، فساروا حتى نزلوا ببئر معونة ، وهي بين أرض بني عامر وحَرَّة بني سُلَيم ، كلا البلدين منها قريب ، وهي إلى حَرَّة بني سُليم أقرب .

فلما نزلوها بعثوا حَرام بن مِلحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدوّ الله عامر بن الطُّفَيل الكلابيّ ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ، ثم استصرخ عليهم بني عامر ، فأبوا أن يجيبوه إلى مادعاهم إليه ، وقالوا : لن نُخْفِر ذمّة أبي بَراء ، وقد عقد لهم عقداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سُلَيم ، من عُصَيَّة ورِعْل وذكوان ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى إذا غَشُوا القوم ، فأحاطوا بهم في رحالهم ، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم ، يرحمهم الله ، إلاّ كعب بن زيد أخا بني دينار بن النَّجَّار ، فإنّهم تركوه وبه رَمَقٌ ، فارتث[3] من بين القتلى ، فعاش حتى قُتل يومَ الخندق شهيداً رحمه الله .

وكان في سرح القوم عمرو بن أميّة الضَّمْريّ والمنذر بن محمد بن

---

[1] المعنق ليموت: أي المسرع، وإنّما لقّب بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة.

[2] الصحيح أنهم كانوا سبعين رجلاً ذكر ذلك البخاري ومسلم والرَّوض الأُنُف وشرح المواهب.

[3] ارتثّ: أي وقع وبه جراح، يقال ارتثّ الرجل في معركة الحرب: إذا رفع منها وبه بقيّة حياة.

عقبة بن أُحَيْحة بن الجُلاح الأوسيّ .

قال ابن إسحاق : فلم يُنْبِئْهما بمصاب أصحابهما إلاّ الطير تحوم على العسكر ، فقالا : والله إنّ لهذه الطير لشأناً ، فأقبلا لينظرا ، فإذا القوم في دمائهم ، وإذا الخيلُ التي أصابتهم واقفة فقال المنذر بن محمد لعمرو بن أميّة : ماترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنُخبره الخبر ، فقال المنذر : لكنّي ما كنتُ لأرغب بنفسي عن مَوْطنٍ قُتِل فيه المنذر بن عمرو ، وما كنتُ لتُخبرني عنه الرجال ، ثم قاتل القوم حتى قتل ، وأخذوا عمرو بن أميّة أسيراً ، فلمّا أخبرهم أنّه من مُضر ، أطلقه عامر بن الطُّفَيل ، وجزّ ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنّها كانت على أمه ، وعمرو هو ابن أميّة بن خُوَيلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشر ابن كعب بن جُدَيّ بن ضَمْرة – الضَّمْريّ – بن بكر بن عبد مناة ابن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مضر .

فخرج عمرو بن أميّة حتى إذا كان بالقَرْقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بني عامر ، ثم من بني كلاب وذكر أبو عمرو المدني أنّهما من بني سُلَيم .

قال ابن إسحاق : حتى نزلا معه في ظلٍّ هو فيه ، وكان مع العامريَّين عقدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لم يعلم به عمرو بن أميَّة ، وقد سألهما حين نزلا : ممّن أنتما ؟ فقالا : من بني عامر ، فأمهلهما حتّى إذا ناما ، عدا عليهما فقتلهما ، وهو يرى أنّه قد أصاب ثأره من بني عامر ، فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم عمرو بن أميّة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لقد قتلتَ قتيلين لأَدِيَنَّهما» .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هذا عمل أبي بَراء ، قد كنتُ لهذا كارهاً متخوّفاً» ، فبلغ ذلك أبا بَراء ، فشقَّ عليه إخفارُ عامر إيّاه ، وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره .

وقال حسّان بن ثابت يحرّض بني أبي بَراء على عامر بن الطُّفَيل :

[من الوافر]

بَنــي أمِّ البَنِـين ألَــمْ يَرُعْكــم ... وأنتم مـن ذوائـب أهــل نَجْـدِ

تَهَكُّــمُ عــامرٍ بــأبي بَــراءٍ ... لِيُخفِــرَهُ ومــا خطــأٌ كَعَمْــدِ

ألا أبلــغ ربيعــة ذا المَســاعي ... فما أحدثتَ في الحدثـانِ بعـدي

أبـوكَ أبـو الحُـروب أبـو بَـراءٍ ... وخالُكَ ماجِدٌ حَكَمُ بـن سَعْدِ

فحمل ربيعةُ بن عامر أبي براء بن مالك على عامر بن الطُّفَيل فطعنه بالرّمح ، فوقع في فخذه فأشواه[1] ووقع عن فرسه ، فقال : هذا عمل أبي بَراء ، إنْ أَمُت فدمي لعمّي ، فلا يُتْبَعَنَّ به ، وإن أعش فسأرى رأيي فيما أُتِيَ إليّ .[2]

وولد عائشةُ بن الحَرِيش بن جحجبى صَلَعَ بن عائشة .

فولد صَلَعُ بن عائشة عَبَّادَ بن صلَع .

فولد عبّادُ بن صَلَع مالكَ بن عباد .

فولد مالكُ بن عبّاد عُبَادَةَ بن مالك .

فولد عُبَادةُ بن مالك أبا السَّائب بن عُبادة الشاعر .

وولد مَجْدَعَةُ بن جحجبى بن كُلْفة عامرَ بن مجدعة .

---

[1] أشواه: أخطأ مقتله.

[2] انظر سيرة ابن هشام، ج:٢ ص: ١٢٤ ومابعدها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

فولد عامرُ بن مجدعة مالكَ بن عامر .

فولد مالكُ بن عامر عَدِيَّ بن مالك .

فولد عديٌّ بن مالك خُبَيْبَ بن عديّ ، قتيل الأحزاب يوم الرَّجيع ، وهو ماء لِهُذَيل ، وصلبته قريش بالتَّنْعِيم بمكة ، بعثه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سَرِيَّةٍ فقُتِل أصحابه وأُخِذ هو وله حديث .

يوم الرَّجيع .

١٢- من طريق عاصم بن قتادة ، قال :

قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أُحُدٍ رهطٌ من عَضَل والقارة - من الهَوْن بن خُزَيمة بن مدركة - فقالوا : يارسول الله إنّ فينا إسلاماً ، فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقّهوننا في الدِّين ، ويُقرئُوننا القرآن ، ويُعلّموننا شرائع الإسلام ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفراً ستّة من أصحابه ، وهم : مَرْثَدُ بن أبي مَرْثد الغَنَويّ ، حليف حمزة ابن عبد المطلّب ، وخالدُ بن البُكَيْر اللَّيْثيّ ، حليف بني عديّ بن كعب ، وعاصِمُ بن ثابت بن أبي الأقلح ، أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وخُبَيْبُ بن عديّ ، أخو بني جحجبى بن كُلْفة بن عوف بن عمرو ، وزيدُ بن الدَّثِنَّة بن معاوية ، أخو بني بَياضة بن عمرو بن زُرَيق ابن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشم بن الخزرج ، وعبدُ الله بن طارق ، حليف بني ظُفَر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

وأمَّرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على القوم مَرْثَدَ بن أبي مرثد الغنويّ ، فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرّجيع ، ماء لِهُذَيْل بناحية الحجاز ، على صدور الهدأة - موضع - غدورا بهم ، فاستصرخوا عليهم هُذَيلاً ، فلم يَرُع القوم ، وهم في رحالهم ، إلاّ الرجال بأيديهم السيوف ،

قد غَشُوهم ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا لهم : إنّا والله ما نُريد قتلكم ، ولكنَّا نُريد أن نُصيب بكم شيئاً من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم .

فأمَّا مَرثَد بن أبي مرثد ، وخالد بن البُكير ، وعاصم بن ثابت فقالوا : والله لا نَقْبل من مشركٍ عهداً ولا عقداً أبداً ، فقال عاصم بن ثابت :

[من الرجز]

مـــاعِلَّتِي وأنـــا جَلْـــدٌ نـــابِلُ ... والقَـــوْسُ فيهـــا وتـــرٌ عُنـــابِلُ

تَـــزِلُّ عـــن صَفْحَتِهـــا المعـــابِلُ ... المـــوتُ حَـــقٌّ والحَيـــاةُ بـــاطِلُ

وكـــلُّ مـــا حَـــمَّ الإلـــه نـــازِلُ ... بـــالمَرْءِ والمـــرءُ إليـــه آيِـــلُ

إن لـم أقـــاتِلْكم فـــأمّي هـــابِلُ

وقال أيضاً : [من الرجز]

أبـــو سُـــلَيمانَ ورِيـــشُ المُقْعَـــدِ ... وضَالَـــةٌ مثـــلُ الجَحِيـــم المُوقَـــدِ

إذا النَّواجِي افترِشْـتِ لـم أُرْعَـدِ ... ومُجْنـأٌ مـــن جلـــدِ ثـــورٍ أجْـــرَدِ

ومُؤمِـــنٌ بمـــا علـــى مُحَمَّـــدِ

وقال أيضاً : [من الرجز]

أبـــو ســـليمان ومِثْلـــي رامَـــى ... وكـــان قَوْمـــي مَعْشَـــراً كِرامـــا

وكان عاصمُ بن ثابت يُكنى أبا سليمان ، ثم قاتلَ القومَ حتى قُتل وقُتل صاحباه .

فلما قُتل عاصم أرادت هُذَيل أخذ رأسه ، ليبيعوه من سُلافة بنت سعد بن شُهَيد بن عمرو بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن

عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وكانت نذرت حين أصاب ابنيها يوم أحد كلاباً وجلاساً ابني طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدّار بن قُصيّ ، لئن قَدَرت على رأس عاصم لتشربنَّ في قحفه الخمر ، فمنعته الدَّبْرُ[1] فلما حالت بينهم وبينه الدَّبر قالوا : دعوه يُمسي فتذهب عنه ، فنأخذه ، فبعث الله الوادي فاحتمل عاصماً ، فذهب به ، وقد كان عاصِمٌ قد أعطى الله عهداً أن لا يمسَّه مُشرك ، ولا يمسَّ مشركاً أبداً ، تنجُّساً ، فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين بلغه أنّ الدَّبر منعته : يحفظ الله العبد المؤمن ، كان عاصم نذر أن لا يمسَّه مشرك ولا يمسّ مشركاً أبداً في حياته ، فمنعه الله بعد وفاته ، كما امتنع منه في حياته .

مقتل ابن طارق وبيع خُبَيب وابن الدَّثِنّة .

وأما زيد بن الدَّثِنَّةَ ، وخُبيب بن عديّ ، وعبد الله بن طارق ، فلانُوا ورقُّوا ورغبوا في الحياة ، فأعطوا بأيديهم ، فأسروهم ، ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعوهم بها ، حتى إذا كانوا بالظَّهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القِران ، ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم ، فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، فقبره رحمه الله بالظَّهْران ، وأمّا خُبيب بن عديّ وزيد بن الدَّثِنّة فقدموا بهما مكة .

قال ابن إسحاق : فابتاع خُبيباً حُجَيْرُ بن أبي إهاب التميميّ ، حليف بني نوفل بن عبد مناف لِعُقْبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان أبو إهاب أخا الحارث بن عامر لأمّه لقتله بأبيه .

---

[1] الدَّبْرُ : الزنابير والنحل .

وأمّا زيد بن الدثِنّة فابتاعه صفوان بن أميّة من بني جُمَح بن عمرو ليقتله بأبيه أميَّة بن خلف كان قُتل يوم بدرٍ كافراً ، وبعث به صفوان بن أميّة مع مولىً له ، يقال له نسطاس ، إلى التَّنعيم ، وأخرجوه من الحرم ليقتلوه ، واجتمع رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قُدّم ليقتل : أنشدك الله يازيد ، أتحبّ أنّ محمداً عندنا الآن في مكانك نَضْرِبُ عنقه ، وأنّكَ في أهلك ؟ قال : والله ما أحبّ أنّ محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه تُصيبه شوكةٌ تؤذيه ، وأني جالس في أهلي ، قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحبّ أحداً كحبّ أصحاب محمدٍ محمداً ، ثم قتله رحمه الله نسطاس .

مقتل خُبيب بن عديّ وحديث دعوته .

وأمّا خُبيب بن عديّ عن مولاة حُجَير بن أبي إهاب قالت :

كان خُبيب عندي ، حُبس في بيتي ، فلقد اطَّلعتُ عليه يوماً ، وإنّ في يده لقِطفاً من عنب ، مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل .

وقالت : قال لي حين حضَرَه القتلُ : ابعثي إليَّ بحديدة أتطهَّرُ بها للقتل ، قالت : فأعطيتُ غلاماً من الحيّ المُوسى ، فقلت له : ادخل بها على هذا الرجل البيت ، قالت : فوالله ماهو إلاّ أن ولّى الغلام بها إليه ، فقلت : ماصنعتُ ! أصاب والله الرجل ثأره بقتل هذا الغلام ، فيكون رجلاً برجل ، فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال : لعَمْرك ، ما خافت أمُّك غدري حين بَعَثَتْكَ بهذه الحديدة إليّ ! ثم خلّى سبيله .

قال ابن إسحاق : قال عاصم : ثم خرجوا بخبيب ، حتى إذا جاؤوا به إلى التَّنْعِيم ليصلبوه ، قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع

ركعتين فافعلوا ، قالوا : دونك فاركع ، فركع ركعتين أتَمَّهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال : أما والله لولا أن تظنوا أنّي إنّما طوَّلتُ جَزَعاً من القتل لاستكثرتُ من الصلاة ، قال : فكان خُبيبُ بن عديّ أوّل من سَنّ هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين ، قال : ثم رفعوه على خشبة ، فلما أوثقوه ، قال :

اللهمّ إنّا قد بلّغنا رسالةَ رسولك ، فبلّغه الغداة ما يُصنَعُ بنا ، ثم قال : اللهمّ أَحْصِهم عدداً ، واقتُلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً ، ثم قتلوه ، رحمه الله .

فكان معاويةُ بن أبي سفيان يقول : حضرتُه يومئذٍ فيمن حضَره مع أبي سفيان ، فلقد رأيتُه يُلقيني إلى الأرض – يعني يلقيه أبو سفيان – فَرَقاً من دعوة خُبيب ، وكانوا يقولون : إنّ الرجل إذا دُعي عليه فاضطجع لِجَنْبه زالت عنه .

قال ابن إسحاق : من طريق عقبة بن الحارث قال : سمعتُ معاوية يقول : ما أنا والله قتلت خُبَيباً ، لأنّي كنتُ أصغرَ من ذلك ، ولكنّ أبا مَيْسرة أخا بني عبد الدّار ، أخذ الحربة فجعلها في يدي ، ثمّ أخذ بيدي وبالحربة ، ثم طعنه بها حتى مات .

قال ابن إسحاق : وحدّثني بعض أصحابنا ، قال : كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه استعملَ سعيدَ بن عامر بن حِذْيَمَ الجُمَحيَّ على بعض الشام ، فكانت تُصيبه غشيةٌ ، وهو بين ظَهْرَيِ القوم ، فذُكر ذلك لعمر بن الخطّاب ، وقيل : إنّ الرجل مصاب ، فسأله عمرُ في قَدْمَةٍ قَدمها عليه ، فقال : ياسعيد ، ماهذا الذي يُصيبكَ ؟ فقال : والله ياأميرَ المؤمنين مابي من بأس ، ولكنّي كنتُ فيمن حضر خُبيب بن عديّ حين قُتل ،

وسمعتُ دعوته ، فوالله ما خطرتْ على قلبي وأنا في مَجْلسٍ قطُّ إلاّ غُشِيَ عليَّ ، فزادَتْهُ عند عمر خيراً .

ومن طريق سعيد بن جُبَير عن ابن عبّاس قال : لما أُصِيبت السَّرِيّة التي كان فيها مَرْثَد وعاصم بالرَّجيع قال رجال من المنافقين : ياويح هؤلاء المفتونين هلكوا ، لا هم قعدوا في أهليهم ، ولا هم أدُّوا رسالة صاحبهم فأنزل الله تعالى في ذلك : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ * وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[1] .

وقال ابن إسحاق : وكان ممّا قيل في ذلك من الشعر ، قول خُبَيب بن عديّ ، حين بلغه أن القوم قد أجمعوا لِصَلْبه .

وقال ابن هشام : وبعضُ أهل العلم بالشعر يُنكرها له : [من الطويل]

لقَدْ جمَّعَ الأحزابُ حَوْلي وألَّبُوا ... قبائلَهم واسْتَجْمَعُوا كلَّ مَجْمَعِ
وكُلُّهمُ مُبْدي العداوةَ جاهِدٌ ... عليَّ لأنّي في وِثاقٍ بِمَضْيَعِ
وقد جَمَّعُوا أبناءَهم ونساءَهم ... وقُرِّبتُ من جَذْعٍ طويلٍ مُمَنَّعِ
إلى الله أشكو غُرْبَتي ثم كُرْبتي ... وما أرْصَد الأحزابُ لي عند مَصْرَعي
فذا العَرْشِ صَبِّرني على مايُراد بي ... فقد بَضَّعُوا لَحمِي وقد ياسَ مَطْمَعِي
وذلكَ في ذاتِ الإله وإنْ يشَأْ ... يُبارِكْ على أوْصالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

---

[1] سورة البقرة رقم: ٢ الآيات رقم: ٢٠٤ إلى ٢٠٧.

وقد خيَّرُوني الكفرَ والموتُ دونه وقد هَمَلَتْ عيناايَ من غير مَجْزَعِ

ومابي حِذارُ الموتِ، إنّي لميِّتٌ ولكنْ حِذاري جَحْم نارٍ مُلَفَّعِ

فوالله ماأرجو إذا مِتُّ مُسْلِماً على أيِّ جَنْبٍ كان في الله مَصْرَعي

فلَسْتُ بِمُبْدٍ للعَدُوِّ تَخَشُّعاً ولا جزَعاً إنّي إلى الله مَرْجِعِي

وقال حسان بن ثابت يبكي خُبيباً : [من البسيط]

مابالُ عَيْنِكَ لا تَرْقا مَدَامِعُها سَحًّاً على الصَّدْرِ مثلَ اللُّؤْلُؤُ الفِلِقِ

على خُبَيْبٍ وفي الرَّحْمنِ مَصْرَعُهُ لا فَشِلٍ حين تلقاهُ ولا نَزِقِ

فاذهَبْ خُبيبُ جزاكَ الله طَيِّبةً وجَنَّةَ الخُلْدِ عند الحُورِ في الرُّفُق

ماذا تقولونَ إنْ قال النبيُّ لكُمْ حينَ الملائِكَةُ الأبرارُ في الأُفُقِ

فيما قَتَلْتُمْ شهيدَ الله في رَجُلٍ طاغٍ قد أَوعَثَ في البلدان والطُّرُقِ[1]

أبا إهابٍ فَبَيِّنْ لي حديثَكُمُ أينَ الغزالُ مُحَلَّى الدُّرِّ والوَرِقِ[2]

لاتذكُرَنَّ إذا ماكنتَ مُفْتَخِراً أبا كُثَيْبَةَ قد أسْرَفْتَ في الحُمُقِ

ولا عزيزاً فإنَّ الغَدْرَ مَنْقَصَةٌ إنّ عزيزاً دقيقُ النَّفْسِ والخُلُقِ

وقال حسّان أيضاً يرثي خُبيباً : [من البسيط]

ياعَيْنُ جُودي بدَمْعٍ منكِ مُنْسَكِبِ وابكي خُبَيْباً معَ الغادين لمْ يَؤُبِ

صَقْراً توسَّطَ في الأنصارِ مَنْصِبُهُ حُلْوَ السَّجِيَّةِ مَحْضاً غيرَ مُؤْتَشِبِ

---

[1] أراد بالرجل الطاغي الحارث بن عامر بن نفيل، وكان خُبيب قتله يوم بدر.

[2] أبو إهاب هو الذي اشترى خبيباً لابن أخته عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه، وكان أبو إهاب ممن سرق غزال الكعبة .

قد هاجَ عَيْني على عِلاَّتِ عَبْرَتِها　　إذ قِيلَ نُصَّ على جَزْعٍ من الخَشَبِ
ياأيُّها الرَّاكبُ الغادي لِطِيَّتِهِ　　أبلغْ لديكَ وَعِيداً ليس بالكَذِبِ
بني فُكَيْهة إنّ الحربَ قد لَقِحَتْ　　مَحْلُوبُها الصَّابُ إذ تُمْري لُمحْتَلبِ
فيها أسُودُ بني النَّجَّارِ يَقْدُمُهُمْ　　شُهْبُ الأسِنَّةِ في مُعْصَوْصِبٍ لَجِبِ[1]

وولد أصْرَمُ بن جحجبى بن كُلفة بن عوف بن عمرو الأسْوَدَ بن أصرم ، وصَهْبَةَ بن أصرم .

فولد صَهْبَةُ بن أصْرم نافِذَ بن أصرم .

فولد نافذُ بن أصرم عُبَيْدَ بن نافذ الشاعِرَ ، وكان له ذِكْرٌ في حروبهم ، وكان من أشدّ النّاسِ حُضْراً يسبق الخيل ويضرب الحجرَ بالحجرِ برجله فيوري النّارَ .

فولد عُبيدُ بن نافذ فَضَالةَ بن عُبيد .

فولد فضالةُ بن عُبيد مَعْنَ بن فضالة ، صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وولي لمعاويةَ اليمَنَ .

هكذا جاء في جمهرة ابن الكلبي ، وذكر صاحب الإصابة ، قال : فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صُهيب بن الأصرم بن جحجبى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ، أبو محمد .

قال ابن السكن : أمّه عقبة بنت محمد بن عقبة بن الجُلاح الأنصاريّة . أسلم قديماً ، ولم يشهد بدراً ، وشهد أُحُداً فما بعدها ، وشهد فتح

---

[1] انظر سيرة ابن هشام ج:٢ ص: ١٦٩ ومابعدها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة، وديوان حسان بن ثابت شرح البرقوقي.

مصر والشام قبلها ، ثم سكن الشام ، ووَلِيَ الغزو ، وولاّه معاوية قضاء دمشق بعد أبي الدرداء ، قاله خالد بن يزيد بن أبي مالك ، عن أبيه ، قال : وكان ذلك بمشورةٍ من أبي الدرداء .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمر ، وأبي الدرداء .

روى عنه ثُمامةُ بن شُفَيّ ، وحُبَيْشُ بن عبد الملك الصنعاني ، وعليّ ابن رباح ، وأبو علي الجنبيّ ، ومحمد بن كعب القرظيّ ، وغيرهم .

قال مكحول عن ابن مُحَيريز : كان ممّن بايع تحت الشجرة .

وقال ابن حبّان : مات في خلافة معاوية ، وكان معاوية ممّن حملَ سريره ، وكان معاوية استخلفه على دمشق في سفرةٍ سافرها .

وأرّخ المدائني وفاته سنة ثلاث وخمسين ، وكذا قال ابن الكلبيّ ، وقال : مات بدمشق ، لأنّ معاوية كان جعله قاضياً عليها ، وبنى له بها داراً ، وقيل مات بعد ذلك ، وقال هارون الحمّال ، وابن أبي حاتم : مات وسط إمرة معاوية ، وقال أبو عمرو : قيل مات سنة تسع وستّين ، والأوّل أصحّ .

وذكر ابن الكلبيّ أنّ أباه كان شاعراً ، وله ذكر في حروب الأوس والخزرج ، وكان يسبق الخيل ، ويضربُ الحجر بالحجر بالرّحلة فيُوري النار .[1]

وذكر أيضاً صاحب الإصابة قال : معن بن فضالة بن عُبَيد بن نافذ الأنصاري ، قال ابن الكلبي له صحبة ووَلِيَ اليمن لمعاوية .[2]

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٥ ص: ٣٧١ و٣٧٢ طبعة مكتبة النهضة بمصر.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٦ ص: ١٩٢.

وولد الأسودُ بن أصرم بن جحجبى عديَّ بن الأسود .

فولد عديٌّ بن الأسود الحارثَ بن عديّ .

فولد الحارثُ بن عديّ عبّادَ بن الحارث ، وهو فارسُ ذي الخِرَق ، وهو فرسٌ كان يقاتل عليه يوم اليمامة .

هؤلاء بنو كُلفة بن عوف بن عمرو بن عوف .

وولد حَنَشُ بن عوف بن عمرو بن عوف عمرَو بن حنش .

فولد عمرُو بن حنش مَجْدَعةَ بن عمرو .

فولد مَجْدعةُ بن عمرو الحارثَ بن مجدعة .

فولد الحارثُ بن مجدعة ثعلبةَ بن الحارث .

فولد ثعلبةُ بن الحارث العُكَيْمَ بن ثعلبة .

فولد العُكَيْمُ بن ثعلبة واهِبَ بن العكيم .

فولد واهِبُ بن العكيم حُنَيْفَ بن واهب .

فولد حُنَيْفُ بن واهب عثمانَ بن حُنيف كان عاملاً لعليٍّ عليه السلام على البصرة ، أيّامَ أتاها طلحة والزُّبَير وعائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنهم ، وسَهْلَ بن حُنيف شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعَبادَ بن حُنَيف .

فولد سَهْلُ بن حُنيف أسْعَدَ بن سهل ، وهو أبو أُمامة تراضى الناس به أن يصلّي بهم وعثمان بن عفّان أمير المؤمنين محصورٌ .

سَهْل بن حنيف الأنصاري .

١٣- ذكره صاحب الإصابة ، قال : سهل بن حُنيف بن واهب بن العُكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حبيش بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاريّ الأوسيّ ، يكنى أبا سعد ،

وأبا عبد الله من أهل بدر .

روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وعن زيد بن ثابت ، وروى له ابناه أبو أُمامة أسعد ، وعبد الله أبو عبد الرحمن ، وأبو وائل وغيرهم .

كان من السابقين وشهد بدراً ، وثبت يوم أُحد حين انكشف الناس ، وبايع يومئذٍ على الموت ، وكان ينفح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنَّبْل ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «نبِّلُوا سَهْلاً فإنّه سَهْل» ، وكان عمر رضي الله عنه يقول : سَهْل غير حَزْن ، وشهد أيضاً الخندق والمشاهد كلّها ، واستخلفه عليٌّ كرّم الله وجهه على البصرة بعد الجمل ، ثم شهد معه صفين ، ويقال : آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين عليّ بن أبي طالب .

ومات سنة ثمان وثلاثين ، وقال الواقدي : حدّثني عبد الرحمن بن عبد العزيز الأُمامي ، عن محمد بن أبي أُمامة بن سهل عن أبيه قال : مات سهل بالكوفة وصلّى عليه عليٌّ ، وقال المدائني : مات سنة ثمان وثلاثين ، وقال عبد الله بن مُغَفَّل : صلّى عليه عليٌّ فكبَّر ستاً ، وفي رواية خمساً ، ثم قال : إنّه بدري .[1]

وقال في الاستيعاب ، وطبقات ابن سعد ، وسير أعلام النبلاء ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال قولاً قريباً من هذا القول .

عثمان بن حنيف الأنصاريّ الأوسيّ .

١٤- ذكر الطبريّ في تاريخه أنّ أبا عامر عمرو بن صيفيّ أحدُ بني ضُبيعة من بني مالك بن عوف بن الأوس ، وقد خرج إلى مكة مباعداً

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج: ٣ ص: ١٩٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خمسون غلاماً من الأوس ، منهم عثمان بن حنيف ، فكان يعد قريشاً أن لو لقِيَ محمداً لم يختلف منهم رجلان ، فلما خرجت قريش إلى أُحد خرج أبو عامر معهم ، وكان أول من لقِيَ المسلمين ، فنادى : يامعشر الأوس ، أنا أبو عامر ، فقالوا : لا أنعم الله بك عيناً يا فاسق - وكان أبو عامر يسمّى في الجاهلية الرّاهب ، فسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق - فلما سمع ردّهم عليه ، قال : لقد أصاب قومي بعدي شرّ .

ولّما أراد سعد بن أبي وقّاص أن يرتاد للناس موضعاً للنزول ، أرسل رجلاً من الأنصار يقال له الحارث بن سلمة ، ويقال : بل عثمان بن حُنيف أخا بني عمرو بن عوف ، فارتاد لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعدُ بالناس ، وخطّ مسجدها ، وخطّ فيها الخِطَط للنّاس .

وكتب إليه عمر رضي الله عنه وهو على البصرة مع جرير بن عبد الله البجليّ : أمّا بعد ، فأقطِعْ جريرَ بن عبد الله قدر ما يقوته لا وَكْس ولا شَطَط ، فكتب عثمانُ إلى عمر : إنّ جريراً قدم عليَّ بكتابٍ منك تُقْطعه ما يقوته ، فكرهتُ أن أمضي ذلك حتى أراجعك فيه ، فكتب إليه عمر : أن قد صدق جرير ، فأنفذْ ذلك ، وقد أحسنتَ في مؤامرتي ، وأقْطِعْ أبا موسى .

وفي سنة ستٍّ وثلاثين بعد مقتل عثمان ولّى عليٌّ بن أبي طالب عثمانَ بن حُنيف البصرة ، فسار إليها فلم يردّه أحدٌ عن دخول البصرة ، ولم يوجد في ذلك لابن عامر رأيٌ ولا حزم ولا استقلال بحرب ، وافترق الناسُ بها ، فاتَّبَعت فرقة القومَ ودخلت فرقةٌ الجماعة ، وفرقة قالت : نَنظرُ ما يصنع أهل المدينة فنصنع كما صنعوا .

ولما سار طلحة والزُّبير وعائشة أم المؤمنين إلى البصرة ، كتبت عائشة إلى الأحنف بن قيس ، وصَبْرة بن شَيْمان وأمثالهم من الوجوه ، ومضتْ حتى إذا كانت بالحُفَيْر انتظرت الجواب بالخبر ، ولما بلغ ذلك أهلَ البصرة دعا عثمانُ ابن حُنَيف عمران بن حُصَين – وكان رجل عامّة – وألزّه بأبي الأسود الدُّؤليّ – وكان رجل خاصّة – فقال : انطلقا إلى هذه المرأة فاعْلما علمَها وعلم من معها ، فخرجا فانتهيا إليها وإلى الناس وهم بالحُفَير ، فاستأذنا فأذنت لهما ، فسلّما وقالا : إنّ أميرنا بعثنا إليكِ نسألكِ عن مسيرك ، فهل أنت مُخْبِرتنا ؟ فقالت : والله ما مثلي يسير بالأمر المكتوم ، ولا يغطّي لبنيه الخبر ، إنّ الغوغاء من أهل الأمصار ونُزّاع القبائل غَزَوْا حَرَم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحدثوا فيه الأحداث ، وآوَوْا فيه المحدثين ، واستوجبوا فيه لعنة الله ورسوله ، مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تِرَة ولا عُذْر ، فاستحلّوا الدَّمَ الحرام فسفكوه ، وانتهبوا المال الحرام ، وأحلّوا البلد الحرام والشهر الحرام ، ومَزّقوا الأعْراضَ والجلود ، وأقاموا في دار قومٍ كانوا كارهين لمقَامهم ، ضارِّين مُضِرّين ، غير نافعين ولا مُتَّقين ، لا يقدرون على امتناع ولا يأمنون ، فخرجتُ في المسلمين أعْلِمهم ما أتى هؤلاء القوم وما فيه الناس وراءنا ، وما ينبغي لهم أن يأتوا في إصلاح هذا ، وقرأت : ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[1] ننهض في الإصلاح ممّن أمر الله عزّ وجلّ وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الصغير والكبير الذّكر والأنثى ، فهذا شأننا إلى معروفٍ نأمُرُكم به ، ونحضّكم عليه ، ومُنكرٍ ننهاكم عنه ،

---

[1] سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ١١٤.

ونحثّكم على تغييره .

وأتيا طلحة والزبير فقالا : ماأقدمكا ، قالا : الطلب بدم عثمان ، قالا : ألم تبايعيا علياً ؟ قالا : بلى واللُّجُّ على عنقينا ، وما نستقيل عليّاً إن هو لم يَحُلْ بيننا وبين قتلة عثمان .

ومضى الرجلان حتى دخلا على عثمان بن حُنيف ، فبدر أبو الأسود عمران ، فقال : [من الرجز]

يابْنَ حُنَيْفٍ قد أُتيتَ فانفِرِ وطاعِنِ القومَ وجالدْ واصْبِرِ

وابْرُزْ لهمْ مُسْتلئماً وشَمِّرِ

فقال عثمان : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ـ دارت رحا الإسلام وربِّ الكعبة ، ثم تواقفوا بالمربد فجاء جارية بن قدامة السَّعْديّ سعد بن زيد مناة ابن تميم ، فقال : ياأمّ المؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهونُ من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عُرْضةً للسلاح ، وأنشأ يقول :

[من الكامل]

صُنْتُمْ حلائِلَكَمْ وقُدْتُمْ أُمَّكُمْ هذا لعمرُكَ قِلَّةُ الإنْصافِ

أُمِرَتْ بِجَرِّ ذيولها في بيتها فهَوَتْ تَشُقُّ البيدَ بالإيجافِ

غَرَضاً يقاتِلُ دونَها أبناؤها بالنَّبْلِ والخَطِّيِّ والأسيافِ

هُتِكَتْ بطلحة والزُّبيرِ سُتورُها هذا المُخَبِّرُ عنهمُ والكافي

وأقبل غلامٌ من جُهَينة على محمد بن طلحة – وكان محمد رجلاً عابداً – فقال : أخبرني عن قتلة عثمان ـ فقال : دمُ عثمان ثلاثة أثلاث ، ثلث على صاحبة الهودج – يعني عائشة – وثلثٌ على صاحب الجمل الأحمر – يعني طلحة – وثلثٌ على عليّ بن أبي طالب ، وضحك الغلام وقال : ألا

أراني على ضلال ، ولحق بعليّ وقال في ذلك شعراً : [من المتقارب]

سألتُ ابنَ طلحةَ عن هالِكٍ ... بجَوْفِ المدينة لم يُقْبَرِ

فقال: ثلاثة رَهْطٍ هُمُ ... أماتوا ابنَ عفّان واسْتَعْبِرِ

فثلثٌ على تِلْكَ في خِدْرها ... وثُلثٌ على راكبِ الأَحْمَرِ

وثلثٌ على ابن أبي طالبٍ ... ونحنُ بِدَوِّيَّةٍ قَرْقَرِ

فقلتُ صدقتَ على الأوَّلَيْنِ ... وأخطأتَ في الثالثِ الأَزْهَرِ

ثم تقاتل القوم وقتل بعضهم بعضاً ، ثم وقفوا وكتبوا بينهم كتاباً على أن يبعثوا رسولاً إلى المدينة ، وحتى يرجع الرسول فإن كان طلحة والزّبير أُكرها على البيعة خرج عثمان بن حنيف عن البصرة وأجلاها لهما ، وإن لم يكونا أكرها خرج طلحة والزبير .

ثم بعد ذلك استولوا ليلاً على بيت المال ، ثم أخذوا عثمان بن حنيف فنتفوا لحيته حتى لم يبق بها شعرة واحدة ، وأرادوا قتله ولكن خافوا من أخيه سهل بالمدينة أن يقتل آل الزبير وطلحة فخلّوا سبيله حتى حضر عليّ رضي الله عنه ، وجرت معركة الجمل .[1]

ولد ثعلبة بن عمرو بن عوف .

وولد ثعلبةُ بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس كلفةَ بن ثعلبة وامرأ القيس بن ثعلبة .

فولد امرؤ القيس بن ثعلبة البُرْكَ بن امرئ القيس .

فولد البَرْكُ بن امرئ القيس أميَّةَ بن البرك .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

فولد أميّةُ بن البرك النُّعمانَ بن أميّة .

فولد النُّعمانُ بن أميّة ثابتَ بن النّعمان ، وجُبَيْرَ بن النُّعمان ، والحارثَ ابن النُّعمان شهد بدراً ، وحَدَمَةَ بن النعمان .

فولد ثابت بن النُّعمان أبا ضَيَّاحٍ بن ثابت شهد بدراً .

وولد حَدَمَةُ بن النّعمان بن أميّة النّعمانَ بن حَدَمَة ، شهد بدراً .

وولد جُبَير بن النُّعمان بن أمية عبدَ الله بن جُبَير ، وخَوَّات بن جُبير .

عبد الله بن جُبَير شهد بدراً ، وقتل يوم أحد ومعه ثلاثون رجلاً من الأنصار ، وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الجبل : «لانُؤتى من ورائك» واستعمله على الرُّماة يوم أحد .

وذكر الطبري من طريق السّدّيّ ، قال : لما برز رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين بأحد أمر الرّماة ، فقاموا بأصل الجبل في وجوه خيل المشركين ، وقال لهم : «لا تبرحوا مكانكم إن رأيتم أنّنا قد هزمناهم ، فإنّا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم» ، وأمَّرَ عليهم عبدَ الله بن جُبَير أخا خَوَّات بن جُبَير .

ثم إن طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين قام ، فقال : يامعشرَ أصحاب محمد ، إنّكم تزعمون أنّ الله يعجّلنا بسيوفكم إلى النار ، ويعجّلكم بسيوفنا إلى الجنّة ، فهل منكم أحدٌ يعجّله الله بسيفي إلى الجنّة أو يعجّلني بسيفه إلى النار ؟ فقام إليه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال : والّذي نفسي بيده لا أفارقكَ حتى أعجّلك بسيفي إلى النار ، أو تعجّلني بسيفك إلى الجنّة ، فضربه عليٌّ فقطع رجله فسقط فانكشفت عورته ، فقال : أنشدكَ اللّهَ والرَّحم ياابن عمّ فتركه ، فكبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعليّ : «مامَنَعكَ أن تجهِزَ عليه ؟» قال : إنّ

ابنَ عمّي ناشدني حين انكشفت عورته فاستحييتُ منه ، ثم شدّ الزُّبير بن العوّام والمقداد بن الأسود على المشركين فهزماهم ، وحمل النبيّ صلى الله عليه وسلم فهزموا أبا سفيان .

فلما رأى ذلك خالد بن الوليد – وهو على خيل المشركين – حمل فرمته الرُّماة فانقمع ، فلما نظر الرّماة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في جوف عسكر المشركين ينتهبونه ، بادروا الغنيمة ، فقال بعضهم : لا نتركُ أمرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانطلق عامَّتهم فلحقوا بالعسكر ، فلما رأى خالد بن الوليد قلّة الرّماة صاح في خيله ، ثم حمل فقتل الرّماة ، وحمل على أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى المشركون أنّ خيلهم تقاتل ، تنادوا فشدّوا على المسلمين ، فهزموهم وقتلوهم .[1]

وخوّاتُ بن جُبير ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه يوم بدر ، وهو صاحبُ ذات النِّحْيَيْن ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ما فعل بعيرك اليوم أيشرد ؟» فقال : أمّا مُذْ جاء الإسلام فلا .

خوّات بن جُبَير صاحب ذات النِّحْيَين .

١٥– أنْكَحُ من خوّات وأشْغَل من ذات النِّحْيَيْنِ .

حضر خوّات بن جُبَير في الجاهلية سوق عُكاظ فانتهى إلى امرأة من بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة تبيع السَّمْن في سوق عُكاظ يبتاع منها سمناً ، فلم يَرَ عندها أحداً ، وساوَمها فحلَّت له نِحْياً ، فنظر إليه ثم قال : أمسكيه حتى أنظر إلى غيره ، فقالت : حُلَّ نحياً آخر ، ففعل ، فنظر إليه فقال : أريد غير هذا فأمسكيه فقد شرد بعيري ، ففعلت ، فلما شغل

---

[1] انظر تاريخ الطبري، ج:٢ ص: ٥٠٩ و٥١٠ طبعة دار المعارف بالقاهرة.

يديها ساورها فلم تقدر على دفعه ، ثم رفع رجليها ودفع فيها وهي لا تدفع عن نفسها لحفظ فم النحيين ، فلما قام عنها قالت له : لا هَنَاكَ ، فرفع خوّات عقيرته بهذه الأبيات : [من الطويل]

وذاتِ عيالٍ واثِقينَ بعقْلِها خَلَجْتُ لها جارَ اسْتِها خَلَجاتِ

شَغَلْتُ يديها إذ أردتُ خِلاطَها بِنِحْيين من سَمْنٍ ذوي عَجَراتِ

فأخرجْتُهُ رَيّانَ ينطفُ رأسه من الرَّامكِ المدموم بالمقراتِ

فكان لها الويلات من ترك سَمْنها ورَجْعَتها صِفْراً بغير بتاتِ

فشدّت على النِّحْيين كَفّاً شَحِيحةً على سَمْنِها والفَتْكُ من فَعَلاتي

– والرّامك : ضربٌ من الطيب تتضيّق به المرأة كما تتضيق بعجم الزَّبيب ، وكانت نساء ثقيف يفعلن ذلك ، ولذلك قال عبد الملك للحجّاج لما غضب عليه لختمه أنس بن مالك : ياابن المستفرمة بعجم الزبيب –.

ثم أسلم خوّات رضي الله عنه ، وشهد بدراً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ياخوّات كيف شِرادُك ؟» وتَبَسَّم صلوات الله عليه ، فقال : يارسول الله قد رزق الله خيراً ، وأعوذ بالله من الحوز بعد الكور ، وفي رواية حمزة ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم : «مافعل بعيرُك . أيشرد عليك ؟» فقال : أما منذ أسلمت – أو منذ قيّده الإسلام – فلا ، ويدّعي الأنصار أنه عليه السلام دعا له بأن تسكن غُلْمته ، فسكنت بدعائه .

وهجا رجلٌ من بني تيم الله بن ثعلبة ، فقال : [من الوافر]

أُناسٌ رَبَّةُ النِّحْيَيْن منهم فعُدُّوها إذا عُدَّ الصَّمِيمُ

وزعموا أن أمّ الورد العجلانيَّة مرّتْ في سوقٍ من أسواقِ العرب ، فإذا رجل يبيع السَّمْن ، ففعلت به كما فعل خوّات بذات النحيين من شغل

يديها ثم كشفت ثيابه ، وأقبلتْ تضرب شقَّ استه بيديها ، وتقول : ياثارات ذات النحيين .[1]

وولد كُلْفةُ بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ثابتَ بن كُلْفة .

فولد ثابت بن كلفة عُمَيْرَ بن ثابت .

فولد عُمَيْرُ بن ثابت سالِمَ بن عُمَير ، أحد النسَّابين ، وهذا ولد كلفة عن حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي لقطب الدين اليونيني .

فهؤلاء بنو ثعلبة بن عمرو بن عوف .

وُلد لَوْذان بن عمرو بن عوف ، وهم بنو السميعة .

وولد لَوْذانُ بن عمرو بن عوف مالكَ بن لَوْذان ، وأمّه السميعةُ بها يعرفون .

فولد مالكُ بن لوذان عُرْفُطَةَ بن مالك ، بطنٌ بمصر ، وعامرَ بن مالك ، ونَجْدَةَ بن مالك ، وزيدَ بن مالك وعبدَ الأشهل بن مالك ، بطنٌ ، وجَذِيمةَ ابن مالك لا عَقْبَ له .

فولد عبدُ الأشهَلِ بن مالك ساعِدَةَ بن عبد الأشهل .

فولد ساعدةُ بن عبد الأشهل صَيْفيَّ بن ساعدة ، وهو أبو الخَريف خرج في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفّي بالكَدِيد فكَفَّنَهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قميصه .

وولد عامرُ بن مالك بن لوذان قَيْسَ بن عامر .

فولد قيسُ بن عامر حارثةَ بن قيس شهد أُحُداً .

وولد زيدُ بن مالك بن لوذان معاويةَ بن زيد .

---

[1] انظر مجمع الأمثال، ج:١ ص: ٣٧٦ و٣٧٧ المثل رقم: ٢٠٢٩ طبعة السنة المحمدية بالقاهرة.

فولد معاويةُ بن زيد مُرَّةَ بن معاوية .

فولد مُرّة بن معاوية سعْدَ بن مرّة ، وهو ابن الغَرِيراء الشاعرُ الجاهليّ ، والغَرِيراء اسم أمّه .

وولد حَبِيبُ بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس حَوْطَ بن حَبِيب .

فولد حوطُ بن حبيب عَطِيَّةَ بن حوط .

فولد عطيّةُ بن حوط خالدَ بن عطيَّة .

فولد خالدُ بن عطيّة الصَّامِتَ بن خالد .

فولد الصَّامتُ بن خالد طَعْمةَ بن الصامت ، لا عَقْب له ، وسُوَيْدَ بن الصامت ، قتله المُجَذَّرُ بن ذياد البَلْويُّ في الجاهليّة .

فولد سُويدُ بن الصامت الحارثَ بن سويد ، والجُلاسُ بن سويد .

فوثب الجُلاسُ بن سُويد على المجذّر ، قال العدويُّ هذا القول ، وكان الجُلاس منافقاً فتاب ، ويقال : بل وثب الحارث بن سويد ، وهو الصحيحُ على المجذّر فقتله غِيلَةً في الإسلام ، فأُخبر به النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقتله به قَوْداً ، فكان أوّلَ من قُتل في الإسلام قَوْداً .

والحارثُ بن سويد هو الذي ذكره حسّان بن ثابت في شعره ، فقال :

[من البسيط]

ياحَارِ في سِنَةٍ من نَومِ أوّلِكُم ‏ ‏ ‏ ‏ أو كُنْتَ وَيْلكَ مُغْتَرّاً بِجِبْرِيلِ

قتله عند منصرف النبيِّ صلى الله عليه وسلم من أُحُدٍ .[1]

درج ولد حبيب هذا ، والمُقادُ كان آخرهم ، وكانوا من قبل ذلك قليلاً اثنين أو ثلاثة .

---

[1] انظر قتل الحارث بن سويد في أنساب الأشراف للبلاذري، ج:١ ص: ٣٩٢ ومابعدها من تحقيقي.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب بني مالك بن عوف بن عمرو ابن عوف بن مالك بن الأوس

ولد مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .

١٦- ولد مالكُ بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس زَيْدَ بن مالك ، وعَزِيزَ بن مالك ، ومعاوية بن مالك ، بطنٌ ، وهم قبيلة على حِدَةٍ بأُحد وليسوا بقُباء ، وأمّهم العوراء بنت النّجّار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج .

فولد زيدُ بن مالك ضُبَيْعَةَ بن زيد ، وأُمَيَّةَ بن زيد ، وعُبَيْدَ بن زيد .

وُلد ضُبيعة بن زيد بن مالك بن عوف .

فولد ضُبيعةُ بن زيد أمَةَ بن ضُبَيعة ، والعَطَّافَ بن ضُبيعة ، وزيدَ بن ضبيعة .

فولد أمَةُ بن ضُبيعة مالكَ بن أمَةَ .

فولد مالكُ بن أمَةَ عِصْمَةَ بن مالك ، والنُّعمانَ بن مالك .

فولد عِصْمَةُ بن مالك قيسَ بن عصمة ، وهو أبو الأَقْلَحِ .

فولد أبو الأقلح بن عصمة ثابت بن أبي الأقلح .

فولد ثابتُ بن أبي الأقلح عاصِمَ بن ثابت ، شهد بدراً ، وهو الذي حمته الدُّبْرُ يوم الرَّجيع .[1]

---

[1] انظر يوم الرجيع في الفقرة الثانية عشر من هذا الكتاب.

ومن طريق الحسين بن السائب ، قال :

لما كانت ليلة العقبة ، أو ليلة بدر قال النبيّ صلى الله عليه وسلم لمن معه : «كيف تقاتلون ؟» ، فقام عاصمُ بن ثابت بن أبي الأقلح فأخذ القوس والنَّبْل ، وقال : إذا كان القوم قريباً من مئتي ذراع كان الرَّمْيُ ، وإذا دنوا حتى تنالهم الرّماحُ كانت المُداعَسةُ حتى تقصَّفَ ، فإذا تقصَّفَتْ وضعناها وأخذنا السيوف وكانت المجالَدَةُ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «هكذا نزلتِ الحربُ ، فمن قاتل فليُقَاتِلْ كما يقاتل عاصم» .

شهد عاصمُ بدراً وقتل عُقْبةَ بن أبي مُعَيْط حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ، وشهد أُحداً وثبت مع القِلَّةِ بجانب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت ، وقتل مُسَافِعَ بن طلحة ، وأخاه الجُلاس ، كلاهما يُشْعِرُهُ سهماً فيأتي أمّه سُلافة بنت سعد فيضع رأسه في حِجْرها فتقول : يابُنيَّ من أصابَكَ ؟ فيقول : سمعتُ رجلاً حين رماني يقول : خُذْها وأنا ابن أبي الأقلح ، فنذرتْ إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشربَ فيه الخَمْرَ ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أسَرَ معاويةَ بن المُغِيرة يوم بدر ثم مَنّ عليه ، ثم أسره ، فقال : أقِلْني يارسول الله ، فقال صلى الله عليه وسلم : «إنَّ المُؤْمِنَ لا يُلْدَغُ من جُحْرٍ مرَّتين» ، اضربْ عنقه ياعاصم بن ثابت ، فضرب عنقه .

فولد عاصم بن ثابت مُحَمَّدَ بن عاصم ، وجميلةَ بنت عاصم .

فولد محمَّدُ بن عاصم عبدَ الله بن محمّد ، وهو الأحْوَصُ الشاعر .

الأحوص الشاعر الأنصاريّ .

١٧- ذكر صاحب الأغاني ، قال : اسمه عبد الله وإنّه لُقِّب

الأحوص لحوَص[1] كان في عينيه .

قال الزُّبير : وجعل محمد سَلاَّم الأحوصَ ، وابنَ قيس الرُّقيّات ، ونُصَيْباً ، وجميل بن معمر طبقة سادسة من شعراء الإسلام ، وجعله بعد ابن قيس ، وبعد نُصيب ، قال أبو الفرج : والأحوصُ لولا ما وضع به نفسه من دنيء الأخلاق والأفعال ، أشدُّ تقدّماً منهم عند جماعة أهل الحجاز وأكثرِ الرُّواة ، وهو أسمحُ طبعاً ، وأسهلُ كلاماً ، وأصَحُّ معنىً منهم ، ولشعره رونقٌ وديباجة صافية ، وحلاوة وعذوبة ألفاظ ، ليست لواحدٍ منهم ، وكان قليل المروءة والدّين ، هجّاءً للناس ، مأبوناً فيما يروى عنه .

وكان سبب جَلْد سليمان بن عبد الملك أو الوليد بن عبد الملك إيّاه ونفيه له أن شهوداً شهدوا عليه عنده أنه قال : إذا أجزتُ جريري لم أبالِ أيّ الثلاثة لقيت ، ناكحاً أو منكوحاً أو زانياً .

لقي الأحوصُ عند أحجار المِراءِ بقُباء ابنَ أبي جرير أحد بني العجلان الأنصاريّ ، وكان شديداً ضابطاً فقال له الأحوصُ : [من الطويل]

وإنّ بقَومٍ سَوَّدُوكَ لحاجةً إلى سَيِّدٍ لو يَظْفَرُون بسَيِّدِ

فالقى ثيابه وأخذ بحلق الأحوص ، ومع الأحوص راويته ، وجاء الناس ليخلّصوه ، فحلف لئن خلَّصَه أحدٌ من يديه ليأخُذنَّه وليدعَنَّ الأحوصَ ، فخنقه حتى استرخى ، وتركه حتى أفاق ، ثم قال له : كلّ مملوكٍ لي حُرّ ، لئن سُمِعَ أو سمعتُ هذا البيتَ من أحدٍ من الناس لأضربنَّكَ ضربةً بسيفي أريد بها نفسكَ ولو كنتَ تحت أستار الكعبة ،

---

[1] الحوص: ضيق في مؤخّر العينين أو في أحدهما.

فأقبل الأحوصُ على راويته ، فقال : إنّ هذا مجنون ، ولم يسمعْ هذا البيتَ غيرُكَ ، فإيّاك أن يسمعه منك خلقٌ .

الفرزدق وجرير يمتنعان من هجاء الأحوص .

هجا الأحوصُ رجلاً من الأنصار من بني حرَم يقال له ابن بشير ، وكان كثيرَ المال ، فغضب من ذلك ، فخرج حتى قدم على الفرزدق بالبصرة وأهدى إليه وألطفه ، فقبل منه ، ثم جلسا يتحدّثان ، فقال الفرزدق : مِمّن أنتَ ؟ قال : من الأنصار ، قال : ما أقدمَكَ ؟ قال : جئت مُستجيراً بالله عزّ وجلّ ثم بكَ من رجل هجاني ، قال : قد أجارك الله منه وكفاك مؤنته ، فأين أنت عن الأحوص ؟ قال : هو الذي هجاني ، فأطرق ساعة ثم قال : أليس هو الذي يقول : [من الطويل]

ألا قِفْ بِرَسْم الدَّار فاستَنْطِقِ ... فقد هاجَ أحزاني وذكّرني نُعْما

قال : بلى ، قال : فلا والله لا أهجو رجلاً هذا شعره .

فخرج ابنُ بشير فاشترى أفضلَ من الشّراء الأوَّل من الهدايا ، فقدم بها على جرير ، فأخذها وقال له : ما أقدَمك ؟ قال : جئتُ مستجيراً بالله وبك من رجل هجاني ، فقال : قد أجاركَ الله عزّ وجلّ منه وكفاك ، أين أنتَ عن ابن عمَكّ الأحوص بن محمد ؟ قال : هو الذي هجاني ، قال : فأطرق ساعة ثم قال : أليس هو الذي يقول : [من الطويل]

تمشّى بشتمي في أكاريس[1] ... تُشِيدُ به كالكلبِ إذ يَنْبح النَّجْما

فما أنا بالمخسوسِ في جِذْمٍ ... ولا بالمُسَمَّى ثم يلتزَم الاسما

---

[1] أكاريس: جمع الجمع لكرس: وهو الجمع من الناس .

ولكـنّ بيتـي إن سـألتَ وَجْدَتَـهُ تَوَسَّط منها العِزَّ والحَسَبَ الضَّخْمـا

قال : بلى والله ، قال : فلا والله لا أهجو شاعراً هذا شعره .

قـال : فاشترى أفضـل مـن تلـك الهدايـا وقَـدِمَ بهـا علـى الأحـوص فأهداها إليه وصالحه .[1]

وقال رجلٌ من بني مخزوم للأحوص محمد بن عبد الله الأنصاري أتعرف الذي يقول : [من الكامل]

ذهبـتْ قريـشٌ بالمكـام كُلِّهـا والـذُّلُّ تحـت عمـائم الأنصـار

والشعر للأخطل يهجو الأنصار .

قال : لا ولكنّي أعرفُ الذي يقول : [من الكامل]

النّـاسُ كَنّـوْهُ أبـا حَكَـمٍ واللَّـه كَنَّـاه أبـا جَهْـلِ

أَبْقَـتْ رياسـته لمعشـره لُـؤْمَ الفـروع ورِقَّـة الأصـلِ

والشعر لحسّان بن ثابت يهجو أبا جهل عمرو بن هشام المخزوميّ .

بيت عاتكة يضرب به المثل .

بيت عاتكة يُضرب مثلاً في الموضع الذي تعرض عنه بوجهك ، وتميل إليه بقلبك وهو من قول الأحوص : [من الكامل]

يـابَيْتَ عاتِكَـةَ الَّـذي أَتَعَـزَّلُ حَذَرَ العِـدَا وَبِـهِ الفُـؤادُ مُوَكَّـلُ

إنّـي لأمنحـكِ الصُّـدودَ وإنَّنـي قَسَماً إليكِ مع الصُّدودِ لأَمْيَـلُ

قال الثعالبي : ويُحكى أنّ كلاًّ من يحيى بن خالد البرمكي وابن المُقَفّع مرّ ببيت النار فأنشد البيتين ، وهمـا من قصيدة طويلة أنشدنيها الأمير

[1] انظر الأغاني، ج:٤ ص: ٢٢٨ ومابعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

السيّد أدام الله تأييده يوماً من أولها إلى آخرها ، وأنا أسايره ، وهو يكسوها أحسن معرض من عبارته ، وجودة إنشاده ، فسقط سوطي من يدي وأنا لا أشعر به ، لاشتغال خاطري بها ، وانصرف فكري كلّه إلى جزالتها وبراعتها وشرف منشدها فلما انتهى إلى هذا البيت :

وأراكَ تَفْعَلُ ماتقولُ وبعضُهُمْ ... مَذِقُ الحديثِ يقول مالا يَفْعَلُ

قال لي : إنّ لهذا البيت قصّة مع المنصور واستمرّ في إنشاد تمام القصيدة ، فانتهت مسافة الطريق قبل أن أسأله عن تلك القصّة ، وعرضت موانع عن مذاكرته فيها عند النزول والتمكّن .

ثم وجدتها في أخبار المنصور ، وهي أنه لما توفّيت امرأة أبي بكر الهُذَليّ - وكانت أمّ ولده والقيِّمَة بأمور منزله - جَزِعَ عليها جزعاً شديداً ، وبلغ ذلك المنصور ، فأمر الربيع بأن يأتيه ويعزّيه ، ثم يقول له : إنّ أمير المؤمنين موجِّه إليكَ بجارية نفيسة ، لها أدب وظرف ، تسليكَ عن زوجتك ، وتقوم بأمور دارك ، وأمر لك معها بفراش وكُسوة وصلة ، فلم يزل الهُذَليّ يتوقّعها ونَسِيَها المنصور ، ثم إنّ المنصور حجّ ومعه الهذليّ ، فقال له وهو بالمدينة : إنّي أحبُّ أن أطوف الليلة في المدينة ، فاطلب لي رجلاً يعرف منازلها ومساكنها وربوعها ، وطرقها وأخبارها وأحوالها ، ليكون معي فيعرّفني جميعها ، فقال : أنا لها ياأمير المؤمنين .

فلما أرخى الليلُ سدوله خرج المنصور على حمار يطوف مع الهذليّ في سكك المدينة ، وهو يسألُ عن رَبْعٍ رَبْعٍ ، وسكّةٍ سكّةٍ ، وموضعٍ موضعٍ ، فيخبره لمن هو ، ولمن كان ، ويقصّ عليه قصّته والحال فيه ، ثم قال : وهذا ياأمير المؤمنين بيت عاتكة الذي يقول فيه الأحوص :

يـابيت عاتكــة الــذي أتعــزّلُ   حذر العِـدا وبـه الفـؤاد مُوَكّـلُ

فأنكر المنصور ابتداءه بذكر بيت عاتكة من غير أن يسأله عنه ، فلما رجع إلى منزله أمرّ القصيدة كلّها على قلبه فإذا فيها :

وأراكَ تفعـلُ مـاتقولُ وبعضُهــمْ   مَذِقُ الحديث يقـول مـالا يفعـل

فعلـم المنصـور أنه لـم يصِلْ إلى الهُذلـيّ مـا وعـده إيّـاه مـن الجاريـة والكسوة والفراش واعتذر إليه .

حَمّالة الحطب .

هي أمّ جميل بنت حرب أخت أبي سفيان بن حرب ، وامرأة أبي لهبٍ عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمّ العبّاس بن أبي لهب ذكرها الله تعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[1] يضرب بها المثل في الخُسْران ، فيقال أخسر من حمّالة الحطب قال الشاعر : [من البسيط]

جَمَعْتَ شيئاً ولم تُحْـرِزْ له بَـدَلاً   لأنـتَ أخْسَـرُ من حمّالـةِ الحطَـبِ

ولقي الفَضْلُ بن العباس بن أبي لهب الأحْوَصَ الأنصـاريّ الشـاعر ، فأنشده الأحوصُ من شعره ، فقال له الفضـلُ : إنّـك لشـاعر ، ولكنّـك لا تُحْسِنِ أن تُوْبِدَ ، فقال : بلى ، والله إني لأحسن أن أوبِدَ حيث أقول :

[من البسيط]

ماذاتُ حَبْلٍ يراهـا النَّـاسُ كُلُّهـمُ   وَسْطَ الجحيمِ ولا تخفى على أحَـدِ

ترى حِبالَ جَمِيعَ النّاسِ من شَعَرٍ   وحَبْلُها وَسْطَ أهل النارِ من مَسَدِ

---

[1] سورة المسد رقم: ١١١ الآيات ذوات الأرقام من ١-٤.

فأجابه الفضل بن العباس فقال : [من البسيط]

ماذا تُريدُ إلى شَتْمِي ومَنْقَصَتِي أم ما تُعَيِّر من حَمّالة الحَطَبِ

غَرَّاءُ سائلةٌ في المَجْدِ غُرَّتُها كانت سُلالةَ شيخٍ ثاقب الحَسَبِ

سَعْدُ النّار .

كان بالمدينة رجلٌ يقال له : سعْدُ النّار ، واتُّهم سعدُ بن مُصْعب بن الزُّبير بامرأة ، وكانت تحته ابنة حمزة بن عبد الله بن الزّبير ، فقال فيه الأحوص : [من الطويل]

ولَيْسَ بسعْدِ النّارِ من تذكرونَهُ ولكنَّ سعدَ النّارِ سعْدُ بن مُصْعَبِ

ألم تَرَ أنّ القومَ ليلةَ جَمْعِهِمْ بَغَوْه فألْفَوْهُ لدى شَرِّ مَرْكَبِ

وما يَبْتَغِي بالشَّرِّ لا دَرَّ دَرُّهُ وفي بيته مِثْلُ الغزالِ المُرَبْرَبِ

فدعا سعد بن مصعب بالأحوص وأمر به فأُوثق ، وأراد ضربه ، فقال الأحوص : دعنى ولا والله لا أهجو زُبَيْرِيّاً قطّ ، فقال له سعد : والله إنّي مالُمْتُكَ على مَزْحِك ، ولكنني أنكرتُ قولك :

وفي بيته مِثْلُ الغزالِ المُرَبْرَب[1]

جرير بن عطيّة والأحوص .

وحكى حمّاد عن أبيه عن إسحاق بن يحيى بن طلحة ، قال : قدم علينا جرير بن عطية المدينة فحشدنا له : فبينا نحن عنده ذات يوم إذ قام لحاجته ، وجاء الأحوص فقال : أين هذا ؟ قلنا : قام آنفاً ، ماتريد منه ؟

---

[1] انظر فهارس ثمار القلوب في المضاف والمنسوب .

قال : أخزيه ، والله إنّ الفرزدق لأشعر منه وأشرف ، قلنا له : لا ترد ذلك ، فلم يلبث أن جاء جرير فقال له الأحوصُ : السلام عليكَ ، قال : وعليك السلام ، قال : ياابن الخطفى ، الفرزدق أشعرُ منك ، وأشرف ، فأشرف جرير علينا فقال : من الرجل ؟ قلنا : الأحوصُ بن محمد بن عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري – هكذا جاء نسبه في الأصل – قال : هذا الخبيثُ ابن الطيّب ، ثم أقبل عليه فقال : قد قلت :

[من الطويل]

يَقُـرُّ بعينـي مـا يقـرّ بعينهـا وأحسنُ شيءٍ مابه العَيْنُ قَـرَّتِ

فإنه يقرّ بعينها أن يدخل فيها مثل ذراع البَكْرِ ، أفيقرّ ذلك بعينك ؟ قال : وكان الأحوصُ يُرمى بالأبنة ، فانصرف وأرسل إليه بتمرٍ وفاكهة .[1]

وذكر صاحب الموشّى قال :

وليس يخلو أديب من هوىً ، ولا يَعْرَى من صَنىً ، لأنّ الهوى كما وصفته العلماء ، وكما قال فيه الحكماء ، هو أوّل باب تُفْتَقُ به الأذهان ، ويَنْفَسِح به الجنان ، وله سَوْرة في القلب يحيا بها اللُّب ، وقد يشجِّع الجبَان ، ويُسخي البخيل ، ويطلق لسان العَيّ ، ويقوّي حزم العاجز ، ليأنس به الجليس ، ويمتنع به الأنيس ، ويذلّ له العزيز ، ويخضع له المتجبّر ، ويبرز له كل محتجب ، وينقاد له كلّ مُمتنع ، وهو أميرٌ مطاع ، وقائدٌ مُتَّبَع ، وليس بأديب عندهم من خرج من حدّ الهوى ، وقد قال الأحوصُ ابن محمد الأنصاري :

[من الطويل]

---

[1] انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج:١ ص: ٤٢٩ و٤٣٠، طبعة دار صادر ببيروت.

إذا أنتَ لم تَعْشَقْ ولم تَدْرِ ماالهوى فكُنْ حَجَراً من يابس الصَّخْرِ جَلْمَدا

هل العيشُ إلاّ ما تلذّ وتشتهي وإن لامَ فيه ذو الشَّنانِ وفنّدا

وكانت تربط الأحوص ببني مروان قرابة رحم ، فأم عمر بن عبد العزيز بن مروان هي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وأم عاصم بن عمر هي جميلة بنت ثابت بن أبي الأقلح أخت عاصم بن ثابت جدّ الأحوص الأعلى .

وولد النُّعمانُ بن مالك بن أمَةَ بن ضُبَيعة صَيْفيَّ بن النُّعمان .

فولد صَيْفِيُّ بن النُّعمان عَبْدَ عمرو بن صيفيّ ، وهو أبو عامر الراهب .

عبد عمرو بن صيفيّ ، أبو عامر الراهب .

١٨- من طريق يزيد بن رُومان ، قال : أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان[1] ، وقد كان جاءه أصحاب مسجد الضِّرار ، جاءوا خمسة نفر وهم : مُعَتِّبُ بن قُشَير ، وثعلبة بن حاطل ، وخِذام بن خالد ، وأبو حَبيبة بن الأزعر ، وعبد الله بن نَبْتَل بن الحارث ، فقالوا : يارسول الله ، إنّا رُسُل مَنْ خَلْفنا من أصحابنا ، إنّا قد بنينا مسجداً لذي القلّة والحاجة ، والليلة المطيرة ، والليلة الشاتية ، ونحن نُحِبُّ أن تأْتينا فتصلّيَ بنا فيه ! ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهَّز إلى تبوك ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنّي على جناح سَفَرٍ وحالِ شُغْل ، ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلّينا لكم فيه» ، فلما نزل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بذي أوانٍ راجعاً من تبوك أتاه خَبَرُه وخَبَرُ أهله من السماء .

---

[1] ذو أوان: موضع على ساعة من المدينة، وفاء الوفاء، ج:٢ ص: ٢٥٠.

وكانوا إنما بَنَوْه ، قالوا بينهم : يأتينا أبو عامر الرّاهب فيتحدّث عندنا فيه ، فإنّه يقول : لا أستطيع آتي مسجد بني عمرو بن عوف – مسجد التقوى ، مسجد قُباء – إنما أصحاب رسول الله يلحظوننا بأبصارهم ، يقول الله تعالى : ﴿وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[1] يعني أبا عامر الرّاهب ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصمَ بن عديّ العجلانيّ ، ومالكَ بن الدُّخْشُم السَّالميّ ، فقال : «انطلقا إلى هذا المسجد الظالمِ أهلُه فاهْدِماه ثم حَرِّقاه» ، فخرجا سريعين على أقدامهما حتى أتيا مسجدَ في بني سالم ، فقال مالكُ بن الدُّخْشُم لعاصم بن عديّ : أنْظِرْني حتى أخرج إليك بنارٍ من أهلي ، فدخل إلى أهله فأخذ سَعَفاً من النَّخْل فأشعل فيه النار ، ثم خرجا سريعين يعدوان حتى انتهيا إليه بين المغرب والعِشاء وهم فيه ، وإمامهم يومئذٍ مُجَمِّع بن جارية ، فقال عاصم : ما أنسى تشرّفهم إلينا كأنّ آذانهم آذان السِّرحان ، فأحرقناه حتى احترق ، وكان الذي ثبت فيه من بينهم زيد بن جارية بن عامر حتى احترقت أَلْيَتُهُ ، فهدمناه حتى وضعناه بالأرض ، وتفرّقوا .

وكان عبد الله بن نبتل – وهو المُخبِّر بخبره – يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمع حديثه ثم يأتي به المنافقين ، فقال جبريل عليه السلام : يامحمد إنّ رجلاً من المنافقين يأتيكَ فيسمع حديثك ، ثم يذهب به إلى المنافقين ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أيّهم هو ؟» قال : الرجل الأسود ذو الشَّعر الكثير ، الأحمر العينين كأنهما قِدْران من صُفْر – صُفْر : نحاس – كَبدُه كبد حمارٍ فينظر بعين شيطان .

---

[1] سورة التوبة رقم:٩ الآية رقم: ١٠٧.

وقيل لعاصم بن عديّ : ولِمَ أرادوا بناءَه ؟ قال : كانوا يجتمعون في مسجدنا ، فإنما هم يَتناجَون فيما بينهم ويلتفتُ بعضُهم إلى بعض ، فيلحظهم المسلمون بأبصارهم ، فشقّ ذلك عليهم وأرادوا مسجداً يكونون فيه لا يغشاهم فيه إلاّ من يريدون ممّن هو على مثل رأيهم ، فكان أبو عامر الراهب يقول : لا أقدر أن أدخل مِرْبَدَكم هذا ، وذاك أنّ أصحاب محمد يلحَظُونني وينالون مني ما أكره ، قالوا : نحن نبني مسجداً تتحدّث فيه عندنا .

وكان أبو عامر الفاسق – سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق – قد خرج في خمسين رجلاً من الأوس حتى قدم بهم مكة ، حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأقام مع قريش وكان دعا قومه فقال لهم : إنّ محمداً ظاهِرٌ فاخرجوا بنا إلى قوم نؤازرهم ، فخرج إلى قريش يُحَرِّضها ويُعلمها أنّها على الحقّ ، وما جاء بن محمدٌ باطل ، فسارت قريش إلى بدر ولم يَسِرْ معها ، فلما خرجت قريش إلى أُحُد سار معها ، وكان يقول لقريش : إنّي لو قدمتُ على قومي لم يختلف عليكم منهم رجلان ، وهؤلاء معي نَفَرٌ من قومي وهم خمسون رجلاً ، فصدّقوه بما قال وطَمِعوا بنصره .

ومن طريق المطلّب بن عبد الله ، قال : إنّ أوّل من أنشب الحرب يوم أحد بينهم أبو عامر طلع في خمسين من قومه معه عبيد قريش ، فنادى أبو عامر ، وهو عبد عمرو : ياآل أوس ، أنا أبو عامر ! فقالوا : لا مرحباً بكَ ولا أهلاً يافاسق ، فقال : لقد أصاب قومي بعدي شرّ ! ومعه عبيد أهل مكة ، فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى تراضخوا بها ساعة ، حتى ولّى أبو عامر وأصحابه ، ودعا طلحةُ بن أبي طلحة إلى البراز ، ويقال : إن العبيد لم يقاتلوا ، وأمروهم بحفظ عسكرهم .

وعن الأعرج قال : لما صاح الشيطان يوم أُحُد : إنّ محمداً قد قتل ، قال أبو سفيان بن حرب : يامعشر قريش ـ أيّكم قتل محمداً ؟ قال ابن قَمِيئة : أنا قتلته ، قال أبو سفيان : نُسَوِّرك كما تفعل الأعاجم بأبطالها ، وجعل أبو سفيان يطوف بأبي عامر الفاسق في المَعْرَك هل يرى محمداً بين القتلى ، فمرّ بخارجة بن زيد بن أبي زُهير فقال أبو عامر الفاسق : ياأبا سفيان هل تدري من هذا القتيل ؟ قال : لا ، قال : هذا خارجة بن زيد ابن أبي زهير الخزرجيّ ، هذا سيّد بلحارث بن الخزرج ، ومرّ بعبّاس بن عُبادة بن نَضَلة إلى جنبه ، فقال : هذا ابن قَوْقَل ، هذا الشريف في بيت الشّرَف ، قال : ثم مرّ بذكوان بن عبد القيس ، فقال : هذا من ساداتهم ، ومَرَّ بابنه حنظلة بن أبي عامر ، فقال : من هذا ياأبا عامر ؟ قال : هذا أعزّ من هاهنا عليَّ ، هذا حنظلة بن أبي عامر ، قال أبو سفيان : مانرى مصرع محمد ، ولو كان قتله لرأيناه ، كذب ابن قَمِيئة ! ولقي خالد بن الوليد فقال : هل تَبَيّن عندك قتل محمد ؟ قال خالد : رأيته أقبل في نَفَرٍ من أصحابه مُصْعِدين في الجبل ، قال أبو سفيان : هذا حقّ ! كذب ابن قميئة زعم أنَّهُ قتله .

حُفَرٌ حفرها أبو عامر الفاسق .

وكان أربعة من قريش قد تعاقدوا وتعاهدوا على قَتْل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعرفهم المشركون بذلك : عبدُ الله بن شهاب ، وعُتْبَةُ ابن أبي وقّاص ، وابن قَمِيئة ، وأُبَيٌّ بن خلف ، ورمى عُتْبةُ يومئذٍ سولَ الله صلى الله عليه وسلم بأربعة أحجارٍ وكسر رباعِيَّته – أشظى[1] باطنها

---

[1] أشظى: كسر النهاية .

اليُمنى السُّفلى – وشُجَّ في وَجْنَتَيْهِ حتى غاب حَلَق المِغْفَر في وجنته ، وأُصيبتْ رُكبتاه فجُحِشا ، وكانت حُفَرٌ حفرها أبو عامر الفاسق كالخنادق للمسلمين ، وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم واقفاً على بعضها ولا يشعر بها ، والثبت عندنا أنّ الذي رمى وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن قَمِيئة ، والذي رمى شفته وأصاب رباعيته عُتبةُ ابن أبي وقّاص ، وأقبل ابن قَميئة يقول : دُلُّوني على محمد ، فوالذي يُحْلَف به لئن رأيتُه لأقتلنَّه ! فعلاه بالسيف ، ورماه عُتبة بن أبي وقّاص مع تجليل السيف ، وكان عليه صلى الله عليه وسلم دِرْعان ، فوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحُفْرة التي أمامه فَجُحِشتْ ركبتاه ، ولم يصنع سيف ابن قَمَيئة شيئاً إلا دَهَنَ الضربة بثقل السيف ، فقد وقع لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وانتهض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وطلحةُ يحمله من ورائه ، وعليٌّ آخذٌ بيديه حتى استوى قائماً .

قال : وأقبل عثمانُ بن عبد الله المُغيرة المخزوميّ يُحضر فرساً له أبلق ، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليه لأْمَةٌ[1] له كامِلة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مُوَجّهٌ إلى الشِّعب ، وهو يصيح : لا نَجَوتُ إن نَجَوتَ ! فيقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعثر به فرسه في بعض تلك الحُفَر التي كانت حفرها أبو عامر الفاسق ، فيقع الفرس لوجهه ، وخرج الفرس عائراً فيأخذه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعقرونه ، ويمشي إليه الحارثُ بن الصِّمَّة فتضاربا ساعة بسيفين ، ثم يضرب الحارثُ رجلَهُ – وكانت الدّرع مشمّرة – فبرك ودفَّفَ عليه ،

---

[1] اللأمة: السلاح كلّه –اللسان–.

وأخذ الحارث يومئذٍ درعاً جيّدة ومِغْفراً وسيفاً جيّداً ، ولم يُسمع بأحدٍ سُلب يومئذٍ غيره .

قالوا : لما أجلى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بني النُّضَير اليهود بعد أُحُد ، ساروا إلى خَيْبر ، وكان بها من اليهود قومٌ أهل عَدَدٍ وجَلَدٍ ، وليست لهم من البيوت والأحساب ما لبني النَّضَير ، فلما قدموا خيبر خرج حُيَيّ بن أخطب ، وكِنانة بن أبي الحُقَيق ، وهَوْذة بن الحُقَيق ، وهَوْذة بن قيس الوائليّ من الأوس من بني خَطْمَة ، وأبو عامر الراهب في بضعة عشر رجلاً إلى مكة يدعون قريشاً وأتباعها إلى حرب محمد صلى الله عليه وسلم ، فقالوا لقريش : نحن معكم حتى نستأصل محمّداً ، قال أبو سفيان : هذا الذي أقدمكم ونزعكم ؟ قالوا : نعم ، جئنا لنحالفكم على عداوة محمدٍ وقتاله ، قال أبو سفيان : مرحباً وأهلاً ، أحبُّ الناس إلينا من أعاننا على عداوة محمد ، قال النفر : فأخرجْ خمسين رجلاً من بطون قريش كلّها أنت فيهم ، وندخل نحن وأنتم بين أستار الكعبة حتى نُلصق أكبادنا بها ، ثم نحلف بالله جميعاً لا يخذل بعضنا بعضاً ، ولتكونَنَّ كلمتنا واحدةً على هذا الرجل ما بقي منا رجل ، ففعلوا فتحالفوا على ذلك وتعاقدوا .[1]

قال : فلمّا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكّة خرج أبو عامر الفاسق إلى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريداً غريباً وحيداً .

وكان قد خرج معه إلى الشام علقمةُ بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص

---

[1] انظر فهارس مغازي الواقدي.

ابن جعفر بن كلاب ، وكِنانةُ بن عبد ياليل بن عمرو بنِ عُمَير الثقفيّ ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر ، صاحب الرُّوم ، فقال قيصر : يرث أهلُ المدر أهلَ المدر ، ويرث أهلُ الوَبر أهلَ الوبر ، فورثه كِنانة بن عبد ياليل بالَمدر دون علقمة .[1]

فولد عبدُ عمرو أبو عامر الفاسق بن صَيْفيّ بن النعمان حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة .

حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة .

قالوا : وكان حنظلةُ بن أبي عامر الفاسق تزوّج جميلة بنت عبد الله ابن أُبَيّ بن سلول ، فأُدخلت عليه في الليلة التي في صُبْحها كان قتال أُحد ، وكان قد استأذن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت عندها فأذن له ، فلمّا صلى الصبح غدا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولزمته جَمِيلة فعاد فكان معها ، فأجنب منها ثم أراد الخروج ، وقد أرسلتْ قبل ذلك إلى أربعة من قومها فأشهدتهم أنّه قد دخل بها ، فقيل لها بعد : لِمَ أشهدتِ عليه ؟ قال : رأيتُ كأنّ السماء فُرجت فدخل فيها حَنَظَلة ثم أُطبقت ، فقلت : هذه الشهادة ، فأشهدتْ عليه أنه قد دخل بها ، وتَعْلَق بعبد الله بن حنظلة ، ثم تزوجها ثابت بن قيس بعد فولدت له محمد بن ثابت بن قيس .

وأخذ حنظلة بن أبي عامر سلاحه ، فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بأُحُد وهو يُسوّي الصفوف ، قال : فلما انكشف المشركون اعترض حنظلةُ بن أبي عامر لأبي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه

---

[1] انظر سيرة ابن هشام، ج:١ ص: ٥٨٦ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

فاكتسعت الفرس ، ويقع أبو سفيان إلى الأرض ، فجعل يصيح : يامعشر قريش أنا أبو سفيان بن حرب ، وحنظلة يريد ذبحه بالسيف ، فأَسمع الصوتُ رجالاً لا يلتفتون إليه من الهزيمة حتى عاينه الأسودُ بن شَعُوب فحمل على حنظلة بالرُّمح فأنفذه ، فمشى حنظلة إليه بالرمح وقد أثبته ، ثم ضربه الثانية فقتله ، وهرب أبو سفيان يعدو على قدميه فلحق ببعض قريش ، فنزل عن صدر فرسه ورَدِفَ وراء أبي سفيان ، فلما قُتل حنظلة مرّ عليه أبوه ، وهو مقتول إلى جنب حمزة بن عبد المطّلب ، وعبد الله بن جحش ، فقال : إن كنتُ لأُحذرّك هذا الرجل من قبل هذا المصرع ، والله إن كنتَ لَبَرًّا بالوالد ، شريف الخُلُق في حياتك ، وإنّ مماتك لمع سراة أصحابك وأشرافهم ، وإن جزى الله هذا القتيل - لحمزة - خيراً ، أو أحداً من أصحاب محمد فجزاك الله خيراً ، ثم نادى : يامعشر قريش ، حنظلة لا يُمَثَّل به وإن كان خالفني وخالفكم ، فلم يألُ لنفسه فيما يرى خيراً ، فمُثّل بالناس وتُرك فلم يُمَثَّل به .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن صاحبكم لتغسّله الملائكة» يعني حنظلة ، فسألوا أهله ماشأنه ؟ فسُئلت صاحبته عنه ، فقالت : خرج وهو جُنب حين سمع الهاتفة .

فولد حنظلة غسيل الملائكة بن أبي عامر عبدَ الله بن حنظلة ، قُتل يوم الحَرَّة وهو على الأنصار .[1]

وولد العطَّافُ بن ضُبَيعة بن زيد بن مالك بن عوف مُجَمِّعَ بن العطّاف ، وزَيْدَ بن العطّاف .

---

[1] انظر يوم الحرّة في أنساب الأشراف للبلاذري ج:٤ ص: ٣٥٧ ومابعدها من تحقيقي.

فولد زيدُ بن العطّاف الأزْعَرَ بن زيد ، ومُلَيْلَ بن زيد .

فولد الأزْعَرُ بن زيد أبا مُلَيْلَ بن الأزعر ، شهد بدراً ، وهو الذي قال يوم الخندق : إنّ بيوتَنا عَوْرَةٌ .

وذكر ابن هشام في السيرة قال : وعظم عند ذلك البلاء ، واشتدّ الخوف ، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، حتى ظنّ المؤمنون كلّ ظنّ ، ونجم النِّفاق من بعض المنافقين ، حتى قال مُعَتِّب بن قُشَير ، أخو بني عمرو بن عوف ، كان محمد يَعِدُنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحَدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط .

قال ابن هشام : وأخبرني من أثق به من أهل العلم : أنّ مُعَتِّب بن قُشير لم يكن من المنافقين ، واحتجّ بأنّه كان من أهل بدر .

وقال ابن إسحاق : وحتى قال أوسُ بن قَيْظِيّ ، أحدُ بني حارثة بن الحارث : يارسول الله ، إنّ بيوتنا عَوْرة من العدو ، وذلك عن ملأٍ من رجال قومه ، فأذنْ لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فإنها خارج المدينة ، فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عليه المشركون بضعاً وعشرين ليلة ، قريباً من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلاّ الرَّمِّيا بالنبل والحصار .

وقال ابن دُريد في الاشتقاق : ومنهم : مُعَتِّبُ بن قُشَير ، شهد بدراً ، وهو الذي قال : ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾[1] .

وقال قطب الدين اليونيني رحمه الله : في المغازي – المغازي عبارة عمّا في الواقديّة والعائذية وسيرة ابن إسحاق – في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ : مُعَتّب بن قشير بن مُليل بن زيد بن العطّاف

---

[1] سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ١٣.

فيمن شهد بدراً ، وأبو مُلَيل بن الأزعر بن زيد بن العطّاف فيهم أيضاً ، وعمَيْر بن مَعْبَد بن الأزعر فيهم أيضاً ، وكأنّ ناسخ العائذيّة نسي الأزعر فكتب : عُمَير بن معبد بن زيد ، قال هنا : إنّ أبا مُليل القائل أنّ بيوتنا عورة ، وقال بعد في النُّبَيْتِ أنّ أقارب عرابة بن أوس هم الذين قالوا : إن بيوتنا عورة ، ويشيد هذا القول الثاني ماجاء في التبيين في أنساب القرشيين : أنّ أوس بن قيظيّ هو القائل : ياأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ، وعلى تقدير القول الأول يكون سقط من هنا كلام ، ففي الاشتقاق ذكر معتّب ابن قشير يلي ذكر ابن مليل وأن معتّباً شهد بدراً وأنه القائل إن بيوتنا عورة ، ومعتّب في أسباب النزول أنه ممّن نزل فيهم براءة وممّن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة ، أن أهل المدينة عبد الله بن أُبَيّ ، وجَدُّ ابن قيس ومعتّب بن قُشير ، والجُلاسُ بن سُويد وأبو عامر الرّاهب . وفي مغازي الواقدي : كان الجلاس منافقاً فتاب ، فمعتّب مشهور بما يوقع في النفوس أنه من المنافقين ، وقيل لم يكن منافقاً لأنّه بدريّ وفي السير الذين بنو مسجد الضِّرار خذام بن خالد من بني عُبيد بن زيد أخو بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الشِّقاق ، وثعلبة بن حاطب من بني أميّة ابن زيد ، ومعتّب بن قُشير من بني ضُبَيعة ابن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر من ضبيعة بن زيد ، وعَبّاد بن حُنَيف أخو سهل بن حنيف من بني عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر وابناه مُجمِّع وزيد ، ونَبْتَل بن الحارث وهو من بين ضُبَيعة ، وبَحْزَح من بني ضبيعة ، ونجاد بن عثمان من بني ضبيعة ، ووَدِيعة بن ثابت من بني أميّة بن زيد رهط أبي لُبابة .

وولد مُلَيْلُ بن زيد بن العطّاف قُشَيْرَ بن مُليل .

فولد قُشَير بن مُليل مُعَتّبَ بن قُشَير شهد بدراً .

وولد مُجَمِّعُ بن العطّاف بن ضُبيعة عامرَ بن مجمِّع الذي قتله بنو خَطْمة فوقعت الحربُ بينهم .

فولد عامرُ بن مجمِّع جاريةَ بن عامر ، بايع النبيّ صلى الله عليه وسلم .

فولد جاريةُ بن عامر مجمِّعَ بن جارية ، وزيدَ بن جارية ، ويزيدَ بن جارية ، بايعوا جميعاً النبيّ صلى الله عليه وسلم .

فولد زيدُ بن جارية إسحاقَ بن زيد .

فولد إسحاقُ بن زيد معاويةَ بن إسحاق ، قُتِلَ مع زيد بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وصُلب معه بالكُناسة .

معاوية بن إسحاق بن زيد .

١٩- وذكر الطبري في تاريخه : بايع زيد بن عليّ بن أبي طالب بالكوفة جماعة منهم : سلمة بن كُهَيل ، ونَصْرَ بن خُزَيمة العبسيّ ، ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة - هكذا ذكر حارثة وليس جارية وهو تصحيف -.

وكان زيد بن علي عندما خرج ينزل بالكوفة منازل شتى ، في دار امرأته في الأزد مَرَّة ، ومرّة في أصهاره السُّلميّين ، ومرّة عند نصر بن خُزَيمة في بني عَبْس ، ومرّة في بني غُبَر ، ثم إنه تحوّل من بني غُبَر إلى دار معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاريّ في أقصى جبَّانة سالم السلوليّ .

وبلغ يوسف بن عمر الثقفيّ والي العراق أن زيدَ بن عليّ قد أزمع على الخروج ، فبعث إلى الحكم بن الصَّلت ، فأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم يحصرهم فيه ، فبعث الحكم إلى العُرفاء والشُّرَط

والمناكب[1] والمقاتلة ، فأدخلهم المسجد ، ثم نادى مناديه : من أدركناه في رحله فقد برئت منه الذِّمَّة ، ادخلوا المسجد الأعظم ، فأتى الناسُ المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد بن علي بيوم ، وطلبوا زيداً في دار معاوية بن إسحاق بن زيد .

قال هشام بن أبي مخنف ، قال : فلما رأى أصحاب زيد بن عليّ الذين بايعوه أنّ يوسف بن عمر قد بلغه أمر زيد ، وأنه يدسّ إليه ، ويستبحث عن أمره ، اجْتَمعت إليه جماعة من رؤوسهم ، فقالوا : رحمك الله ! ما قولك في أبي بكر وعمر ؟ قال زيد : رحمهما الله وغفر لهما ، ما سمعتُ أحداً من أهل بيتي يتبرّأ منهما ولا يقول فيهما إلاّ خيراً ، قالوا : فلِمَ تطلب إذاً بدم أهل البيت ، إلاّ أن وثبا على سطانكم فنزعاه من أيديكم ! فقال لهم زيد : إنّ أشدّ ما أقول فيما ذكرتم أنّا كنا أحقّ بسلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس أجمعين ، وإنّ القوم استأثروا علينا ، ودفعونا عنه ، ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفراً ، وقد وُلُّوا فعدَلُوا في الناس ، وعملوا بالكتاب والسُّنَّة ، قالوا : فلم يظلمك هؤلاء ! وإن كان أولئك لم يظلموك ، فلِمَ تدعو إلى قتال قوم ليسوا لك بظالمين ؟ فقال : وإنّ هؤلاء ليسوا كأولئك ، إنّ هؤلاء ظالمون لي ولكم ولأنفسكم ، وإنما ندعوكم إلى كتاب الله وسنّة نبيّه صلى الله عليه وسلم ، وإلى السُّنن أن تُحيا ، وإلى البِدَع أن تُطفأ ، وإن أنتم أجبتنونا سَعِدتم ، وإن أنتم أبيتم فلستُ عليكم بوكيل .

ففارقوه ونكثوا بيعته ، وقالوا : سبق الإمام – وكان يزعمون أن أبا جعفر الصادق محمد الباقر بن عليّ زين العابدين أخا زيد بن علي زين

---

[1] المناكب: قوم دون العرفاء.

العابدين هو الإمام ، وكان قد هلك يومئذٍ - وكان ابنه جعفر الصادق حيّاً ، فقالوا : جعفر الصادق إمامنا اليوم بعد أبيه ، وهو أحقّ بالأمر بعد أبيه ، ولا نتَّبع زيد بن عليّ فليس بإمام ، فسمّاهم زيد الرَّافضة ، فهم اليوم يزعمون أنّ الذي سمّاهم الرَّافضة المُغِيرة بن سعيد العِجْلي حيث فارقوه ، وكانت منهم طائفة قبل خروج زيد مَرّوا إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر فقالوا له : إنّ زيد بن عليّ فينا يبايع ، أفترى لنا أن نبايعه ؟ فقال لهم : نعم بايعوه ، فهو والله أفضلُنا وسيّدنا وخيرُنا فجاؤوا ، فكتموا ما أمرهم به .

قال : وأقبل زيد بن عليّ ، وقد رأى خذلان الناس إيّاه ، فقال : يانصر بن خزيمة أنا أخاف أن يكون قد جعلوها حسينيّة ، فقال نصر : جعلني الله فداك ، إن الناس في المسجد الأعظم محصورون ، فامضِ بنا نحوهم فخرجوا إليهم وهزموا أصحاب عمر بن يوسف وجعل نصر يناديهم : اخرجوا من الذلّ إلى العزّ فلم يخرجوا ، ثم نزل زيد وأصحابه دار الرزق فجاءه أصحاب عمر بن يوسف فهزموهم وتبعهم أصحاب زيد .

وخرج زيد من دار الرزق وعلى مجنبتيه نصر بن خزيمة العبسي ومعاوية بن إسحاق الأنصاري فلقوا أهل الشام فاقتتلوا قتالاً شديداً وقُتل نصر بن خزيمة وهزمهم زيد بن علي وقتل منهم نحواً من سبعين رجلاً ، ثم تبعهم حتى أخرجهم إلى السَّبخة ، ثم شدّ عليهم بالسبخة حتى أخرجهم إلى بني سليم .

ثم إن زيداً ظهر لهم فيما بين بارق ورؤاس فقاتلهم هناك قتالاً شديداً ثم بعث عليهم يوسف بن عمر القيقانيّة والبخارية وهم ناشبة ، فجعلوا يرمون زيداً وأصحابه بالسّهام ، فقاتل معاوية بن إسحاق الأنصاريّ بين يدي زيد بن عليّ قتالاً شديداً ، فقُتل بين يديه ، وثبت زيد بن علي ومن

معه حتى إذا جنح الليل رُمي بسهم فأصاب جانب جبهته اليسرى فتشبَّث في الدماغ ، فرجع ورجع أصحابه ، ولا يظنُّ أهل الشام أنهم رجعوا إلاّ للمساء والليل .

فلما نزعوا السهم من جبهته مات فدفنوه ليلاً في حُفرة يؤخذ منها الطين ، وأجروا عليه الماء ، وتفرّقوا ففي الصباح دلّ على قبره أهلَ الشام غلامُه السنديّ فاستخرجوه ، وأمر يوسف بن عمر أن يُصلب بالكُناسة ، هو ونصر بن خُزيمة العبسيّ ومعاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاريّ ، وزياد النهدي .

وولد زيدُ بن ضُبَيعة بن زيد بن مالك بن عوف دِرْهَمَ بن زيد الشاعر الجاهليَّ ، وقيسَ بن زيد .

فولد قيسُ بن زيد الحارثَ بن قيس .

فولد الحارثُ بن قيس أبا سفيان بن الحارث شهد بدراً ، ونَبْتَلَ بن الحارث كان منافقاً .

هؤلاء بنو ضُبَيعة بن زيد بن مالك بن عوف .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ قال :

أبو سفيان بن الحارث في الاشتقاق كما هنا ، وأما في المغازي – عبارة عما في الواقدية والعائذية وسيرة ابن إسحاق – فلم أجده في أهل بدر ، بل في قتلى أُحُد الشهداء ، وأخوه نبتل اسمه في موضعين في شرح سبب نزول ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾[1] في سورة

---

[1] سورة المجادلة رقم: ٥٨ الآية رقم: ١٤.

المجادلة عبد الله نَبْتَل المنافق أولاً ، ثم عبد الله نبتل ثانياً ، وجاء ذكره في أسباب نزول براءة أنه كان مُشوه الخَلْق ، قال عليه السلام : «من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث» ، في أسباب النزول لم يشرح المنافقين الذين حضروا قول ابن أُبَيّ في غزوة المريسيع ماقال ، وأما في مغازي الواقدي فقال : إن الذين شهدوا كلامه في غزوة المريسيع الذي منه ﴿لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾[1] عشرةٌ به وشرح ثمانية لا غير : ابن أُبَيّ ، ومالك ، وداعس ، وسويد ، وأوس ابن قيظي ، ومُعتِّب بن قُشير ، وزيد بن اللُّصَيْت ، وعبد الله بن نبتل ، نبتل هو المنافق هنا في الجمهرة ، فزاد في المغازي لفظة ابن ، وعند الطبري في ذكر المنافقين زيد بن اللصيب ، وكلاهما من نسخة سقيمة ، وكلّ منهما له في اللغة معنىً يسمّى به فاللصيب – بالباء المعجمة – الشعب الصغير في الجبل ، واللصيت – بالتاء المعجمة – اللّصّ في لغة طيّئ الذين يقولون للطّسّ طست كذا في صحاح الجوهري .

وقال رحمه الله في حاشية ثانية :

في مغازي الواقدي عند ذكر ورود البشير بقتل المشركين ببدر إلى أهل العالية ، قال في الحاشية : العالية بنو عمرو بن عوف وحَطَمَةُ ووائل منازلهم بها ، قال : وهم الجعادر ، جَعْدِر حيث شئتَ فأنت آمن ، أي اذهب حيث شئتَ ، في أول ذكر الأنصار ، في بجيلة أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم من بني سُحْمَةَ بطنٌ من بجيلة وعداده في الأنصار في بني عمرو بن عوف من الأوس ، وجَدَّةُ جَدِّهِ من الأوس أتت بابنها إلى

---

[1] سورة المنافقون رقم: ٦٣ الآية رقم:٨.

النبي صلى الله عليه وسلم صغيراً ليدعو له ، وفي المغازي : أبو عَفْكٍ الذي قتله النَّجَّاريّ لعداوته للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، قالوا في السيرة إنه أبو عَفكٍ من بني عمرو بن عوف .

وُلد أميّة بن زيد بن مالك بن عوف .

وولد أميَّةُ بن زيد بن مالك بن عوف زَيْدَ بن أميّة ، وعُبَيْدَ بن أميّة .

فولد زيدُ بن أميّة قيسَ بن زيد ، وزَنْبَرَ بن زيد ، وعمرَو بن زيد .

فولد زَنْبَرُ بن زيد عبدَ المُنْذِر بن زنبر .

فولد عبدُ المنذر بن زنبر رِفاعةَ بن عبد المنذر ، وبَشِيرَ بن عبد المنذر وهو أبو لُبابة ، ومُبَشِّرَ بن عبد المنذر .

أمّا رِفاعةُ بن عبد المنذر فشهد بدراً والعَقَبةَ الآخرة ، وقُتِل يوم خيبر .

ذكره صاحبُ الإصابة قال : رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة بن زنبر ابن زيد بن أميّة الأنصاريّ الأوسيّ ، أخو أبي لُبابة ، ذكره أبو الأسود ، عن عروة في أهل العقبة ، وموسى بن عقبة وابن إسحاق في البدريين ، وقال ابن الكلبيّ : هو أخو أبي لُبابة ومُبَشِّر ، قال : وقد خرج الثلاثة إلى بدر فاستشهد مُبَشّر ، وردّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أبا لُبابة ، وشهدها رفاعة ، قال وشهد العقبة وقُتِل بخيبر .[1]

وذكره ابن هشام في السيرة قال : قال ابن إسحاق : شهد العقبة الأخيرة رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب ، شهد بدراً ، وكانت بيعة العقبة الأخيرة ، بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال شروطاً

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٣ ص: ٤٩٢ طبعة مكتبة النهضة بمصر .

سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى ، كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود ، أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنّة .

وعن عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السَّمْع والطّاعة ، في عسرنا ويُسرنا ومُنْشَطنا ومُكْرَهنا ، وأثره علينا ، وأن لا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحقّ أينما كنّا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

ولم يذكر ابنُ هشام رفاعةَ بن عبد المنذر من شهداء خيبر .[1]

وأما أبو لُبابة بشيرِ بن عبد المنذر فذكره صاحب الإصابة ، قال :

أبو لُبابة بن عبد المنذر الأنصاريّ ، مختلف في اسمه ، قال موسى بن عقبة : اسمه بَشِير بمعجمة وزن عظيم – في تهذيب التهذيب بُشَير بالضمّ – وكذا قال أبو الأسود عن عروة ، وقيل بالمهملة أوله ثم تحتانية ثانيه ، وقال ابن اسحاق : اسمه رفاعة ، وكذا قال ابن نُمَير وغيره .

وذكر صاحب الكشّاف وغيره أنّ اسمه مروان ، قال ابن إسحاق : زعموا أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ردّ أبا لُبابة والحارثَ بن حاطب بعد أن خرجا إلى بدر ، فأمَّر أبا لُبابة على المدينة ، وضرب لهما بسهميهما وأَجْرهما مع أصحاب بدر ، وكذلك ذكره موسى بن عقبة في البدريين ، وقالوا : كان أحد النقباء ليلة العقبة ونسبوه ابن عبد المنذر بن زنبر بن زيد

---

[1] انظر سيرة ابن هشام ج:١ ص: ٤٥٤ ومابعدها طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

ابن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن الأوس ، ويقال إنّ رفاعة ومُبَشِّراً أخوان لأبي لُبابة ، وكانت راية بني عمرو بن عوف يوم الفتح معه .

روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه ولداه : السائب ، وعبد الرحمن ، وعبدُ الله بن عمر ، وولده سالم بن عبد الله ، ونافع مولاه ، وعبد الله بن كعب بن مالك وغيرهم .

يقال : مات في خلافة عليّ رضي الله عنه ، وقال خليفة بن خيّاط : مات بعد مقتل عثمان رضي الله عنه ، ويقال : عاش إلى بعد الخمسين .[1]

وذكره ابن هشام في السيرة قال : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ، استعمل عمرو بن أمّ مكتوم أخا بني عامر بن لؤيّ على الصلاة بالناس ، ثم ردّ أبا لُبابة من الرَّوحاء استعمله على المدينة ، وردّ الحارث بن حاطب ، وضرب لهما سهميهما .

واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لبابة على المدينة عندما خرج في غزوة السويق ، واستعمله على المدينة لما خرج إلى بني قينقاع وحاصروهم خمس عشرة ليلة .

خيانة أبي لُبابة وتوبته .

وعندما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قُرَيظة بعد غزوة الخندق ، قالوا له : أن ابعث لنا أبا لُبابة بن عبد المنذر ، أخا بني عمرو ابن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس لنستشيره في أمرنا ، فأرسله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فلما رأوه قام إليه الرجال ، وجهش إليه

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٧ ص: ٣٤٩ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بمصر.

النساء والصبيان يبكون في وجهه ، فرقّ لهم ، وقالوا له : ياأبا لُبابة ، أترى أن ننزل على حُكم محمد ؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه إنه الذَّبح ، قال أبو لُبابة : فوالله مازالت قدماي من مكانهما حتى عرفتُ أنّي قد خنتُ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم انطلق أبو لُبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمودٍ من عُمده ، وقال : لا أبرحُ مكاني هذا حتى يتوب الله عليَّ مِمّا صنعتُ ، وعاهد الله : أن لايطأ بني قُريظة أبداً ، ولا أُرى في بلد خُنتُ الله ورسوله فيه أبداً .

قال ابن هشام : وأنزل الله تعالى في أبي لُبابة فيما قال سفيان بن عُيَينة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الله بن قتادة : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1] .

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال : «أما إنّه لو جاءني لاستغفرت له ، فأمّا إذ قد فعل ما فعل ، فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه» .

قال ابن إسحاق : فحدّثني يزيدُ بن عبد الله بن قُسَيط : أنّ توبة أبي لُبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في السَّحَر ، وهو في بيت أمّ سَلَمة ، فقالت أمّ سَلَمة : فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من السَّحَر وهو يضحك ، قالت : فقلتُ : مِمَّ تضحك يارسول الله ؟ أضحك الله سنَّكَ ، قال : «تِيبَ على أبي لُبابة» قالت : قلتُ : أفلا أُبَشِّره يارسول الله ؟ قال : «بلى إن شئتِ» ، قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك

---

[1] سورة الأنفال رقم: ٨ الآية رقم: ٢٧.

قبل أن يُضرب عليهنّ الحجاب ، فقالت : ياأبا لُبابة ، أبْشِر فقد تاب الله عليك ، قالت : فثار النّاسُ إليه ليُطلقوه ، فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يُطلعني بيده ، فلما مرّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

قال ابن هشام : أقام أبو لُبابة مُرتبطاً بالجِذْع ستَّ ليال ، تأتيه امرأته في كلّ وقت صلاة ، فتحلّه للصلاة ، ثم يعود فَيُرْبط بالجذع ، فيما حدّثني بعض أهل العلم ، والآية التي نزلت في توبته قول الله عزّ وجلّ : ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1] .

وأما مُبَشّرُ بن عبد المنذر بن زنبر ، فشهد بدراً وقُتل يومئذٍ .

وولد عمرُو بن زيد بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف شُهَيْدَ بن عمرو ، وقيسَ بن عمرو .

فولد قيسُ بن عمرو عُبَيْدَ بن قيس .

فولد عُبَيْدُ بن قيس سَعْدَ بن عُبيد ، شهد بدراً .

وولد شُهَيْدُ بن عمرو بن زيد سعْدَ بن شُهَيد .

فولد سعدُ بن شُهيد عُمَيْرَ بن سعد ، بعثه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه على جيشٍ إلى الشام .

عُمَيْر بن سعد بن شُهيد الأنصاري .

٢٠- ذكر صاحب التذكرة الحمدونيّة ، قال :

ورُوي أن عمر رضي الله عنه بعث عُمَيْرَ بن سعد الأنصاري عاملاً

---

[1] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ١٠٢.

على حمص ، فمكث حولاً لا يأتيه خبره ، فقال عمر لكاتبه : اكتبْ إلى عُمَير ، فوالله ما أراه إلاّ خائناً : إذا جاءك كتابي هذا فأقبل ، وأقبل بما جبيت من فيء مال المسلمين حين تنظر في كتابي هذا .

قال : فأخذ عُمَير جِرابَهُ فجعل فيه زادَهُ وقَصْعَتَهُ وعلَّق إداوتَهُ وأخذ عَنَزَته ، ثم أقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة ، فقدم وقد شحب لونه واغبَرَّ وجهه وطال شعره ، فدخل على عمر وسلّم عليه ، فقال عمر : ما شأنكَ ؟ فقال عُمَير : ماترى من شأني ، ألستَ تراني صحيحَ البدن طاهرَ الدَّمِ ، معي الدنيا أجُرُّها بقرنيها ؟ قال : وما معك ؟ – وظنّ عمر أنّه قد جاء بمال – فقال : معي جِرَابي أجعل فيه زادي ، وقَصْعَتي آكلُ فيها وأغسلُ فيها رأسي وثيابي ، وإداوتي أحملُ فيها وُضُوئي وشرابي ، وعَنَزَتي أتوكأ عليها وأجاهدُ بها عدوّاً إن عرض لي ، فوالله ما الدنيا إلاّ تبعٌ لمتاعي ، قال عمر : فجئتَ تمشي ؟ قال : نعم ، قال : ماكان أحدٌ يتبرَّعُ لك بدابّة تركبها ؟ قال : مافعلوا وماسألتهم ذاك ، فقال عمر : بئسَ المسلمون خرجتَ من عندهم ، فقال عُمَير : اتقّ الله ياعمر ، قد نهاك الله عن الغيبة ، وقد رأيتُهم يُصلّون صلاةَ الغداة ، قال عمر : فأين بَعَثْتُكَ ؟ وأيّ شيء صنعتَ ؟ قال : وما سؤالك ياأمير المؤمنين ؟ فقال عمر : سبحان الله ، فقال عُمَير : لولا أنّي أخشى أن أغمَّكَ ما أخبرتك ، بعثتَني حتى أتيتُ البلدة فجمعتُ صلحاء أهلها فولَّيتهم جباية فيئهم ، حتى إذا جمعوه وضعتُه مواضعه ، ولو نالكَ منه شيء لأتيتُكَ به ، قال : فما جئتنا بشيء ؟ قال : لا ، قال : جدِّدوا لعُمَير عهداً ، قال : إنّ ذلك لشيء ، لا عِملتُ لك ولا لأحَدٍ بعدك ، والله ما سلمت ، بل لم أسْلَمْ لقد قلتُ لنصرانيّ : أي أخزاك الله ، فهذا ما عَرَّضتني له ، ورجع إلى منزله ، قال : وبينه وبين المدينة أميال .

فقال عمر حين انصرف عمير : ماأراه إلاّ قد خاننا ، فبعث رجلاً يقال له الحارث وأعطاه مئة دينار ، وقال : انطلقْ إلى عُمَير حتى تنزل به كأنّك ضيفٌ ، فإن رأيتَ أثر شيءٍ فأَقْبِلْ ، وإن رأيت حالاً شديداً فادفعْ إليه هذه المئة دينار .

فانطلق الحارث فإذا هو بعُمَير جالسٌ يفلّي قميصَهُ إلى جنب الحائط ، فسلّم عليه ، فقال له عمير : انزلْ رحمك الله ، فنزل ثم سأله فقال : من أين جئتَ ؟ قال : من المدينة ، فكيف تركتَ أمير المؤمنين ؟ فقال : صالحاً ، قال : فكيف تركت المسلمين ؟ قال : صالحين ، قال : ليس يقيم الحدود ؟ قال : بل ضربَ ابناً له على أن أتى فاحشة فمات من ضربه ، فقال عمير : اللهمّ أعِنْ عمر فإنّي لا أعلمه إلاّ شديداً حُبُّه لك ، قال : فنزل به ثلاثةَ أيامٍ وليس لهم إلا قُرْصَةٌ من شعير كانوا يَخُصُّونَهُ بها ويطوون ، حتى علم أن قد أتاهم الجَهْدُ ، فقال له عُمير : إنّك قد أجعتنا فإن رأيت أن تتحوَّلَ عنّا فافعل ، قال : فأخرج إليه الدّنانير فدفعها إليه ، وقال : بعث بها أمير المؤمنين إليك فاستعنْ بها ، فصاح وقال : لا حاجةَ لي فيها رُدَّها ، فقالت له امرأته : إن احتجتَ إليها وإلاّ فَضَعْها موضعَهَا ، فقال عمير : والله مالي شيء أجعلها فيه ، فشقّت المرأةُ أسفل درعها ، فأعطته خرقةً فجعلها فيها ، ثم خرج فقسمها بين أبناء الشهداء والفقراء ، ثم رجع والرسول يظُنُّه يعطيه منها شيئاً ، فقال له عُمَير : اقرأ السلام منّي أميرَ المؤمنين ، فرجع الحارث إلى عمر ، فقال : مارأيتَ ؟ قال : رأيتُ ياأمير المؤمنين حالاً شديداً ، قال : فما صنع بالدنانير ؟ قال : لا أدري ، فكتب إليه عمر : إذا جاءكَ كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تُقْبل ، فدخل على عمر فقال له : ماصنعتَ بالدّنانير ؟ قال : صنعتُ ماصنعتُ ، وما سؤالك عنها ؟ فقال : أقسم بالله

لتخبرنّي ما صنعتَ بها ، قال : قَدَّمْتُها لنفسي ، قال : رحمك الله ، وأمر له بوَسقٍ من طعام وثوبين ، فقال : أمّا الطعامُ فلا حاجة لي فيه ، قد تركتُ في المنزل صاعين من شعير ، إلى أن آكل ذلك قد جاء الله بالرزق ، ولم يأخذ الطعام ، وأمّا الثوبان فنعم ، إنّ أمّ فلانٍ عارية ، فأخذهما ورجع إلى منزله ، ولم يلبث أن هلك رحمه الله .[1]

وولد قيسُ بن زيد بن أميّة بن زيد عائشَ بن قيس .

فولد عائشُ بن قيس ساعِدَة بن عائش .

فولد ساعِدَةُ بن عائش عُوَيْمَ بن ساعدة ، شهد بدراً ، وأصله من بَلِيّ من قُضاعة .

عُوَيم بن ساعدة الأنصاريّ الأوسيّ .

ذكره صاحب الإصابة قال : عُوَيْم بصيغة التصغير ، هو ابن ساعدة ابن عائش بن قيس بن النُّعمان بن زيد أمية ... الأنصاريّ الأوسيّ ، وقيل في نسبه غير ذلك .

قال ابن إسحاق : أصله من بَلِيّ وحالف بني أميّة بن زيد ، كان ممّن شهد العقبة وبدراً وأُحُداً والمغازي ومات في حياة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، هذا قول الواقدي .

وقال غيره : مات في خلافة عمر بن الخطّاب ، ويؤيّده أنه وقع في الصحيح من طريق الزّهريّ ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عبّاس ، عن عمر في حديث السقيفة ، قال عمر : فلقينا رجلان صالحان من الأنصار ، وزاد الإسماعيليّ في روايته ، قال الزُّهريّ : فأخبرني عروة بن

---

[1] انظر التذكرة المحمدية ج:١ ص: ١٣٥ ومابعدها، طبعة دار صادر ببيروت.

الزبير أنّ الرجلين اللذين لقياهما ، هما : عُوَيم بن ساعدة ، ومعن بن عديّ ، فأمّا عُوَيم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنّه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنِ الذي قال الله تعالى فيهم ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا﴾[1] فقال : «نعم المرء منهم عُوَيم بن ساعدة» .

وجاء هذا المَتْنُ مفرداً من حديث جابر .

وأخرج البخاري في التاريخ من طريق عاصم بن سويد ، سمعت الصَّفراء بنت عثمان بن عتبة بن عُوَيم بن ساعدة ، قالت : حدّثتني جدّتي قالت : دعا عمر إلى جنازة عويم بن ساعدة ، وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عمر ، فقال عمر : ما نُصبت راية للنبيّ صلى الله عليه وسلم ، إلاّ وتحت ظلّها عُوَيم ، انتهى .

وقال ابن إسحاق : آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين حاطب ابن أبي بَلْتَعة .[2]

وولد عُبَيدُ بن أميّة بن زيد بن مالك بن عوف عمرَو بن عُبيدة .

فولد عمرُو بن عُبيدة حاطبَ بن عمرو .

فولد حاطبُ بن عمرو ثعلبةَ بن حاطب ، شهد بدراً وقُتل يوم أُحُد .

هؤلاء بنو أميّة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .

وُلد عُبيد بن زيد بن مالك بن عوف .

وولد عُبيدُ بن زيد بن مالك بن عوف زيدَ بن عُبيد .

فولد زيدُ بن عبيد الحارثَ بن زيد .

---

[1] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ١٠٨.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٤ ص: ٧٤٥ و٧٤٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد الحارثُ بن زيد امرأ القيس بن الحارث ، ومَطْرُوفَ بن الحارث .

فولد مطروفُ بن الحارث ربيعةَ بن مطروف .

فولد ربيعةُ بن مطروف قَتَادةَ بن ربيعة .

فولد قتادةُ بن ربيعة خِداشَ بن قتادة ، شهد بدراً وقُتل يوم أحد .

ذكره صاحب الإصابة هكذا نقل عن ابن الكلبي وأبي عبيدة .

وذكر الواقدي في المغازي ، قال : وممّن شهد بدراً من بني عُبيد بن زيد بن مالك بن عمرو بن عوف - هكذا جاء ، وعمرو بن عوف ليس له ولد يسمّى مالك ، ولكنه هو مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فأسقط الواقدي عوف - أَنَيْس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد - وكذلك هنا أسقط زيد ، وهو الحارث بن زيد بن عُبيد ابن زيد - قُتل يوم أحد ، وهو زوج خنساء بنت خِذام لا عقب له ، انتهى .[1]

ولم يذكر الواقدي خداش بن قتادة ، فالظاهر أنه هو هذا المسمى عند الواقدي أُنَيس ، ولعَلَّ مطروفاً هو لقب خالد والله أعلم بالصواب .

وولد امرؤ القيس بن الحارث بن زيد الهِدْمَ بن امرئ القيس .

فولد الهِدْمُ بن امرئ القيس كُلْثُومَ بن الهِدْم ، نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة أوّلاً ، ثم تحوّل من عنده إلى خالد بن زيد .

وذكر ابن هشام في السيرة ، قال : قال ابن إسحاق : فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - على كلثوم بن الهِدْم أخي بني عمرو بن عوف ، ثم أحد بني عُبيد ، ويقال : بل نزل على سعد بن

---

[1] انظر مغازي الواقدي ج:١ ص: ٣٦٠ طبعة عالم الكتب ببيروت.

خيثمة ، ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن الهدم : إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كلثوم بن الهدم جلس للناس في بيت سعد بن خيثمة ، وذلك أنّه كان عَزباً لا أهل له ، وكان منزل الأعزاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فمن هنالك يقال : نزل على سعد بن خيثمة ، وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة : بيت الأعزاب ، فالله أعلم أيّ ذلك كان ، كلاًّ قد سمعنا .[1]

وذكر صاحب الإصابة قال : ذكر موسى بن عقبة وغيره من أهل المغازي ، أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم نزل عليه بقباء أوّل ماقدم المدينة ، وقال بعضهم : نزل على سعد بن خيثمة ، وقال الواقدي : كان نزوله على كلثوم ، وكان يتحدث في بيت سعد بن خيثمة لأن منزله كان منزل العزب .

ومن طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ، قال : لما نزل النبيّ صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم نادى كلثوم غلامَه نُجَيحاً ، فتفاءل النبيّ صلى الله عليه وسلم باسمه ، وقال : «أنْجحتَ ياأبا بكر» .[2]

وذكر ابن عبد البرّ في الاستيعاب قال : كلثوم بن الهدم الأنصاري من عمرو بن عوف – ونسبه كما جاء في الجمهرة – صاحب رَحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يعرف بذلك ، وكان شيخاً كبيراً ، أسلم قبل نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، وهو الذي نزل عليه النبيّ صلى الله عليه وسلم حين قدومه في هجرته من مكة إلى المدينة ،

---

[1] انظر سيرة ابن هشام ج:١ ص: ٤٩٣ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٥ ص: ٦١٨ وج:٦ ص: ٤٢٥ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

اتَّفق على ذلك ابن إسحاق وموسى والواقدي ، فأقام عنده أربعة أيام ، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري ، فنزل عليه حتى بنى مساكنه ، وانتقل إليها ، ويقال : بل كان نزوله في بني عمرو بن عوف على سعد بن خيثمة ، وقال محمد بن عمر : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهِدْم ، وكان يتحدّث في منزل سعد بن خيثمة ، وكان يُسمّى منزل القرآن فلذلك قيل : نزل على سعد بن خيثمة ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني عمرو بن عوف يوم الاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس ، وأسَّس مسجدهم ، وخرج من بني عوف فأدركته الجمعة في بني سالم بن عوف ، فصلاّها في بطن الوادي ، ثم نزل على أبي أيوب الأنصاري .

توفي كلثوم بن الهدم قبل بدرٍ بيسير ، وقيل إنّ كلثوم بن الهدم أوّل من مات من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة ، ولم يُدْرِكْ شيئاً من مشاهده .

وذكر الطبري أن كلثوم بن الهدم أوّل من مات من الأنصار بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، مات بعد قدومه بأيام في حين ابتداء بُنْيَان مسجده وبيوته ، وكان موته قبل موت أبي أُمامة أسعد ابن زُرارة بأيام ، ولم يلبث بعد مقدمه إلاّ يسيراً حتى مات ، ثم توفي بعده أسعد بن زرارة .[1]

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج:٣ ص: ٣٢٧ و٣٢٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وولد عزيزُ بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف عمرَو بن عزيز .

فولد عمرُو بن عزيز مالكَ بن عمرو .

فولد مالكُ بن عمرو جَرْوَلَ بن مالك .

فولد جَرْولُ بن مالك زُرارةَ بن جرول ، هَدَمَ بِشْر بن أرطاة داره بالمدينة لأنّه كان ممّن وثب على عثمان رضي الله عنه .

ولد معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .

وولد معاويةُ بن مالك بن عوف أميّة بن معاوية ، وخَدِيجَ بن معاوية .

فولد أميّةُ بن معاوية الحارثَ بن أميّة .

فولد الحارثُ بن أميّة هَيْشَةَ بن الحارث ، ولَوْذانَ بن الحارث .

فولد هَيْشَةُ بن الحارث قيسَ بن هيشة .

فولد قيسُ بن هيشة عَتِيكَ بن قيس ، وثابت بن قيس ، وحاطِبَ بن قيس ، وفيه كانت الحرب التي يقال لها حرب حاطب .

فولد عتيكُ بن قيس جَبْرَ بن عتيك شهد بدراً .

ذكره صاحب الإصابة ، قال : جَبْرُ بن عتيك بن قيس بن هَيْشَة بن الحارث ، تقدّم في جابر بن عتيك وأنّه شهد بدراً ، وأنّ منهم من قال : إنه أخو جابر بن عتيك المتقدّم ، وكان معه راية قومه يوم الفتح .

وقال الواقدي : مات جبر بن عتيك الأنصاري سنة إحدى وسبعين ، وقال ابن سعد : هم ثلاثة إخوة ، جبر ، وجابر ، وعبد الله ، وكان جبر أكبرهم .

وروى ابن مندة في ترجمته عن طريق موسى بن طلحة ، قال : رأيتُ جبراً وسعداً وابن مسعود يعطون أرضهم بالرّبع والثلث .

قلتُ : خالف حجّاج أبو عوانة وغيره فقالوا خباباً بدل قوله جبراً .

وولد ثابتُ بن قيس بن هَيْشة عبدَ الله بن ثابت .

فولد عبدُ الله بن ثابت أبا الرَّبيع وهو عبدُ الله بن عبدِ الله بن ثابت ، دفنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في قميصه .

وولد حاطِبُ بن قيس سُبَيع بن حاطب ، قُتل يوم أحد .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، قال : سُبَيع بن حاطب بن قيس بن هَيْشَة ، من بني معاوية ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من قتلى أُحُدٍ هو في السيرة سُبَيع ابن حاطب بن الحارث بن قيس ، وقال ابن هشام : ويقال سُوَيق بن الحارث بن حاطب بن هَيْشة ، باقي المغازي سُبَيْق بن خاطب بن الحارث ابن هَيْشة .

وولد لَوْذانُ بن الحارث بن أميّة أكَّالَ بن لوذان .

فولد أكَّالُ بن لوذان ثعلبةَ بن أكّال ، وزيدَ بن أكّال .

فولد زيدُ بن أكّال النُّعْمانَ بن زيد .

خرج النعمانُ بن زيدٍ هذا حاجّاً فأسره أبو سفيان بن حرب بعد بدرٍ ، وكان عمرو بن أبي سفيان أُسِرَ يوم بدر ، فقيل لأبي سفيان افتده ، فقال أبو سفيان لا أفديّه أبداً ، فأخذ أبو سفيان النعمان فحبسه وقال : لا أخلّيه حتى يُخَلِّي محمَّداً ابني ، وفيه يقول أبو سفيان : [من الطويل]

أرَهْطَ ابن أكّالٍ أجِيبوا دُعاءَهُ ... تَفاقَدْتُم لا تَتْرُكوا السَّيِّدَ الكَهْلاَ

فإنَّ بني عَمْرٍو لِئامٌ أذِلَّةٌ ... لئن لم يَفكُّوا عن أسيرِهِم الكَبْلاَ

فخلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلَ ابنه وخلّى هو أيضاً سبيل النعمان .

وولد ثعلبةُ بن أكّال بن لَوْذان ثابتَ بن ثعلبة .

فولد ثابتُ بن ثعلبة الرُقَيْمَ بن ثعلبة ، قُتِل يوم الطائف[1] مع النبيّ صلى الله عليه وسلم .

وولد خَدِيجُ بن معاوية بن مالك بن عوف حَرامَ بن خديج .

فولد حَرامُ بن خَدِيج مالكَ بن حرام .

فولد مالكُ بن حرام عَدِيًّ بن مالك .

فولد عديٌّ بن مالك عبدَ الرحمن بن عديّ ، قُتِل يوم الجسْرِ ، وهو يومُ قُسِّ النَّاطف ، يوم قُتل أبو عُبيد بن مسعود الثقفيّ أبو المختار بن أبي عُبيد ، وسَلِيطُ بن قيس الأنصاريّ ، وهو أوّلُ جيشٍ وَجَّهه عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إلى العراق .

يوم قَسّ الناطف .

٢١- يوم قسّ الناطف يقال له وقعة القَرْمس ، ويقال لها الجِسر ، ويقال لها المَرْوحة .

لما دعا عمر بن الخطّاب الناسَ إلى الجهاد كان أوّلَ منتدب أبو عُبَيد ابن مسعود ، ثم ثنّى سعد بن عُبَيد أو سَلِيط بن قيس ، فلما اجتمع ذلك البعث قيل لعمر أمِّرْ عليهم رجلاً من السابقين من المهاجرين والأنصار ، قال : لا والله لا أفعل ، إنّ الله إنّما رفعكم بسبقكم وسرعتكم إلى العدوّ ، فإذا جبنتمُ وكرهتم اللقاء ، فأولى بالرياسة منكم من سبق إلى الدفع ، وأجاب إلى الدّعاء ، والله لا أُؤَمِّرُ عليهم إلاّ أوّلَهم انتداباً ، ثم دعا أبا عُبَيد وسليطاً وسعداً ، فأمّر أبا عبيد على الجيش .

---

[1] انظر يوم الطائف في أنساب الأشراف للبلاذري ج:١ ص: ٤٤٠ من تحقيقي.

وقال رجل من الأنصار : قال عمر رضي الله عنه لأبي عُبيد : إنّه لم يمنعني أن أُؤَمِّرَ سليطاً إلاّ سرعته إلى الحرب ، وفي التَّسرّع إلى الحرب ضياع إلاّ عن بيان ، والله لولا سرعته لأمّرته ، ولكن الحرب لا يصلحها إلاّ الرجل المَكِيث .

وسار أبو عُبيد بالجيش حتى نزل المروحة ، وأقبل بَهْمَن جاذويه ومعه الفيل ودِرَفْس كابيان راية كسرى فبعث إلى أبي عُبيد : إمّا أن تعبروا إلينا وندعكم والعُبور ، وإمّا أن تدعونا نعبر إليكم ، فقال الناسُ : لا تعبر ياأبا عُبيد ، وكان من أشدّ الناس عليه في ذلك سليط بن قيس ، فلجّ أبو عُبيد ، وترك الرّأي ، وقال : لا يكونون أجرأ على الموت منّا بل نعبر إليهم ، فعبروا إليهم في منزلٍ ضيّق المطَّرد والمذهب ، ثم تصافحوا بالسيوف ، وضرب أبو عُبيد الفيلَ ، وخبط الفيلُ أبا عُبيد ، وقد أسرعت السيوف في أهل فارس ، وأصيب منهم ستة آلاف في المعركة ، فلما خبط الفيل أبا عبيد وقام عليه الفيل جال المسلمون جولة ، ثم تمّوا عليها وركبهم أهل فارس ، فبادر رجل من ثقيف إلى الجسر فقطعه ، فانتهى الناس إليه والسيوف تأخذهم من خلفهم ، فتهافتوا في الفرات ، فغرق من لم يصبر وأسرعوا فيمن صبر ، وحمى المُثنّى بن حارثة الشيبانيّ وفرسانٌ من المسلمين الناس ، ونادى : ياأيها الناس ، أنا دونكم اعبروا على هيئتكم ولا تدهشوا ، فإنّا لن نزايل حتى نراكم في ذلك الجانب ، ولا تغرّقوا أنفسكم ، فوجد الجسر وعبد الله بن مرثَد الثقفي قائم عليه وكان قد قطعه يمنع الناس من العبور ، فأخذوه فأتوا به المثنّى ، فضربه وقال : ماحملك على الذي صنعتَ ؟ قال : ليقاتلوا ، ونادى المثنّى من عبر فجاؤوا بعلوج فضمّوا السفينة التي قُطعت سفائنها ، وعبر الناس ، وكان

آخر من قُتل عند الجسر سليط بن قيس الأنصاريّ ، ورامهم ذو الحاجب فلم يقدر عليهم ، فلما عبر المثنى وحمى جانبه ، ارفضّ عنه أهلُ المدينة حتى لحقوا بالمدينة ، وتركها بعضهم ونزلوا البوادي وبقي المثنّى في قلّة .

هؤلاء بنو معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .[1]

وهؤلاء بنو مالك بن عوف بن عمرو بن عوف .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب الخزرج بن عمرو النَّبت بن مالك ابن الأوس بن حارثة

وولد عمرُو النَّبيت بن مالك بن الأوس الخزرجَ بن عمرو ، وعامرَ بن عمرو .

فولد الخزرجُ بن عمرو الحارثَ بن الخزرج ، وكعبَ بن الخزرج ، وهو ظَفَرٌ ، بطنٌ .

فولد الحارثُ بن الخزرج جَشَمَ بن الحارث ، وحارثةَ بن الحارث ، بطنٌ .

ولد جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

٢٢- فولد جُشم بن الحارث بن الخزرج عبدَ الأشْهَل بن جشم ، بطنٌ ، وزَعُوراءَ بن جُشم ، وهم أهل راتج وهو أطُم بالمدينة ، بطنٌ ، وعمرَو بن جُشم ، وحَرِيشَ بن جُشم ، وأمُّهم صَخْرة بنت ظَفَر بن الخزرج بن عمرو النَّبيت إليها ينسبون .

فولد عبدُ الأشهل بن جُشم زيدَ بن عبد الأشهل ، وكعبَ بن عبد الأشهل ، وزَعُوراءَ بن عبد الأشهل ، ووَحْشِيَّ بن عبد الأشهل ، درج .

فولد زيدُ بن عبد الأشهل امرأ القيس بن زيد .

فولد امرؤ القيس بن زيد النُّعمانَ بن امرئ القيس ، وعَتِيكَ بن امرئ القيس ، ورافِعَ بن امرئ القيس .

فولد النُّعمانُ بن امرئ القيس مُعاذَ بن النُّعمان .

فولد مُعاذُ بن النّعمان عمرَو بن مُعاذ شهد بدراً وقُتل يوم أُحُد ، ويقال : إنّ ضِرار بن الخطّاب يوم أُحُدٍ قال حين طعنه فأنفذه : لا تعدمنّ رجلاً زوّجك من الحُور العين . وأَوْسَ بن معاذ ، وسَعْدَ بن مُعاذ شهد بدراً وقُتل يوم الخندق ، ولسعد اهتزّ العرشُ يوم مات ، وهو الذي حكم في بني قُرَيْظَة ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «حكمتَ بحكم الله من فوق سبعة أَرْقِعَةٍ» ويوم مات قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «اهْتَزَّ عَرْشَ اللَّهِ يوم موت سعدٍ» .

سعدُ بن معاذ بن النعمان .

٢٣- ذكره ابن قُدامة المقدسيّ في كتابه الاستبصار في نسب الصَّحابة الأنصار فقال :

سعد بن معاذ بن النُّعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، كنيته أبو عمرو ، سيّد الأوس ، أسلم بين العقبة الأولى والثانية على يد مُصعب بن عُمَير بالمدينة ، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق ، ثم رُمي يومئذٍ بسهم فقطع أكحله ، فعاش شهراً ، وجعله النبيّ صلى الله عليه وسلم في المسجد ، في خيمة ليعوده من قريب ، فكان يعوده كلّ يوم ، ثم انتقض جرحه فمات منه سنة خمس للهجرة ، وكانت له المقامات الكريمة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت عائشة رضي الله عنها : كان من بني عبد الأشهل ثلاثة ، لم يكن بعد النبيّ صلى الله عليه وسلم من المسلمين أحد أفضل منهم : سعد بن معاذ ، وأُسَيد بن حُضير ، وعبّاد ابن بشر .

قال محمد بن إسحاق : حدّثني عبد الله بن المغيرة بن مُصعب ، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم الأنصاريّ : أنّ إسلام سعد بن معاذ وأُسَيد بن

حُضَير كان على يَدَيّ مُصعب بن عُمير ، خرج به أسعدُ بن زُرارة إلى حائطٍ من حوائط بني ظَفَر فجلس به فيها ، وأتاه رجالٌ ممّن كان سمع بالإسلام فوقع في نفسه من بني ظَفَر وبني عبد الأشهل ، فسمع ذلك سعدُ ابن مُعاذ فقال لأُسَيد بن حُضير : إيت هذا الرجل ، فلولا أنّه مع أسعد بن زُرارة وهو ابن خالتي – أمّ سعد بن معاذ هي كبشة بنت رافع بن معاوية ابن عُبَيد بن خُدْرة ، وأمّ سعد بن زُرارة سعاد بنت رافع – كنتُ أكفيكه .

قال : فأخذ أُسَيد الحربة ، ثم خرج حتى انتهى إليهما فوقف عليهما ، وقال : ما جاء بكما إلينا ، تُسَفِّهان ضُعفاءنا ، اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ، وقد قال أسعد بن زُرارة حين رأى أُسَيد بن حُضير : هذا سيّدٌ من سادات قومه ، له شرف وخطر ، فابلُ الله فيه خيراً ، فقال : إن يسمع منّي أكلّمه ، قال : فلما انتهى إليهما وقال لهم ذلك ، فقال له مصعب : أوتجلس تتسمع ، فإن سمعتَ خيراً قبلته ، وإن سمعت شيئاً تكرهه أعفيناكَ ممّا تكره ، قال : ما بهذا بأس ، ثم ركز حربته فجلس ، فتلا عليه القرآن ، وكلّمه بالإسلام ، قال : فوالله ، لعرفنا فيه الإسلام قبل أن يتكلّم ، بإشراق وجهه وتسهّله ، ثم قال : ما أحسن هذا القول ـ! فدخل فيه ، فأمروه فتشهّد بشهادة الحقّ ، ثم قال : كيف تصنعون ، إذا أردتم أن تدخلوه ؟ قالا له : تقوم فتغتسل ، وتطهّر ثوبك ، وتسجد سجدتين ، وتشهد شهادة الحقّ ، قال : ففعل .

ثم خرج راجعاً إلى بني عبد الأشهل ، وثبت مُصعبُ بن عُمَير وأسعد ابن زُرارة مكانهما ، فلمّا رآه سعدُ بن مُعاذ مُقبلاً قال : أحلفُ بالله ، لقد رجع إليكم أُسَيد بغير الوجه الذي ذهب به ، فلمّا وقف عليه ، قال : ماراءكَ ؟ قال : إنّي كلّمتُ الرجلين ، وقلتُ لهما نحواً ممّا قلتَ لي ،

فكلّماني بكلامٍ رقيق ، وزعما أنهما سيتركان ، وقد بلغني أنّ بني حارثة قد سمعوا بمكان أسعد بن زُرارة ، فأجمعوا القتلة ، وهو ابن خالتك ، وإنّما يريدون بذلك إخفارك[1] ، وإن كانت لك به حاجة فأدركه .

قال : فوثب وأخذ الحربة من يد أُسَيد ، وقال : والله ما أراك أغنيت شيئاً ، ثم خرج حتى جاءهما ، فلمّا رآه أسعد بن زرارة قال لمُصْعب : هذا والله سيّد مَنْ وراءه ، إن تابعك لم يختلف عليك اثنان من قومه ، فابلُ الله فيه بلاءً حسناً ، قال مصعب : إن يقعد نسمعه ما أسمعنا صاحبه ، فوقف عليهما سعدُ وقال لأسعد بن زُرارة : أجئتنا بهذا الرَّجُل الغريب تسفّه سُفهاءنا وضُعفاءنا ؟ والله لولا ما بيني وبينك من الرَّحم ما تركتكَ هذا ، فقال له مُصعب : أوتجلس فإن سمعتَ شيئاً تحبّه قبلته ، وإن خالفك شيء أو كرهته أعفيناك منه ، قال : أنصفت ، مابهذا بأس ، قال : فركز حربته ثم جلس ، فكلّمه بالإسلام وتلا عليه القرآن ، قال : فوالله ماتكلّم حتى عرفنا الإسلام في وجهه وبإشراقه وسهّله ، فأسلم وقال : مأحسن هذا وأجمله ! نقبله ونعينك عليه ، كيف تصنعون إذا دخلتم في هذا الأمر ؟ قال : تغتسل وتطهّر ثوبك ، ثم تصلّي ركعتين وتشهد شهادة الحقّ ، قال : ففعل .

ثم خرج حتى دار بني عبد الأشهل ، فقال : يابني عبد الأشهل ، كيف تعلمون رأيي فيكم ومكاني منكم ؟ قالوا : نعلمك والله ، سيّدنا ، وكبيرنا ، وأيمننا نقيبة[2] ، وأرشدنا أمراً ، قال : فإنّ كلام رجالكم

---

[1] الإخفار: نقض مالزم الإنسان من حماية جاره.

[2] الميمون النقيبة: الحسن الطالع، والموفق.

ونسائكم عليّ حرام ، حتى تؤمنوا بالله وحده ، وتشهدوا أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، وأنّ محمّداً عبده ورسوله ، قال : فوالله ، ما أمسى من ذلك اليوم في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً .

وذكر ابن إسحاق ، قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، حتى إذا كان دون بدر ، أتاه الخبر بمسير قريش ، فاستشار الناس فقال : «أشيروا عليّ» وأخبرهم بمسير قريش ، فقام أبو بكر فقال فأحسن ، ثم قام عمر فقال ، ثم قام المقداد بن الأسود فقال : يارسول الله إمْضِ لأمر الله ، فنحن معك ، فوالله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾[1] ولكن نقول : إذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحقّ لو سرت بنا إلى برْك الغماد ، لجالدنا معك حتى ننتهي إليه ، فقال له خيراً ودعا له بخير ، ثم قال : «أشيروا عليَّ أيها الناس» وإنما يريد الأنصار ، وذلك أنهم عدد الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة كانت بيعتهم له بيعة منعة ودفاع حيث قالوا : يارسول الله إنّا بُرآء من ذِمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في ذمّتنا نمنعك ممّا نمنع منه أبناءنا ونساءنا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوّف ألاّ تكون الأنصار ترى عليها نَصْرَه إلاّ مِمَّن دهمه بالمدينة من عدوّه ، وأن ليس عليهم أن يسيرُ بهم إلى عدوّ من بلادهم ، فلما قال ذلك رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فقال سعدُ بن معاذ : والله لكأنّك تريدنا يارسول الله ؟ قال : «أجل» قال سعد : فقد آمنَّا بكَ وصدّقناكَ ، وشهدنا أنّ ما

---

[1] سورة المائدة رقم:٥ الآية رقم: ٢٤.

جئتنا به هو الحقّ ، وأعطيناك عهودنا ومواثيقنا على السَّمع والطّاعة ، فامضِ يارسول الله لما أردتَ ، فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحقّ ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منّا رجل ، وما نكره أن تلقى بنا عدوّنا غداً ، إنّا لصُبُرٌ عند الحرب ، صُدُقٌ عند اللقاء ، لعلّ الله يريك منّا ما تقرّ به عينك ، وإنّ لنا لأخوة تخلّفوا عنك يحبّونك كحبّنا ، ويصدقوكَ كتصديقنا ، فلئن نحن أصبنا لنرجعنّ إلى فئة وشيعة ، فامضِ يارسول الله لما أردت ، قال : فسُرَّ بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشطه ، وقال : «سيروا على بركة الله ، فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأنّي أنظر إلى مصارع القوم» .[1]

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ قال :

الذي رمى سعد رضي الله عنه يوم الخندق وقال : خُذها مِنّي وأنا ابنُ العَرِقَةِ ، هو حِبّانُ بن أبي قيس بن علقمة من بني مَعِيص بن عامر بن لُؤيّ ، والعَرِقَةُ بعضُ جَدَّاته لأبيه سَهْمِيَّة سُمّيت بذلك لطيب ريحها ، ويقال : بل الذي رماهُ أبو أسامة الجُشميّ من هوازن والله أعلم .

والرَّقيع السماء وفي الحديث : لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقِعَةٍ ، كذا جاء في الحديث على لفظ التذكير على معنى السَّقف ، فزاد عمّا هنا في أوله ، لقد ، وفي جمهرة اللغة : والرقيع سماءُ الدنيا وكذلك سائر السموات ، وفي الحديث : من فوق سبعة أرقعةٍ فجاء به على لفظ التذكير كأنه ذهب به إلى السقف .

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ص:٢٠٥ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

وولد أوسُ بن معاذ بن النّعمان الحارثَ بن أوس شهد بدراً وقُتل يوم أحد ، وكان فيمن قتل كعب الأشرف وسيرد ذكره في قتل كعب الأشرف .

وولد رافعُ بن امرئ القيس بن زيد أنَسَ بن رافع ، وسَكْنَ بن رافع .

فولد أنسُ بن رافع الحارثَ بن أنس ، شهد بدراً ، وقُتل يوم أحُد .

وولد سَكْنُ بن رافع بن امرئ القيس زِيادَ بن سكن ، قُتل يوم أحد .

ذكر محمد بن إسحاق من طريق محمود بن عمرو بن زيد بن السكن : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لحمه القتال يوم أحد وخُلص إليه ودنا منه الأعداء ، ذبّ عنه مصعب بن عُمَير حتى قتل ، وأبو دجانة سماكُ بن خرشة حتى كثرت فيه الجراحات وأُصيب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثلمت رباعيته ، وكلمت شفته ، وكان قد ظاهر يومئذٍ بين درعين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من رجل يبيع لنا نفسه» فوثب فتية من الأنصار خمسة منهم زياد بن سكن ، فقاتلوا حتى كان آخرهم زياد بن السكن ، فقاتل حتى أُثبت ، ثم ثاب إليه ناس من المسلمين ، فقاتلوا عنه حتى أجهضوا عنه العدوّ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزياد بن السكن : «ادنُ منّي» وقد أثبتته الجراحة ، فوسّده رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه حتى مات عليها .

فولد زيادُ بن سكن عُمارة بن زياد ، قتل يوم أحد شهيداً ، ووُجد به أربعة عشر جرحاً ، وذُكرت التي ذُكرت لأبيه له ، في أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسّده قدمه حتى مات عليها ، والله أعلم ، انتهى .[1]

وأنا أقول : مادام قد قال في أوّل الكلام : فوثب فتية من الأنصار

---

[1] انظر الاستبصار ص: ٢١٨.

خمسة ، فذلك أقرب إلى الصحيح في الابن من الأب لأن الابن أفتى من الأب ، والله أعلم .

وولد عَتِيكُ بن امرئ القيس بن زيد سِماكَ بن عتيك ، فارسهم في الجاهليّة .

فولد سماكُ بن عتيك حُضَير بن سماك ، وهو حُضَير الكتائب كان على الأوس يوم بُعاث ، ركز الرّمح في قدمه ثم قال : أنا زُوَيْرُكمُ[1] اليوم ، أتروني أفِرُّ ، فقُتل يومئذٍ .

يوم بُعاث بين الأوس والخزرج .

٢٤- كان بنو قُريظة والنَّضير جَدّدوا العهود مع الأوس على المؤازرة والتناصر ، واستحكم أمرهم وجدّوا في حربهم ، ودخل معهم قبائل من اليهود غير مَن ذكرنا ، فلمّا سمعت بذلك الخزرج جمعت وحشدت وراسلت حُلفاءها من أشجع وجُهَينة ، وراسلت الأوس حلفاءها من مُزَينة ، ومكثوا أربعين يوماً يتجهَّزون للحرب ، والتقوا ببُعاث[2] ، وهي من أعمال قُريظة ، وعلى الأوس حُضَير الكتائب بن سماك والد أُسَيد بن حُضَير ، وعلى الخزرج عمرو بن النُّعمان البياضيّ ، وتخلّف عبدُ الله بن أُبَيٍّ بن سَلول فيمن تبعه عن الخزرج ، وتخلّف بنو حارثة بن الحارث عن الأوس ، فلما التقوا اقتتلوا قتالاً شديداً وصبروا جميعاً .

ثم إنّ الأوس وجدت مسَّ السلاح فولّوا منهزمين نحو العُرَيض[3] ، فلما

---

[1] الزُّوير : زعيم القوم وصاحب أمرهم -اللسان-.

[2] بُعاث: بضم الباء موضع في نواحي المدينة، وحكاه صاحب العين بالغين المعجمة -معجم البلدان-.

[3] العُرَيض: وادٍ بالمدينة -معجم البلدان-.

رأى حُضَير هزيمتهم برك وطعن قدمه بسنان رمحه وصاح : واعَقْرَاه كعقر الجمل ! والله لا أعود حتى أُقتل ، فإن شئتم يامعشر الأوس أن تُسلموني فافعلوا ، فعطفوا عليه ، وقاتل عنه غُلامان من بني عبد الأشهل يقال لهما : محمود ويزيد ابنا خليفة حتى قُتلا ، وأقبل سهمٌ لا يُدرى مَنْ رمى به فأصاب عمرو بن النُّعمان البياضيّ رئيس الخزرج فقتله ، فبينا عبد الله بن أُبَيّ بن سلول يتردّد راكباً قريباً من بُعاث يتجسَّس الأخبار إذ طُلع عليه بعمرو بن النُّعمان قتيلاً في عباءة يحمله أربعة رجال ، كما كان قال له ، فلما رآه قال : ذُقْ وبال البغي ، وانهزمت الخزرج ، ووضعت فيهم الأوس السلاح ، فصاح صائْحٌ : يامعشر الأوس ، أحْسِنوا ولا تُهلكوا إخوانكم ، فجوارهم خير من جوار الثعالب ! فانتهوا عنهم ولم يسلبوهم ، وإنّما سلبهم قُريظة والنَّضِير ، وحملت الأوسُ حُضيراً مجروحاً فمات ، وأحرقت الأوس دور الخزرج ونخيلهم ، فأجار سعدُ بن مُعاذ الأشهليّ أموالَ بني سلمة ونخيلهم ودورهم ، جزاءً بما فعلوه له في الرّعل ، ونجّى يومئذٍ الزُّبَيْرُ بن إياس بن باطا ثابتَ بن قيس بن شمّاس الخزرجيّ ، أخذه فجزّ ناصيته وأطلقه ، وهي اليد التي جازاه بها ثابت في الإسلام يوم بني قريظة .[1]

فولد حُضير بن سِماك أُسَيْدَ بن حُضَير ، شهد بدراً والعقبة ، وهو من النُّقَباء .

قال ابن إسحاق : ومن النقباء في بيعة العقبة الثانية الاثني عشر : أُسيد ابن حُضَير بن سِماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، وعدّدهم كعبُ بن مالك في شعره فقال : [من الطويل]

---

[1] انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير، ج:١ ص: ٦٠١ ومابعدها طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.

[و] أبلــغ أُبيّــاً أنّــه فَــالَ رأيُــهُ وحانَ غداةَ الشِّعب والحَيْنُ واقـعُ

أبـى اللّـهُ مــامَنَّتْكَ نَفسُــكَ إنّــه بمِرْصـادِ أمرِ النّـاسِ راءٍ وسـامعُ

وأبلغْ أبا سُفيان أن قَدْ بَـدا لنـا بأَحمدَ نورٌ من هُدى اللَّهِ ساطعُ

فـلا تَرْغَـبنْ في حَشْدٍ أَمْـرٍ تُريـده وأَلِّبْ وجَمِّعْ كلَّ ما أنت جامِعُ

ودونكَ فاعلمْ أنّ نَقْضَ عُهودنـا أباه عليكَ الرَّهْطُ حـين تتـابعوا

أباه البرَاءُ وابنُ عَمْرٍو وكلاهمـا وأسْـعَدُ يأبـاهُ عليـك ورَافِـعُ

وسَعْدٌ أبـاه السَّـاعِديُّ ومُنْـذِرٌ لأنفكَ إن حـاولتَ ذلك جادِعُ

ومـاابن رَبِيـعٍ إن تنـاولتَ عهـدَهُ بِمُسْلِمه لا يَطْمَعَـنْ ثـمَّ طـامِعُ

وأيضـاً فـلا يُعْطِيكه ابـن رواحـةٍ وإخفـارُهُ مِـنْ دونـه السَّـمُّ نـاقِعُ

وفـاءً بـه والقَوْقَلِـيُّ بـن صـامتٍ بِمَنْدُوحَـةٍ عمّـا تُحـاول يـافِعُ

أبـو هَيْثَـمٍ أيضـاً وَفِـيٌّ بمثلهـا وفاءً بما أعطى من العهد خانِعُ

وما ابنُ حُضَيْرٍ إن أردتَ بِمَطْمعٍ فهل أنتَ عن أُحْمُوقَةِ الغَيِّ نازِعُ

وسعْدٌ أخو عمرِو بن عَوْفٍ فإنَّهُ ضَروحُ لما حـاولتَ مِلأمْرِ مـانِعُ

أولاكَ نجـومٌ لا يُغِبُّــكَ منهــمُ عليكَ بِنَحْسٍ في دُجى الليل طالِعُ

قال ابن دُريد : وجُرح يوم أحُـد سبع جراحـات ، وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشف النّاسُ عنه ، وكان أحدُ السـادات العقلاء الكملة ، أصحاب الرأي ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة الكلبيّ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أحدُ الثلاثة الذين قالت عائشة : لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدٌ أفضل منهم ، وهم : سعد وأُسيد وعبّادُ بن بِشْر ، وكـان

أُسَيد من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وحديثه في استماع الملائكة قراءته ، حديثٌ صحيح : رُوي عن كعب بن مالك ، قال : كان أُسَيد بن حُضَير رجلاً حسن الصوت بالقرآن ، وأنّه أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال : إنّي بينا أنا أقرأ القرآن على ظهر بيتي والمرأة في الحجرة ، والفرس مربوط بباب الحجرة ، إذ جالت الفرس فسكتُّ فسكنت الفرس ، فقرأتُ فجالت ، فسكتُّ فسكنت ، فرفعتُ رأسي إلى السماء ، فإذا مثل الظلّة فيها أمثال المصابيح ، عرّجت إلى السماء حتى ما أراها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اقرأ ابن حُضَير ، اقرأ ابن حُضَير ، اقرأ ابن حُضَير» ثلاث مرّات «تدري ماذاك ؟» قال : لا ، يارسول الله ، قال : «تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأتَ لأصبح الناسُ ينظرون إليها ، ما تتوارى عنهم» .

وعن أنس قال : كان أُسَيد بن حُضَير وعبّاد بن بِشْر عند النبيّ صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ، فخرجا من عنده ، فإذا نورٌ بين أيديهما حتى تفرّقا فيتفرّق النُّور معهما ، وفي رواية : فأضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوءها ، فلما تفرّقا أضاءت عصا الآخر حتى مشى في ضوئها .

وذكر أبو عُطارد قال : جاء عامرُ بن الطُّفَيل وأربد بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسألاهُ أن يجعل لهم نصيباً من تمر المدينة ، فأخذ أُسَيد بن حُضَير الرّمح ، فجعل يقرع رأسيهما ويقول : اخرجا أيها الهجرسان ، فقال عامر : من أنت ؟ قال : أُسَيد بن حُضَير ، فقال : حُضَير الكتائب ؟ قال : نعم ، قال : كان أبوكَ خيراً منك ، قال : بل أنا خيرٌ منكَ ومن أبي ، مات أبي وهو كافر ، فقيل للأصمعيّ : ماالهجرس ؟ قال :

الثعلب ، وقيل هو القرد ، وكان أُسَيد يكنى أبا عيسى ، وأبا عمرو ، وأبا يحيى ، وأبا الحُضَير ، وكان إمام قومه فاشتكى ، فقالوا : لا نريد أن يصلّى بنا غيرك ، فكان يصلّي بهم قاعداً وهم قعود وراءه .

وتوفي في شعبان سنة عشرين ، أو إحدى وعشرين ، وحمله عمر بن الخطاب بين العمودين بين أهله حتى وضعه بالبقيع وصلّى عليه ، وقيل إنّ عمر حمل نعشه بنفسه بين أربعة الأعمدة وصلّى عليه ، وأوصى إلى عمر ، فنظر في وصيّته فوجد عليه أربعة آلاف دينار ، فباع نخله أربع سنين بأربعة آلاف وقضى دينه .[1]

وذكر قُطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، قال :

في الاشتقاق لابن دُريد في شعر ابن الزِّبَعْرى الذي يقول فيه :

[من الرمل]

لَيْتَ أشياخي بِبَدْرٍ شَهِدُوا   جَزَعَ الخَزْرجِ من وَقْعِ الأسَلْ

حين حَكَّتْ بقُباءٍ بَرْكَهَا   واستَحَرَّ القَتْلُ في عبد الأَشَلْ

الرازي : عبد الأشل يريد الأشهل فحذف [الهاء] ضرورة لإقامة الوزن .

وفي حاشية أخرى قال : هنا في الجمهرة الحارث بن أوس بن مُعاذ أخبر أنّه قُتل يوم أُحدٍ ، ولم أجده في المغازي في قتلى أُحدٍ الشهداء ، ووجدتُ فيهم عمارة بن زياد .

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار، ص: ٢١٣ ومابعدها تحقيق الأستاذ علي نويهض.

وفي حاشية ثالثة قال : أُسَيد بن حُضَير قال عنه هنا إنّه شهد بدراً ، ولم أجده في المغازي معدوداً في أهل بدر ، وفي مغازي الواقدي أنّه وجماعة معه تخلّفوا عن بدرٍ لأنّهم لم يظنّوا وقوع قتال بل طلب العِير ، وأنّه اعتذر بذلك لمّا عاد النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فعذره وصَدَّقه .

وولد كعبُ بن عبد الأشهل بن جُشم عَبْدَ بن كعب ، وعديَّ بن كعب .

فولد عبدُ بن كعب مالكَ بن عبد ، وسِنانَ بن عبد .

فولد مالكُ بن عبد زيدَ بن مالك .

فولد زيدُ بن مالك سعْدَ بن زيد شهد العقبة وبدراً .

وذكر صاحب الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، قال : سعد بن زيد الأنصاريّ الأشهليّ ، قال ابن إسحاق : هو سعد بن زيد بن مالك بن عُبَيد – هكذا جاءت عبيد – بن كعب بن عبد الأشهل ، شهد بدراً .

وقال غير ابن إسحاق : هو سعد بن زيد بن عامر بن عمرو بن جُشم ابن الحارث بن الخزرج ، ولم يشهد بدراً ، والصّواب أنّه من بني عبد الأشهل ، شهد بدراً ومابعدها ، وقيل سعد بن زيد بن سعد الأشهليّ ، شهد العقبة في قول الواقديّ خاصّة ، وعند غيره شهد بدراً ومابعدها من المشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو عمر : في ذلك نظر أظنّهما اثنين ، وسعد بن زيد الأنصاري هذا هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبايا من سبايا بني قُريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلاً وسلاحاً ، وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمُشَلَّلِ للأوس والخزرج .

ولسعد بن زيد الأنصاري حديث واحد في الجلوس في الفتنة .

آخى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين عمرو بن سراقة وبين سعد ابن زيد الأنصاريّ .[1]

وذكر ابن الكلبي في كتابه الأصنام ، قال :

كان أقدم الأصنام كلّها مَنَاةُ وقد كانت العرب تُسمّي عَبْدَ مناة ، وزيد مناة ، وكان منصوباً على ساحل البحر من ناحية المُشلَّلِ بقُدَيْد بين المدينة ومكة ، وكانت العرب جميعاً تُعظّمه وتذبح حوله ، وكانت الأوس والخزرج ومن ينزل المدينة ومكة ، وما قارب من المواضع يعظّمونه ويذبحون له ويُهدون له ، ولم يكن أحدٌ أشدّ إعظاماً له من الأوس والخزرج .

قال أبو المنذر هشام بن محمد : وحدّثنا رجلٌ من قريش عن أبي عُبيدة ابن عبد الله بن أبي عُبيدة بن عمّار بن ياسر ، وكان أعلم الناس بالأوس والخزرج ، قال : كانت الأوس والخزرج ومن يأخذ بأخذهم من عرب أهل يثرب وغيرها ، فكانوا يحجّون فيقفون مع الناس المواقف كلَّها ، ولا يحلقون رؤوسهم ، فإذا نفروا أتوه ، فحلقوا رؤوسهم عنده وأقاموا عنده ، لا يَرَوْن لحجّهم تماماً إلاّ بذلك ، فلإعظام الأوس والخزرج يقول عبدُ العُزّى بن وَدِيعة المُزَنيّ ، أو غيره من العرب : [من الكامل]

إنّي حلفتُ يمينَ صِدقٍ بَرَّةً ... بِمَناةَ عند مَحَلِّ آل الخزرج

وكانت العرب جميعاً في الجاهليّة يسمّون الأوس والخزرج جميعاً : الخزرج .

وولد سِنانُ بن عبد بن كعب النُّعمانَ بن سِنان .

فولد النُّعمانُ بن سِنان حُصَيْنَ بن سِنان .

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج:٢ ص: ٥٩٣ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد حُصَينُ بن سنان أَسْلَمَ بن حُصين ، وهو أبو جُبَيْرة .

وولد عديٌّ بن كعب بن عبد الأشهل ثعلبةَ بن عديّ .

فولد ثعلبةُ بن عديّ خليفةَ بن ثعلبة .

فولد خليفةُ بن ثعلبة الضَّحَّاكَ بن خليفة اتّهم بالنّفاق : ومحمودَ بن خليفة ، ويزيدَ بن خليفة ، قُتلا يوم بُعاث ، وقد مرّ ذكرهما سابقاً يوم بُعاث .

فولد الضّحّاكُ بن خليفة أبا جَبِيرة - بفتح أوله وكَسر ثانيه - بن الضّحّاك ، واسمه وكنيته واحد ، كانت داره في ظهر المُخيِّس[1] ، وعبدَ الله بن الضّحّاك قُتل يوم الحَرَّة بالمدينة .[2]

وولد زَعوراء بن عبد الأشهل زُغْبَةَ بن زَعوراء ، وكُرْزَ بن زعوراء .

فولد زُغبةُ بن زعوراء وَقْشَ بن زُغبة .

فولد وَقْشُ بن زُغبة رِفاعةَ بن وقش قتل يوم أُحُد ، وكان شيخاً كبيراً قتله خالد بن الوليد المخزوميّ ، وبِشْرَ بن وَقْش ، وسَلامَةَ بن وقش ، وثابتَ بن وَقْش .

فولد سلامةُ بن وَقْش سَعْدَ بن سلامة ، قُتل يوم الجِسْرَ مع أبي عُبَيد ابن مسعود الثقفيّ ، وأوسَ بن سلامة قُتل يوم أحُدٍ ، وسلمةَ بن سلامة شهد بدراً والعقبة .

---

[1] المُخَيّس: سجن بالكوفة وقيل بناه عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وفي حديث عليّ: أنه بنى حبساً وسمّاه المُخيِّس وقال: [من الرجز]

أمـا تراني كيِّساً مُكَيِّسا بنيتُ بعد نافع مُخَيَّسا

باباً كبيراً وأميناً كيّسا

ونافع: سجن بالكوفة غير مستوثق البناء وكان من قصب -اللسان-.

[2] انظر يوم الحرة في أنساب الأشراف للبلاذري، ج:٤ ص: ٣٥٩ من تحقيقي.

وذكره ابن قدامة في الاستبصار قال : سلمةُ بن سلامة بن وقش يكنى أبا عوف شهد العقبة الأولى والآخرة ، ثم شهد بدراً والمشاهد كلّها ، ثم استعمله عمر على اليمامة ، ثم توفي سنة خمس وأربعين وهو ابن سبعين سنة ، روى عنه عمرو بن لبيد ، وجُبَيرة والد زيد بن جُبَيرة ، وبعثه أبو بكر الصدّيق إلى خالد بن الوليد يأمره بقتل كلّ من أنبت من بني حنيفة – يعني نبتت شعرته –.[1]

وسِلكانَ بن سلامة ، كان ممّن قتل كعب بن الأشرف .

٢٥- سِلكانُ بن سلامة ذكره الواقدي في المغازي ، قال :

فلمّا أبى كعبُ بن الأشرف أن ينزع عن أذى النبيّ صلى الله عليه وسلم وأذى المسلمين وقد بلغ منهم ، فلمّا قدم زيد بن حارثة الكلبيّ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبشارة من بدر بقتل المشركين وأسر من أُسر منهم ، فرأى كعبُ الأسرى مُقرّنين ، كُبت وذَلَّ ، ثم قال لقومه : ويلكم ، والله لبطن الأرض خيرٌ لكم من ظهرها اليوم ، هؤلاء سَراة الناس قد قتلوا وأسروا ، فما عندكم ؟ قالوا : عداوته ماحيينا ، قال : وما أنتم وقد وطئ قومه وأصابهم ؟ ولكنّي أخرج إلى قريش فأحضّهم وأبكي قتلاهم ، فلعلّهم ينتدبون فأخرج معهم ، فخرج حتى قدم مكة ووضع رحله عند أبي وَداعة السَّهميِّ ، وتحته عاتكة بنت أُسِيد بن أبي العيص ، فجعل يرثي قريشاً ويقول : [من الكامل]

طحنتْ رحى بَدْرٍ لمهلك أهلِهِ ... ولِمثْلِ بَدْرٍ تَسْتَهِلُّ وتَدْمَعُ

قُتِلتْ سَراةُ النَّاس حَوْلَ حِياضِهِ ... لا تَبْعَدوا إنَّ الملوكَ تُصَرَّعُ

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ٢٢٢ تحقيق الأستاذ علي نويهض .

ويقــولُ أقــوامٌ أُذَلٌّ بِسُــخْطِهِم   إنّ ابنَ أشْرَفَ ظَلَّ كعباً يجزعُ
صدقوا فليتَ الأرضَ ساعة قُتِّلوا   ظَلَّتْ تَسِيخُ بأهلها وتَصَدَّعُ
كم قد أُصِيبَ بها من أبيضَ ماجدٍ   ذي بَهْجَةٍ يأوي إليه الضُيَّعُ

فأجابه حسان بن ثابت فقال : [من الكامل]

أبَكَى لكَعْبٍ ثم عَلَّ بِعَبْرَةٍ   منه وعاش مُجَدَّعاً لا يَسْمَعُ
ولقد رأيتَ ببطن بَدْرٍ مُنهُمُ   قتلى تَسُحّ لها العيونُ وتدمَعَ

في أبيات .

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حسّان ، فأخبره بنزول كعب على من نزل ، فقال حسّان : [من الطويل]

ألا أبلغوا عنّي أسِيداً رسالةً   فخالُكَ عَبْدٌ بالسَّرابِ مُجَرَّبُ
لعمرُكَ ما أوفى أسِيدٌ بجاره   ولا خالدٌ ولا المُفَاضَةُ[1] زينبُ
وعتّابُ عبدٌ غير موفٍ بذِمَّة   كَذوب شُؤون الرأسِ قِرْدٌ مُدَرَّبُ

فلما بلغ عاتكةَ هجاؤهُ نبذت رحله ، وقالت : مالنا ولهذا اليهوديّ ؟ ألا ترى ما يصنع بنا حسان ؟ فتحوّل ، فكلما تحوّل عن قوم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «ابن الأشرف نزل على فلان» فلا يزال يهجوهم حتى نبذ رحله ، فلما لم يجد مأوى قدم المدينة .

قتل كعب بن الأشرف .

فلما قدم كعب المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من لي بابن الأشرف ، فقد آذاني ؟» ، فقال محمد بن مسلمة : أنا به يارسول الله ،

---

[1] المفاضة من النساء : الضّخمة البطن –اللسان–.

وأنا أقتله ، قال : «فافعل» فمكث محمد بن مسلمة أياماً لا يأكل ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «يامحمد ، تركتَ الطعام والشراب ؟» قال : يارسول الله ، قلتُ لك قولاً فلا أدري أفي لك به أم لا ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «عليك الجهد» ، وقال له : «شاور سعدَ بن مُعاذ في أمره» .

فاجتمع محمد بن مَسْلَمة ونفرٌ من الأوس منهم : عبّادُ بن بِشر ، وأبو نائلة سِلكان بن سلامة – وفي الاستبصار سلطان بن سلامة ، وهو تصحيف – والحارث بن أوس ، وأبو عبس بن جَبْر ، فقالوا : يارسول الله نحن نقتله فأْذَنْ لنا فلنَقُلْ ، فإنّه لا بدّ لنا منه ، قال : «قولوا» ، فخرج أبو نائلة إليه ، فلمّا رآه كعب أنكر شأنه ، وكان يُذْعَر ، وخاف أن يكون وراءه كمين ، فقال أبو نائلة : حدثتْ لنا حاجةٌ إليك ، قال وهو في نادي قومه وجماعتهم : اُدْنُ إليَّ فخبّرني بحاجتك ، وهو مُتغيِّر اللون مرعوب – وكان أبو نائلة ومحمد بن مسلمة أخويه من الرَّضاعة – فتحدثا ساعة وتناشدا الأشعار ، وانبسط كعب ، وهو يقول بين ذلك : حاجَتَكَ ! وأبو نائلة يناشده الشعر – وكان أبو نائلة يقول الشعر – فقال كعب : حاجتك ، لعلّكَ أن تُحبّ أن يقوم من عندنا ؟ فلمّا سمع ذلك القومُ قاموا ، قال أبو نائلة : إني كرهتُ أن يسمع القوم ذَرْوَ[1] كلامنا ، فيظنّون ! كان قدومُ هذا الرجل علينا من البلاء ، وحاربَتْنا العربُ ورمتنا عن قوسٍ واحدةٍ ، وتقطّعتْ السُّبُل عنّا حتى جهدت الأنْفُس وضاع العِيال ، أخَذَنا بالصَّدَقة ولا نجد ما نأكل ، فقال كعب : قد واللهِ كنتُ

---

[1] ذَرْوَ القول: طوف منه لم يتكامل –اللسان–.

أُحدّثك بهذا ياابن سلامة ، أنَّ الأمر سيصير إليه ، فقال أبو نائلة : ومعي رجال من أصحابي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاماً أو تمراً وتُحسن في ذلك إلينا ، ونَرْهَنُكَ مايكون لك فيه ثقة ، قال كعب : أما إنّ رفاقي تَقصف تمراً من عَجْوَة تغيب فيها الضِّرس ، أما والله ماكنتُ أحبّ ياأبا نائلة أن أرى هذه الخَصاصة بك ، وإن كنتَ من أكرم النّاس عليَّ ، أنتَ أخي نازعتُكَ الثَّدْيَ ! قال سِلكان : اكتمْ عنّا ما حدّثتُك من ذكر محمّد ، قال كعب : لا أذكر منه حرفاً ، ثم قال كعب : ياأبا نائلة ، اصدقْنِي ذات نفسك ، ماالذي تُريدون من أمره ؟ قال : خِذلانه والتَّنَحِّي عنه ، قال : سَرَرْتَني ياأبا نائلة ! فماذا ترهنوني ، أبناءَكم ونساءَكم ؟ فقال : لقد أردتَ أن تَفْضَحنا وتُظهر أمرنا ! ولكنّا نرهنك من الحَلْقَة ما ترضى به ، قال كعب : إنّ في الحَلْقَة لوَفاء ، وإنمّا يقول ذلك سِلكان لئلا يُنْكرهم إذا جاؤوا بالسلاح .

فخرج أبو نائلة من عنده على ميعاد ، فأتى أصحابه فأجمعوا على أن يأتوه إذا أمسى لميعاده ، ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم عِشاءً فأخبروه ، فمشى معهم حتى أتى البقيع ، ثم وجَّههم ثم قال : «امضوا على بركة الله وعونه» ! ويقال : وجّههم بعد أن صلّوا العشاءَ وفي ليلة مُقْمِرَةٍ مثل النهار ، في ليلة أربعَ عشرة من ربيع الأول ، على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة .

قال : فمضوا حتى أتوا ابنَ الأشرف ، فلمّا انتهوا إلى حصنه هتف به أبو نائلة ، وكان ابن الأشرف حديثَ عَهْدٍ بعُرْس ، فوثب فأخذت امرأته بناحية مِلْحَفَتِه وقالت : أين تذهب ؟ إنّك رجلٌ مُحارب ، ولا ينزل مثلك في هذه الساعة ، فقال : ميعاد ، إنما هو أخي أبو نائلة ، والله لو

وجدني نائماً ما أيقظني ثم ضرب بيده الملحفة وهو يقول : لو دُعي الفتى لطَعْنَةٍ أجاب ، ثم نزل إليهم فحيّاهم ، ثم جلسوا فتحدّثوا ساعة حتى انبسط إليهم ، ثم قالوا له : ياابن الأشرف ، هل لكَ أن تتمشّى إلى شَرْج العجوز[1] فنتحدّث فيه بقيّة ليلتنا ؟ قال : فخرجوا يتماشون حتى وجّهوا قِبلَ الشَّرْج ، فأدخل أبو نائلة يده في رأس كعب ثم قال : ويحك ، ما أطيب عطرك هذا ياابن الأشرف ! وإنما كان كعب يَدَّهِن بالمسك الفتيت بالماء والعنبر حتى يتلبّدِ في صُدْغيه ، وكان جعداً جميلاً ، ثم مشى ساعةً فعاد بمثلها حتى اطمأَنَّ إليه ، وسلسلت يداه في شعره وأخذ بقرون رأسه ، وقال لأصحابه : اقتلوا عدوّ الله ! فضربوه بأسيافهم ، فالتفَّت عليه فلم تُغْنِ شيئاً ، وردّ بعضها بعضاً ، ولصق بأبي نائلة .

قال محمد بن سلمة : فذكرتُ مِغْوَلاً[2] معي كان في سيفي فانتزعته فوضعته في سُرَّتِه ، ثم تحاملتُ عليه فَقَطَطْتُه حتى انتهى إلى عانته ، فصاح عدوّ الله صيحة مابقي أُطْم من آطام يهود إلاّ قد أُوقدت عليه نار ، فقال ابنُ سُنَينة ، يهوديّ من يهود بني حارثة ، وبينهما ثلاثة أميال : إنّي لأجدُ ريح دَمٍ بيثرب مسفوح ، وقد كان أصاب بعضُ القوم الحارثَ بن أوس بسيفه وهو يضربون كعباً ، فكَلَمه في رجله ، فلما فرغوا احتزّوا رأسه ثم حملوه معهم ، ثم خرجوا يشتدّون وهم يخافون من يهود الأرصاد ، حتى أخذوا على بني أميّة بن زيد ثمّ على قُريظة ، وإنّ نيرانهم في الآطام العالية ، ثم على بُعاث ، حتى إذا كانوا بحرّة العُرَيض نزف الحارث الدَّم فأبطأ

---

[1] شرج العجوز: موضع قرب المدينة -وفاء الوفاء-.

[2] المِغْوَل: السكين التي تكون في السوط.

عليهم فناداهم : أَقْرِئوا رسول الله صلى الله عليه وسلم منّي السلام ، فعطفوا عليه فاحتملوه حتى أتوا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغوا بقيع الغَرْقَدِ كبّروا ، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة يصلّي ، فلما سمع تكبيرهم بالبقيع كبّر وعرف أن قد قتلوه .

ثم انتهوا يَعْدُون حتى وجدوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم واقفاً على باب المسجد ، فقال : «أفلحت الوجوه !» فقالوا : ووجهك يارسول الله ، ورموا برأسه بين يديه ، فحمد الله على قتله ، ثم أتوا بصاحبهم الحارث فتفل في جرحه فلم يُؤذه ، فقال في ذلك عبّادُ بن بشر :

[من الوافر]

صَرَخْتُ به فلم يَجْفَلْ لصوتي ... وأَوْفَى طالعاً من فَوْقِ قَصْرِ

فَعُدْتَ فقال: مَنْ هذا المُنادي ... فقلتُ: أخوكَ عبّادُ بن بِشْرِ

فقال محمّدٌ: أسرعْ إلينا ... فقد جِئنا لِتَشْكُرَنا وتَقْري

في أبيات .[1]

وولد ثابتُ بن وَقْش بن زُغْبة سَلَمَةَ بن ثابت شهد بدراً وقُتِل يوم أُحُد ، وعَمْرَو بن ثابت قُتل يوم أُحُدٍ ، وهو الذي دخل الجنّة ولم يُصَلِّ قطُّ ركعةً ، وهو أُصيرم بني عبد الأشهل .

وذكر صاحب الاستبصار ، قال : عمرو وسلمة ابنا ثابت بن وَقْش قُتلا يوم أُحُدٍ شهيدين ، وجعل أبو عمر في موضع آخر مكان سلمة بن ثابت ، عمرو بن ثابت ، وذكر أنّ سلمة شهد بدراً وأحُداً وقُتِل يوم أحُد ، قتله أبو سفيان بن حَرْب ، وقيل إنّ عمرو بن ثابت هو الذي دخل الجنّة ، ولم يُصَلِّ

---

[1] انظر مغازي الواقدي ج:١ ص: ١٨٥ ومابعدها طبعة دار الكتب ببيروت.

لله سجدة ، وهو ابن أخت حُذَيفة بن اليمان ، أمّه ليلى بنت اليمان .

روي عن أبي هُرَيرة أنّه كان يقول : حدّثوني عن رجلٍ دخل الجنّة ولم يُصَلِّ قطُّ ، فسألوه : من هو ؟ فقال : أُصَيْرِمُ بني عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت بن وَقْش .

قال محمودُ بن لبيد : كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما كان يوم أُحُد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أُحد ، بدا له الإسلام يوم الجمعة ثم أخذ سيفه فغدا إلى القوم ، فدخل في عُرض النّاس فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، فبينا رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : والله إنّ هذا لأُصيرم ، فقالوا : ما جاء بك ياعمرو ؟ قال : رغبة في الإسلام ، آمنتُ بالله وبرسوله وأسلمتُ ، ثم أخذت سيفي فغدوتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ، فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : «إنّه لمن أهل الجنَّة» .[1]

وقال هشام ابن الكلبيّ :

ولّما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مايقوله عبدُ الله بن أُبيٍّ ، قال عمرُ بن الخطّاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ابعثْ إليه سلمة ابن سلامة بن وَقْش يأتيك برأسه ، فعندها قال ابنه ماقال .

قول عبد الله بن أبيّ بن سلول المنافق .

لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ بني المُصْطلق من خزاعة يجمعون له خرج إليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المُرَيسع ، من

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار ص: ٢٢٣ و٢٢٤ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

ناحية قُدَيد إلى الساحل ، فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق .
فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردةُ الناس ، ومع عمر بن الخطاب أجيرٌ له من بني غِفار ، يقال له : جَهْجاه بن مسعود يقود فرسه ، فازدحم جهجاهُ وسِنان بن وَبَر الجُهَنيّ ، حليف بني عوف بن الخزرج على الماء ، فاقتتلا فصرخ الجهنيّ : يامعشر الأنصار ، وصرخ جَهْجاه : يامعشر المهاجرين ، فغضب عبد الله بن أُبَيّ بن سلول ، وعنده رَهْطٌ من قومه فيهم : زيدُ بن أرقم غلام حَدث ، فقال عبد الله : أوَقد فعلوها ، قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما أعدّنا وجلابيب قُريش - لقب من كان أسلم من قريش لقّبهم بذلك المشركون ، وأصل الجلابيب : الأزر الغلاظ ، كانوا يلتحمون بها فلقّبوهم بذلك - إلاّ كما قال الأوَل : سَمِّن كلبك يأكلك ، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرِجنَ الأعزُّ منها الأذلَّ ، ثم أقبل على من حضره من قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتموهم بلادكم ، وقاسمتوهم أموالكم ، أما والله لو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحوّلوا إلى غير داركم ، فسمع ذلك زيدُ بن أرقم فمشى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدّوه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمر ابن الخطاب ، فقال : مُرْ به عبّاد بن بِشر فليقتله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «فكيف ياعمر إذا تحدّث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه ، لا ولكن أذّن بالرَّحيل» وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناسُ .[1]

---

[1] انظر سيرة ابن هشام، ج:٢ ص: ٢٩٠ و٢٩١ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

وفي أسباب النزول في سورة المنافقين ذكر قول عمر رضي الله عنه عن قتل عبد الله بن أُبَيّ : فمنه : وإن كرهت يارسول الله أن يقتله رجل من المهاجرين فمُرْ سَعْدَ بن مُعاذ أو محمد بن مسلمة أو عبّاد بن بِشر فليقتلوه ، وفي تمام الكلام ، قال : وبلغ عبد الله يعني ابن عبد الله المنافق وكان اسمه الحُباب فسمّاه النبيّ صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن عبد الله ابن أبيّ ماكان من أمر أبيه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أُبيّ لما بلغك عنه ، فإن كنتَ فاعلاً فَمُرني به فأنا أحملُ إليك رأسه ، وتمام الكلام أنه يخافُ أن يحمله البِرُّ بأبيه على قتل قاتل أبيه فيكون قد قتل مؤمناً بكافر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بل نحسن صُحْبَته ما بقي معنا» ، وتمام الخبر بمنعه لأبيه أن يدخل المدينة إلاّ بإذن النبي صلى الله عليه وسلم ، ففعل ذلك .

وولد بِشْرُ بن وَقْشٍ بن زغبة عبّادَ بن بشر شهد بدراً ، وكان فيمن قتل كعبَ بن الأشرف وهو الذي يقول : [من الوافر]

صَرَخْتُ به فلم يَعْرِضْ لصوتي وأوفى طالعاً من فوق قَصْرِ

قُتل يوم اليمامة .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : تهجّد رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، فسمع صوت عبّاد بن بشر ، فقال : «ياعائشة صوت عبّاد ابن بشر هذا ؟» قلت : نعم ، قال : «اللهمّ اغفر له» ، وقال عبّاد بن عبد الله بن الزُّبير : والله ما سمّاني أبي عبّاداً إلاّ به ، وقُتل عبّادُ بن بشر يوم

اليمامة شهيداً وهو ابن خمسٍ وأربعين سَنة ، وكان له يومئذٍ غناء وبلاء لم يُروَ لأحد مثله ، يقال إنّه قتل يومئذٍ أكثر من عشرين نفساً ، وإنّه كان يضربَ بسيفه حتى يصير مثل المنجل ، فيقوّمه على ركبته ، ثم يضرب به .

ويروى عن رافع بن خُدَيج أنه قال : رأيتُ عبّاداً يوم اليمامة ، وتقدّم إليه رجل من بني حنيفة كأنه جمل فقال : إليّ ياأخا الأنصار أتحسبُ أنا كمن لاقيتم من بلدان الحجاز ، فتقدّم إليه عبّاد وهو على ذلك مجروحٌ كثير الجراح ، فاختلفا ضربتين ، فضربه عبّاد ضربةً قطعت رجليه من الساقين ، ثم تجاوزه وغادره ينوء على ركبتيه ، فناداه الحنفيُّ : أجْهِزْ على قتيلك ياابن الأكارم ، فرجع إليه فقتله ، ثم برز له آخر فيضربه عبّاد بالسيف على عاتقه مُسْتمكناً ضربة أبدى سَحْرَه ، ثم تجاوزه يفري في بني حنيفة ، فلما رأت ذلك حنيفة حنقت عليه ، فحملوا عليه فضربوه بأسيافهم حتى قتلوه ، رضي الله عنه .

قال : وإنّ حنيفة لتذكره ، فكان إذا كان بالرجل منهم الجراحة ، يقول : هذا ضربني .

وروى عبّاد عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال : «يامعشر الأنصار أنتم الشّعار والناس دِثار فلا أوتينّ من قبلكم» .[1]

وكان كعبُ بن الأشرف طائيّاً من بني نبهان بطنٌ من طيئ من بني نصر ، كان أبوه أصاب دماً فيهم فأتى المدينة فتزوّج عُقَيْلةَ بنت أبي الحُقَيْق فولدت له كعب بن أسودان بن الأشرف ، وكان أخا عبّاد بن بِشر من الرَّضاعة .

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ٢٢١ و٢٢٢ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

وولد كُرزُ بن زَعوراء بن عبد الأشهل سَكْنَ بن كُرز .

فولد سكنُ بن كُرز يزيدَ بن سكْن .

فولد يزيدُ بن سكن رافعَ بن يزيد ، وقيل يزيد بن كرز بن زعوراء ، شهد بدراً وأحداً ، وقتل يومئذٍ ، وقيل بل مات سنة ثلاث من الهجرة ، ويقال إنّه شهد بدراً على ناضحٍ لسعيد بن زيد ، وابنه أسيد بن رافع قُتل يوم الحَرَّة .

وولد زعوراء بن جُشم – وهم أهلُ راتج – بن الحارث بن الخزرج عامرَ بن زعوراء .

فولد عامرُ بن زعوراء عبدَ الأعلم بن عامر .

فولد عبدُ الأعلم عمرَو بن عبد الأعلم .

فولد عمرُو بن عبد الأعلم عَتِيكَ بن عمرو .

فولد عَتِيكُ بن عمرو مالكَ بن عتيك ، وأوسَ بن عتيك .

فولد أوسُ بن عتيك مالكَ بن أوس ، قتل يوم اليمامة ، وعُمَيْرَ بن أوس قُتل يوم اليمامة أيضاً ، والحارثَ بن أوس ، قُتل يوم أحُد ، وإياسَ ابن أوس قُتل يوم الخندق .

وولد مالكُ بن عَتِيك بن عمرو التَّيْهانَ بن مالك .

فولد التّيْهانُ بن مالك عَتِيكَ بن التَّيْهان شهد بدراً وقُتل يوم أُحُد ، ومالكَ بن التَّيْهان وهو أبو الهيثم شهد العقبة وبدراً ، وكان نقيباً ، ويقال إنّهما من بليّ من قضاعة ، لم يبق من بني زعوراء أحدٌ .

هؤلاء بنو جُشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب حارثة بن الحارث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الأوس

ولد حارثة بن الحارث بن الخزرج .

٢٦- وولد حارثةُ بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النبيت بن مالك ابن الأوس جُشَمَ بن حارثة ، ومَجْدَعةَ بن حارثة ، وحَوْتَرَةَ بن حارثة .

فولد جُشَمُ بن حارثة زَيْدَ بن جشم ، ومُجَيْدَعة بن حارثة ، وعامرَ ابن حارثة .

فولد زيدُ بن جُشم عمرَو بن زيد ، بطنٌ ، وعديَّ بن زيد .

فولد عمرو بن زيد قَيْظيَّ بن عمرو ، فيهم نِفاق ، وهم الذين قالوا : إنّ بيوتنا عَوْرَة ، وصَيفيَّ بن عمرو ، وزيدَ بن عمرو ، وحَبْرَ بن عمرو .

فولد قَيْظِيُّ بن عمرو أوسَ بن قيظيّ ، ومِرْبَعَ بن قيظيّ ، الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أُحَرِّج عليك أن تَمُرَّ في حائطي ، وكان أعمى ، وكان مدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خروجه إلى أحُد في حائطه .

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

قد قال من قبل إن الذي قال ذلك أبو مُلَيل بن ضُبَيعة بن زيد يوم الخندق ، وربما قد تجاوزتُ شيئاً لأنه في الاشتقاق ذكر ذلك عن مُعَتِّب بن قُشير ، وذكره يلي ذكر أبي مُليل في الاشتقاق ، وكان منافقاً ، وقيل لم يكن

معتّب منافقاً لأنّه بدري ، والذي هنا أقرب إلى روايةٍ في تفسير الطوسيّ ، ذكر فيها لفظ أوّل الآية : ﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَاأَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾[1] أنّ قائل ذلك أوس بن قيظيّ ، وفي مغازي الواقدي في غزاة الخندق : اجتمعت بنو حارثة فبعثوا أوسَ بن قيظيّ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله إنّ بيوتنا عورة ، وليس دار من دور الأنصار مثل دارنا ، ليس بيننا وبين غطفان من يردّهم عنّا ، فأْذَنْ لنا فلنرجع إلى دورنا فلنمنع ذرارينا ونساءنا ، فأذن لهم صلى الله عليه وسلم ، وفرحوا بذلك وتهيؤوا للانصراف ، فبلغ ذلك سعدَ بن مُعاذ رضي الله عنه ، فجاء إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله لا تأذن لهم إنّا والله ما أصابتنا وإيّاهم شدّة قطّ إلا صنعوا هكذا ، فردّهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وولد زيدُ بن عمرو بن زيد عديَّ بن زيد .

فولد عديُّ بن زيد أسافَ بن عديّ ، ورافعَ بن عديّ ، ورِبْعِيَّ بن عديّ .

فولد أسافُ بن عديّ نَهيكَ بن أساف الشاعر .

فولد نهيكُ بن أساف أبا معقل بن نهيك .

فولد أبو معقل بن نهيك عبدَ الله بن أبي معقل .

فولد عبدُ الله بن أبي معقل مِسْكِينَ بن عبد الله .

وولد رافعُ بن عديّ بن زيد خَدِيجَ بن رافع ، وظُهَيْرَ بن رافع .

فولد خَدِيجُ بن رافعٍ رافعَ بن خَدِيج صَحِب النبي صلى الله عليه وسلم .

---

[1] سورة الأحزاب رقم: ٣٣ الآية رقم: ١٣.

ذكره صاحبُ الاستبصار قال : رافعُ بن خَدِيج بن رافع يكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا خديج ، استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فردّه ، وأجازه يوم أُحُد فشهدها ، وشهد أكثر مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصابه سهم يوم أحد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا أشهدُ لك يوم القيامة» فانتقضت جراحته زمن عبد الملك بن مروان فمات قبل ابن عمر بيسير ، سنة أربع وسبعين ، وهو ابن ستّ وثمانين ، روى عنه ابن عمر ، ومحمود بن لبيد ، وأُسَيْد بن ظُهْرٍ ، وغيرهم .[1]

وذكر صاحبُ الإصابة قال :

رافع بن خَدِيج بن رافع بن عديّ بن يزيد – هكذا جاء يزيد – بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاريّ الأوسي الحارثي أبو عبد الله أو أبو خديج ، أمّه حليمة بنت مسعود بن سنان بن عامر من بني بياضة .

عُرض على النبيّ صلى الله عليه وسلم يوم بدر فاستصغره ، وأجازه يوم أحد فخرج بها وشهد مابعدها .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن عمّه ظُهير بن رافع ، وروى عنه ابنه عبد الرحمن وحفيده عَباية بن رفاعة ، والسائب بن يزيد ، ومحمود بن لبيد ، وسعيد بن المسيِّب ، ونافع بن جُبَير وآخرون واستوطن المدينة إلى أن انتقضت جراحته في أول سنة أربع وسبعين فمات ، وهو ابن ستٍّ وثمانين سنة ، وكان عريف قومه بالمدينة .

كذا قال الواقدي في وفاته ، وقد ثبت أنّ ابن عمر صلّى عليه ،

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ٢٤٠ تحقيق الأستاذ علي نويهض .

وصرّح بذلك الواقدي وابن عمر ، وفي أوّل سنة أربع وسبعين كان بمكّة عَقِبَ قتل ابن الزبير ، ثم مات من الجرح الذي أصابه من زُجّ الرّمح ، فكأنّ رافعاً تأخّر حتى قدم ابن عمر المدينة فمات فصلّى عليه ، ثم مات ابن عمر بعده ، أو مات رافع في أثناء سنة ثلاث وسبعين قبل أن يحجّ ابن عمر ، فإنّه ثبت أن ابن عمر شهد جنازته ، فقد خرج من طريق أبي نضرة ، قال أبو نضرة : خرجتْ جنازة رافع بن خَدِيج ، وفي القوم ابنُ عمر ، فخرج نسوة يصرخن ، فقال ابن عمر : اسكتن ، فإنه شيخ كبير لا طاقة له بعذاب الله .

وأمّا البخاري فقال : مات في زمن معاوية ، وهو المعتمد ، وما عداهُ واهٍ ، وسيأتي سنده في ذلك في ترجمة أمّ عبد الحميد في كُنى النساء ، وأرَّخه ابن قانع سنة تسعٍ وخمسين ، وأخرج ابن شاهين من طريق محمد بن يزيد عن رجاله : أصاب رافعاً سهمٌ يوم أحد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن شئت نزعت السهم وتركت القطيفة ، وشهدتُ لك يوم القيامة أنّك شهيد» ، فلما كانت خلافة عثمان انتقض به ذلك الجرح ، فمات منه .

كذا قال : والصواب خلافة معاوية كما تقدّم ، ويحتمل أن يكون بين الانتقاض والموت مُدّة .[1]

ثم في كنى النساء قال : أمّ عبد الحميد امرأة رافع بن خَدِيج .

ذكرها البارودي في الصحابة ، وأخرج من طريق عمرو بن مرزوق ، عن يحيى بن عبد الحميد بن رافع بن خَدِيج ، عن جدّته امرأة رافع بن

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٢ ص: ٤٣٦ و٤٣٧ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

خَديج ، قالت : أُصيب رافع يوم أحد بسهمٍ في سُرَّته ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : انزع السهم ، فقال : «إن شئتَ نزعتُ السهم والقطيفة ، وإن شئتَ نزعتُ السهمَ وتركتُ القطيفة ، وشهدتُ لك يوم القيامة أنّك شهيد» فقال : انزع السهم واترك القطيفة ، واشهد لي يوم القيامة أنّي شهيد ، قال : ففعل ذلك به ، فعاش حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، فلما كان زمن معاوية أو بعده انتقض جرحه فهلك .[1]

وولد ظُهَيْرُ بن رافع بن عديّ أُسَيْدَ بن ظُهير ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم .

ذكره صاحب الاستبصار قال :

أُسَيْدُ بن ظُهَيْر بن رافع ، يكنى أبا ثابت وهو أخو عبّاد بن بِشر لأمّه ، استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أُحد فردّه ، شهد الخندق ومابعدها ، روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنّه قال : «مَنْ أتى مسجد قِباء فصلى فيه كان كعمرة» ، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان .[2]

وذكره صاحب الإصابة قال :

أُسَيد بالضمّ – ابن أخي رافع بن خَدِيج ، ذكره ابن مندة من طريق ابن خُريج عن عكرمة بن خالد : أنّ أُسَيداً حدّثه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «إذا وجد الرجلُ سرقته وكان غَيْرَ مُتّهم فإن شاء أخذها بالثَّمن» ، الحديث .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٨ ص: ٢٥٤.

[2] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار، ص: ٢٣٩ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

وتعقبه أبو نُعيم بأنّ أبا مسعود الذي أخرجه ابن مندة من طريقه أورده في مسنده أُسَيد بن ظُهَيْر .

قلتُ : لكنّه لم ينسبه لعلّة سأذكرها : وذلك أنّ أبا داود والنسائي أخرجاه عن هارون الحمّال ، عن حمّاد بن مسعدة ، فوقع عندهما أُسَيد بن ظهير .

وزاد أبو داود : قال أحمد بن حنبل هو في كتابه أُسَيد بن ظهير ، كذا حدّثهم بالبصرة ، يعنى ابن جُرَيج .

وقد رواه عبد الرزاق ، عن ابن جُرَيج : قال : أُسَيد بن ظهير أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده عنه .

وأخرجه النسائي من وجه آخر عن عبد الرزاق ، وتابعه روح بن عُبادة ، عن ابن جُريج ، فعرف من هذا أنّه أُسَيد بن ظُهير .

ثم إنّ في قوله ابن أخي رافع مؤاخذة ، لأنّ أُسَيد بن ظهير ابن عمّ رافع لا ابن أخيه ، نعم لرافع ابن أخ يقال له أُسَيد معدود في التابعين ، ذكره ابن حِبّان وغيره ، وله رواية عن عمّه رافع بن خديج ، والله أعلم .[1]

وولد رِبْعيُّ بن عديّ بن زيد مُرارَةَ بن ربعي ، وهو أحد البكّائين ، وهم الذين كانوا لا يجدون ماينفقون .

وولد أَوْسُ بن قَيْظِيّ بن عمرو عَرَابةَ بن أوس الذي مَدَحَهُ الشمّاخُ الشاعر .

عرابة بن أوس .

٢٧- قال صاحب الأغاني : أخبرني الحسين بن يحيى عن حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال :

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:١ ص: ٢٣٧ و٢٣٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

عرابة الذي عناه الشمّاخ بمدحه هو أحد أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو عرابة بن أوس بن قيظيّ بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الخزرج ، وإنما قال له الشمّاخ : عرابة الأوسيّ ، وهو من الخزرج ، نسبه إلى أوس بن قيظيّ ، ولم يصنع إسحاق في هذا القول شيئاً ، عرابة من الأوس لا من الخزرج ، وفي الأوس يقال له الخزرج ليس هذا هو الجدّ الذي ينتهي إليه الخزرجيّون الذي هو أخو الأوس ، هذا الخزرج ابن النَّبِيت بن مالك بن الأوس ، وهكذا نسبه النسَّابون .

ومن طريق ابن القدّاح قال : وأتى عَرابةُ النبيّ صلى الله عليه وسلم في غُزاة أُحُد ليغزو معه ، فردّه في غِلمة استصغرهم منهم : عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، وزيد بن ثابت وأُسَيد حُضَير - هكذا ولعله تصحيف أُسيد بن ظُهير - والبراء بن عازب ، وعرابة بن أوس ، وأبو سعيد الخدريّ .

ومن طريق ابن إسحاق قال : وأوس بن قيظيّ أبو عرابة من المنافقين الذين شهدوا أُحُداً مع النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي قال له إن بيوتنا عَوْرة ، وأخوه مِرْبَع بن قيظيّ الأعمى الذي حثا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب لما خرج إلى أحد وقد مرَّ في حائطه وقال له : إن كنتَ نبيّاً فما أحلُّ لكَ أن تدخل في حائطي ، فضربه سعد بن زيد الأشهليّ بقوسه فشجّه ، وقال : دعني يارسول الله أقتله فإنه منافق ، فقال صلى الله عليه وسلم : «دعوه فإنّه أعمى القلب أعمى البصيرة» ، فقال أخوه أوسُ بن قيظيّ أبو عرابة : لا والله ولكنّها عداوتكم يابني عبد الأشهل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «لا والله ولكنه نفاقكم يابني قيظي» .

ومن طريق عبد الله بن مسلم ، قال :

إنّ الشمَّاخ خرج يريد المدينة ، فلقيه عرابة بن أوس ، وكان من أجواد العرب فسأله عمّا أقدمه المدينة ، فقال : أردتُ أن أمتارَ لأهلي ، وكان معه بعيران فأوقرهما له بُرّاً وتمراً وكساه وبَرَّه وأكرمه ، فخرج من المدينة ، وامتدحه بهذه القصيدة التي يقول فيها : [من الوافر]

رأيتُ عرابةَ الأوسيَّ يسمو إلى الخيراتِ منقطعَ القرينِ

هكذا ذكر صاحبُ الأغاني وابن قتيبة في المعارف ، والبغدادي في خزانة الأدب وفي جميع الأصول ، ولكن البلاذري ذكر غير ذلك فقال :

وحدثني عبّاس بن هشام الكلبيّ : قال : أقبل عرابةُ بن قيظي بن عمرو الأوسيّ من الأنصار من الطائف ، ومعه أبعرة عليها زبيبٌ وأَدْم وغيرُ ذلك ، فعنّ له الشمّاخ فقال له : أعطني ممّا على أبعرتك من الزبيب ، فقال له : خُذْ برأس القطار ، قال الشمّاخ : أتهزأ بي عافاك الله ؟ قال : الأبعرةُ وماعليها لك عافاك الله ! فأخذ الإبل بما عليها فمدحه بقصيدته التي أوّلها : [من الوافر]

كِلاَ يَوْمَيْ طُوالةَ وَصْلُ أرْوى ظَنونٌ آن مُطَّرَحُ الظُّنونِ

وفيها :

إذا ما رايةٌ رُفِعَت لِمَجْدٍ تلَقَّاها عرابةُ باليمينِ[1]

عودة إلى الأغاني :

قال ابنُ دأب وسمِعَ قول الشمّاخ بن ضِرار في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه : [من الرجز]

---

[1] انظر أنساب الأشراف للبلاذري، ج:١٢ ص: ٧٣ من تحقيقي.

إنَـكَ يـابنَ جَعْفَـرٍ نِعْـم الفتـى ... ونِعـم مـأوى طـارقٍ إذا أتـى
وجـارُ ضَيْفٍ طرقَ الحيَّ سُرَى ... صـادفَ زاداً وحديثـاً مااشـتهَى
إنّ الحديـثَ طَرَفٌ من القِـرى

فقال ابنُ دأب : العجبُ للشمّاخ ! يقول مثلَ هذا لابن جعفر ويقـول لعرابة :

إذا مارايـــة رُفعـــت لمجـــدٍ ... .

ابن جعفر كان أحقَّ بهذا من عرابة ، انتهى .

هذا قول ابن دأب وأنا سأذكر ما جرى بين ثلاثة من الأجواد العرب ، وأترك للقارئ الحكم على أيهم أحقّ بقول الشمّاخ .

ذُكر في غُرر الخصائص ، وثمرات الأوراق لابن حجة الحموي[1] ، التالي :

تمارى ثلاثةٌ في أجواد الإسلام فقال رجل : أسْخَى الناس في عصرنا هذا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وقال آخر : أسْخَى الناس عَرابة الأوسْيّ ، وقال ثالث : بل قيس بن سعد بن عُبادة –من بني ساعدة بن الخزرج الأنصار – وأكثروا الجدال في ذلك ، وعلا ضجيجهُم وهم بفناء الكعبة .

فقال لهم رجل : قد أكثرتم الجدال في ذلك ، فما عليكم أن يَمْضِيَ كلُّ واحد منكم إلى صاحبه يسأله ، حتى ننظرَ ما يُعطيه ، ونحكم على العِيان ؟

فقام صاحبُ عبد الله إليه ، فصادفه قد وضعَ رِجْلَه في غَرْزِ ناقته يريد ضَيْعَةً له ، فقال : يابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال : قُلْ

---

[1] انظر غرر الخصائص، ص: ١٥٥ وثمرات الأوراق لابن حدجّة الحموي، ص: ١٠٢.

ماتشاء ، قال : أنا ابن سبيلٍ ومنقطع به ، فأخرج رجله من غَرْز الناقة ، وقال له : ضَعْ رجلك واسْتَوِ على الرَّاحلة ، وخُذْ ما في الحقيبة ، واحتفظ بالسيف ، فإنّه من سيوف علي بن أبي طالب .

فجاء بالناقة ، والحقيبة فيها مطارفُ خزّ ، وأربعة آلاف دينار ، وأعظمُها وأجلُّها السيف .

ومضى صاحبُ قيس بن سعد بن عُبادة ، فصادفه نائماً ، فقالت الجارية : هو نائمٌ ، فما حاجتك إليه ؟ قال : ابن سبيلٍ ومنقَطِعٌ به ، قالت : حاجتك أهون من إيقاظه ! هذا كيسٌ فيه سبعمئة دينار ، والله يعلمُ ما في دار قيسٍ غيره ، خُذْهُ ، وامضِ إلى مَعَاطنِ الإبل ، إلى أموالٍ لنا بعلامتنا ، فخُذْ راحلةً من رواحله وما يصلحها ، وعبداً ، وامْضِ لشأنك .

ولما انتبه قيس من رَقْدَتِهِ أخبرته بما صنعت ، فأعتقها .

ومضى صاحبُ عَرابة الأوسيّ إليه ، فألفاه قد خرج من منزله يريد الصلاة وهو يمشي على عبدين ، وقد كُفَّ بصره ، فقال : ياعرابة ، ابن سبيلٍ ومنقطع به ، فخلّى العبدَيْن وصَفَّقَ بيُمْناه على يُسْراه وقال : أوّاه ، أوّاه ! ماتركت الحقوقُ لعَرابَةَ مالاً ، ولكن خُذْهما - يعني العبدين - قال : ماكنتُ بالذي أَقُصُّ جناحَيْكَ ، قال : إن لم تأْخُذْهما فهما حُرّان ، فإن شئتَ تأخذْ وإن شئتَ تَعْتِقْ ، وأَقْبَلَ يلتمسُ الحائط راجعاً إلى منزله .

فأخذهما صاحبُه وجاء بهما إلى رفاقه ، فقالوا : إنّ هؤلاء الثلاثة أجود عصرهم ، إلاّ أنّ عرابة أكثرهم جوداً لأنّه أعْطَى جهده .

فبعد هذا أيهما أحقّ بقول الشّماخ ؟

قال : وحدّثنا الأصمعيّ قال :

قال معاويةُ لعرابة بن أوس : بأيّ شيء سُدْتَ قومك ؟ فقال : أعفو

عن جاهلهم ، وأعطي سائلهم ، وأسعى في حاجاتهم ، فمن فعل كما أفعل فهو مثلي ، ومَنْ قصَّرَ عنه فأنا خيرٌ منه ، ومن زاد فهو خيرٌ مِنّي ، قال الأصمعي : وقد انقرضَ عقب عرابة فلم يبقَ منهم أحد .[1]

وقال البغدادي في خزانة الأدب : القصيدة التي مدح فيها الشمّاخُ عرابةَ الأوسيّ عدّتها أربعة وثلاثون بيتاً وعدّد منها عدداً ، وكل بيت له قصة فهو من قولي أنا لا قول البغدادي : [من الوافر]

وماءٍ قد وردتُ لوَصْلِ أَرْوَى ... عليه الطيَّرُ كالوَرَقِ اللجينِ

ذَعرتُ به القَطا ونفيتُ عنه ... مقامَ الذئبِ كالرَّجلِ اللعينِ

إلى أن قال مخاطباً ناقته :

إذا بلَّغْتِني وحملتِ رَحْلَيْ ... عَرابةَ فاشرَقِي بدم الوتينِ

فلما سمع عرابة هذا البيت قال : بئس ما جَزيتها ، أوصلتكَ فكان جزاؤها الذبح .

رأيتُ عرابةَ الأوْسيّ يسمو ... إلى الخيراتِ منقطع القَرِيْنِ

أفاد سماحةً وأفاد مَجْداً ... فليسَ كجامِدٍ لَحِزٍ ضنينِ[2]

إذا مارايَةٌ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ ... تَلَقَّاها عَرابَةُ باليمينِ

وهذا البيت قد سار بين الناس مسرى النار في الهشيم حتى استعمله أحدُ المُخَنَّثين وكان اسمه عرابة المخنَّث ، يحكى أنه دخل الحمّام فوجد رجلاً وقد أنعظ فهجم عليه وأمسك ذَكَره بيمينه وقال :

---

[1] انظر الأغاني ج:٩ ص: ١٦١ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت.

[2] اللَّحِز: بفتح اللام وكسر الحاء وزاء معجمة: هو البخيل الضيّق الخُلق.

إذا مارايــــةٌ رُفعـــت لمجـــدٍ   تلقّاهـــا عرابـــةُ بـــاليمينِ

يعني بذلك نفسه .

إلى أن قال :

إليـكَ بعثـتُ راحلتـي تشَّـكَّى   هُزَالاً بعـد مَقْحِدِهـا السَّـمِينِ[1]

إذا بَرَكَـتْ علـى شَـرَفٍ وألقَـتْ   عَسِيبَ جِرانِهـا كعصـا الهَجِـينِ

إذا الأَرْطَـــى توسَّـــدَ أَبْرَدَيْـــهِ   خُدودُ جـوازئٍ بـالرَّمْلِ عِـينِ[2]

قال البغدادي : وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني حكاية مستظرفة ، لقوله :

إذا الأرْطـــى توسّـــدَ أبرديـــه   ....

فرأيت ذكرها في هذا الموضع :

عن المدائني قال : نصب عبدُ الملك بن مروان الموائد يُطْعِم الناس ، فجلس رجلٌ من أهل العراق على بعض الموائد ، فنظر إليه خادمٌ لعبد الملك فأنكره فقال : أعراقيٌّ أنتَ ؟ فقال : نعم ، فقال : بل أنتَ جاسوس ، قال : لا ، ويحكَ ! دعني أتَهَنَّأْ طعامَ أميرِ المؤمنين ولا تُنَغّصه عليَّ ، ثم إنّ عبد الملك أقبل يطوف على الموائد فوقف على تلك المائدة ، فقال : من القائل :

إذا الأرْطـــى توسّـــد أبردَيْـــهِ   ....

ومامعناه ، ومن أجاب فيه أجزناه ، فقال العراقيّ للخادم : أتحبُّ أن

---

[1] المَقْحِد: السَّنام.

[2] الأرطى: شجر من أشجار البادية تدبغ به الجلود.

أشرح لك قائله وفيم قاله ؟ قال : نعم ، فقال : هذا البيت يقوله عديٌّ بن زيد في صفة البطّيخ الرمسي ، فنهض الخادمُ مسروراً إلى عبد الملك فأخبره ، فضحك عبد الملك حتى سقط ، فقال له الخادم : أخطأتُ يامولاي أم أصبتُ ؟ فقال : بل أخطأتَ ، فقال : هذا العراقيُّ فعل الله به وفعل لقَّنَنيهِ ، فقال : أيُّ الرجال هو ؟ فأراه إيّاه ، فقال : أأنت لقّنته هذا ؟ فقال : نعم ، فقال : صواباً لقّنته أم خطأ ؟ فقال : بل خطأ ، فقال : ولِمَ ؟ قال : لأنّي كنتُ مُتَحرّماً بمائدتك فقال لي كيت وكيت ، وأردتُ أن أكفّه عنّي وأضحككَ منه ، فقال له عبد الملك : وكيف الصَّواب ؟ فقال : هذا البيت يقوله الشمّاخ بن ضِرار في صفة البقر الوحشيّة التي جزأت بالرُّطْب عن الماء ، فقال : صدقت ! وأمر له بجائزة ، ثم قال له : ألك حاجة ؟ قال : نعم ، قال : وماهي ؟ قال : تُنَحِّي هذا عن بابك ، فإنّه يشينُه .

وولد جَبْرُ بن عمرو بن زيد بن جُشم أبا نُمَيْلَةَ بن جبر قُتل في الجاهلية ، وأبا عَبْس بن جبر ، شهد بدراً وكان فيمن قتل كعبَ بن الأشرف ، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن .

أبو عبس بن جبر الأنصاريّ .

ذكره ابن قُدامة في الاستبصار ، قال :

أبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جُشم : اسمه عبد الرحمن محولاً عن عبد العزّى ، شهد بدراً ومابعدها من مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معدود في كبار الصَّحابة ، وهو أحدُ الذين قتلوا كعبَ ابن الأشرف ، ذكره عبّادَ بن بِشر في قصيدته ، فقال : [من الوافر]

فعانقه ابنُ مسلمة المُرَدّى ... به الكفّار كاللَّيْثِ الهِزَبْرِ

وشـدّ بسـيفه صَلْتـاً عليـه فقطَّـرَهُ أبـو عَبْـسٍ بـن جَـبْرِ

وكـان اللـه سادسـنا فأُبْنَـا بـأنْعَمِ نعمـة وأعَـزّ نَصْـرِ

ومات أبو عبس سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، وصلّى عليه عثمان ودُفن بالبقيع ، ونزل في قبره أبو بُرْدَة بن دينار ، وقَتَادة بن النعمان ، ومحمد بن سلمة ، وسلامة بن وقش ، وكلّهم من أهل بدر ممّن كسروا آلهة بني حارثة ، وقيل إنّ أبا عبس كان يكتب بالعربيّة قبل الإسلام .[1]

وذكره صاحبُ الإصابة قال :

أبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مَجْدعة بن حارثة ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، الأنصاريّ الأوسيّ – أضاف مجدعة وهو خطأ وربما كان سهواً من الناسخ والله أعلم –.

قيل : كان اسمه في الجاهلية عبد العُزّى ، وقيل : مَعْبَد ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ، قال ابن الكلبيّ : هو أحدُ من قتل كعبَ بن الأشرف ، وأورد ذلك ابن مندة بسنده إلى محمد بن طلحة التيميّ ، عن عبد المجيد بن أبي عَبْس بن محمد بن أبي عَبْس بن جبر ، عن أبيه ، عن جدّه – أعتقد أنّ عن أبيه ، عن جدّه زائدة – قال : كان كعب بن الأشرف يقول الشعر ويخذّل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث في قصّة قتله .

وذكر موسى بن عُقْبة وغيره ، كان فيمن شهد بدراً ، وقيل كان عمره يومئذٍ ثمانياً وأربعين سنة ، وكان هو وأبو بُرْدة يكسِّران أصنام بني

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار لابن قُدامة المقدسي ص: ٢٣٧ و٢٣٨ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

حارثة حين أسلما .

وقال الزّبير بن بكّار في الموفقيات : حدّثني محمد بن الضحّاك ، عن أبيه قال : أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبس بن جبر بعدما ذهب بصره عصاً ، فقال : «تنوَّر بهذه» ، فكانت تُضيء له مابين يديه وأمامه .

وقال المدائني : مات سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، وصلّى عليه عثمان ، وحديثه عند البخاري من طريق عَبَاية بن رِفاعة عنه في فضل المشي في سبيل الله .

وذُكر في الكُنى من طريق ابن أبي ذئب عن صالح مولى التَّوْءَمة ، أنّ عثمان عاد أبا عبس ، وكان بَدْرِيّاً .

وروى عنه أيضاً ولده زيد ، وحفيده أبو عَبْس بن محمد بن أبي عَبْس .

وقال ابن سعد : آخى النبيّ صلى الله عليه وسلم بينه وبين خُنَيْس بن حُذافة .[1]

وولد أبو عَبْس بن جَبْر بن عمرو بن زيد محمَّدَ بن أبي عبس .

فولد محمّدُ بن أبي عبس أبا عَبْس بن محمّد .

فولد أبو عَبْس بن محمّد عبدَ المجيد بن أبي عَبْس .

وولد صَيْفِيُّ بن عمرو بن زيد بن جُشم زيدَ بن صَيْفِيّ .

فولد زيدُ بن صيفيّ عُلْبَةَ بن زيد ، وهو أحدُ البكّائين الذين لا يجدون ما ينفقون .

عُلْبَة بن زيد بن صيفيّ .

عُلْبَةُ بضمّ أوّله وسكون اللام بعدها موحدة ، ابن زيد بن عمرو بن زيد

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٧ ص: ٢٦٦ و٢٦٧ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ابن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، الأنصاريّ الأوسي - أسقط من عمود النسب صيفي بن عمرو - .

ذكره ابنُ إسحاق وابن حبيب في المحبّر من البكّائين في غزوة تبوك -وكانوا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحملهم في غزوة تبوك فلم يجد لهم محملاً - ثم قال : فأمّا عُلبة بن زيد فخرج من الليل فصلّى وبكى ، وقال : اللهمّ إنّك أمرتَ بالجهاد ، ورغّبت فيه ، ولم تجعل عندي ما أتقوّى به مع رسولك ، وإنّي أتصدّقُ على كلّ مسلم بكلّ مظلمة أصابني بها في جَسَدٍ أو عِرْض ، فذكر الحديث بغير إسناد .

وقد ورد مسنداً موصولاً من حديث مُجمّع بن حارثة ، ومن حديث عمرو بن عوف ، وأبي عَبْس بن جَبْر ، ومن حديث عُلبة بن زيد ، وقُتيبة كما سنبيّنه .

وروى ابن مَرْدَويه ذلك من حديث مجمّع بن حارثة ، وروى ابن مندة من طريق محمد بن طلحة ، عن عبد المجيد بن أبي عبس بن جبر عن أبيه عن جدّه ، قال : كان علبة بن زيد بن حارثة رجلاً من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فلما حضّ على الصدقة ، جاء كلُّ رجلٍ منهم بطاقته وماعنده ، فقال علبة بن زيد : اللهمّ إنّه ليس عندي ما أتصدّق به ، اللهمّ إنّي أتصدّق بعِرْضِي على من ناله من خلقك ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ، فنادى : أين المُتَصَدّق بعِرْضه البارحة ؟ فقام عُلْبة ، فقال : «قد قُبِلت صدقتكَ» .

هكذا وقع هذا الإسناد ، وفيه تغيير ونقص ، وإنما هو عبد المجيد بن محمد بن أبي عبس ، والصحبة لأبي عبس لا لجبر .

وقد روى الطبراني ، من طريق محمد بن طلحة بهذا الإسناد حديثاً

غير هذا ، وروى البزّاز ، من طريق صالح مولى التّوْءَمَة ، عن عُلبة بن زيد نفسه ، قال : حثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصَّدقة ... فذكر الحديث .

قال البزّاز : عُلبة هذا رجل مشهور من الأنصار ، ولا نعلم له غيرَ هذا الحديث ، وقد روى عمرو بن عوف حديثه هذا أيضاً .

قلت : وأشار إلى ما أسنده ابنُ أبي الدُّنيا وابنُ شاهين من طريق كثير ابن عبد الله بن عمرو بن عوف ، عن أبيه ، عن جدّه ، نحوه .

وأخرجه الخطيبُ من طريق أبي قُرَّة الزُّبيديّ في كتاب السنن له ، قال : ذكر ابنُ جُريج عن صالح بن زيد عن أبي عيسى الحارثي ، عن ابن عمّ له يقال له عُلْبة بن زيد : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالصَّدقة... فذكره ، لكن قال بعد قوله : ولكنّي أتصدّق بعِرْضي ، من آذاني أو شتمني أو لَمَزَني فهو له حِلّ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «قد قبلتُ منك صدقتك» .

قال الخطيب : كذا في الكتاب عن أبي عيسى الحارثي ، والصواب عن أبي عَبْس يعني بفتح العين وسكون الموحّدة .

ولحديثه شاهدٌ صحيح ، إلا أنّه لم يُسمّ فيه ، رواه ابن عُيَينة ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هُرَيرة : أنّ رجلاً من المسلمين ، قال : اللهمّ إنّه ليس لي مالٌ أتصدّق به ، وإنّي جعلتُ عِرْضي صدقة ، قال : فأوجب النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قد غُفر له .[1]

وولد عديّ بن زيد بن جُشم بن حارثة الحارثَ بن عديّ .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٤ ص: ٥٤٦ ومابعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

فولد الحارثُ بن عديّ عازِبَ بن الحارث .

فولد عازبُ بن الحارث البَراءَ بن عازب ، صاحبَ شهادة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وذلك أنّ عليّاً قال على المنبر : نَشدْتُ الله «اللهم رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خُمٍّ قال : والِ من والاَهُ ، وعادِ من عادَاه» ، إلاّ قام فشَهِدَ ، قال : وكان تحت المنبر أنسُ بن مالك ، والبَرَاءُ بن عازب ، وجريرُ بن عبد الله ، فأعادوها فلم يُجِبْه أحدٌ ، فقال عليّ : اللهمّ من كتم الشهادة وهو يعرفها ، فلا تُخْرِجْهُ من الدُّنيا حتى تجعل به آية يُعرف بها .

قال : فبَرِص أنسُ بن مالك ، وعَمِيَ البَرَاء بن عازب ، ورجع جرير أعرابيّاً بعد هجرته ، فأتى السَّراة فماتَ في بيت أمةٍ .

البَراءُ بن عازب الأنصاريّ الأوسيّ .

البرَاء بن عازب بن الحارث بن عديّ بن جُشم بن مَجْدَعة بن حارثة ابن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس ، الأنصاريّ الأوسيّ ، يكنى أبا عمارة ، ويقال : أبو عمرو ، له ولأبيه صحبة ، ولم يذكر ابن الكلبيّ في نسبه مجدعة ، وهو أصوب .

قال أحمد : حدّثنا يزيد عن شَرِيك ، عن أبي إسحاق ، عن البَرَاء ، قال : استصغرني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أنا وابن عمر فردّنا فلم نشهدها .

وقال أبو داود الطيالسي في مسنده : حدّثنا شعبة عن ابن إسحاق ، سمع البراء يقول : استُصْغِرتُ أنا وابن عمر يوم بدر .

ورواه عبد الرحمن بن عوسجة عن البرّاء نحوه ، وزاد : وشهدتُ أُحُداً ، أخرجه السرّاج .

ورُوي عنه أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة ، وفي رواية خمس عشرة ، إسناده صحيح .

وعنه قال : سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سفراً ، أخرجه أبو ذَرّ الهروي .

وروى أحمد من طريق الثَّوْريّ ، عن أبي إسحاق ، عن البَرَاء ، قال : ما كلّ ما نحدّثكموه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعناه منه ، حدّثنا أصحابنا ، وكان يشغلنا رعية الإبل .

وهو الذي افتتح الريّ سنة أربع وعشرين في قول أبي عمرو الشيبانيّ ، وخالفه غيره ، وشهد غزوة تُسْتَر مع أبي موسى – وكان على ميمنة عمّار ابن ياسر على أهل الكوفة – وشهد البراء مع عليّ الجمل وصفّين ، وقتال الخوارج ، ونزل الكوفة وابتنى بها داراً ، ومات في إمارة مصعب بن الزُّبير .

وأرّخه ابن حِبّان سنة اثنتين وسبعين .

وقد روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم جملةً من الأحاديث ، وعن أبيه وأبي بكر وعمر وغيرهما من أكابر الصحابة : أبو جُحَيْفَة ، وعبد الله بن يزيد الخَطْمِيّ وجماعة آخرهم أبو إسحاق السُّبَيْعيّ .[1]

وذكر قطب الدين اليونيني رحمه الله في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال : البرَاء بن عازب لمّا ذُكر في النَّصِيحة تأليف الحافظ عبد الغني رضي الله عنه ، قال : رضي الله عنهما فهذا دليل على أنّ عازباً آمن ، ولم أجد ذكراً له هنا ، ولا له في الاشتقاق ذكر ولا لابنه البراء ، ولا لهما ذكر في مغازي الواقدي لا في أهل بدر ولا في شهداء

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:١ ص: ٢٧٨ و٢٧٩ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

أُحد ، فإنّه لم يعدّد جميع أهل أحد ، وفي معارف ابن قُتَيبة : وسُوَيدُ بن البراء بن عازب رضي الله عنهم ، كان على عُمان ، وكان من خير الأمراء .

وولد مَجْدَعةُ بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس ، خالِدَ بن مَجْدَعة .

فولد خالدُ بن مَجْدعة سَلَمةَ بن خالد .

فولد سلَمَةُ بن خالد مَسْلَمةَ بن سَلَمة .

فولد مسلَمَةُ بن سلمة محمَّدَ بن مسلمة ، شهد بدراً ، وولاّهُ عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه صدقات جُهَيْنةَ ، وله حديث ، ومحمودَ بن مسلمة شهد بدراً وقُتل يوم خَيْبَر رُمِيَ بحجَرٍ من الحصن فنَدَرتْ عينُه ، وكان الذي رماه مَرْحَبٌ ، فالتفتَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أخيه محمد بن سلمة فقال : «غداً يُقْتَلُ قاتِلُ أخيكَ» ، فلمّا كان من الغد قُتلَ ، قتله محمّدُ بن مسلمة .

وقد مرّ سابقاً أنّ محمد بن مسلمة كان ممّن قتل كعب بن الأشرف ، وكان يكنى أبا عبد الله ، شهد بدراً والمشاهد كلّها ، وكان من فُضلاء الصحابة وشجعانهم ، واستخلفه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في بعض غزواته ، وقد قيل إنّه الذي قتل مرحباً في غزوة خيبر ، وكان عمر رضي الله عنه يبعثه في الأمور المهمّة ، وروي أنّه بعثه إلى سعد ابن أبي وقّاص ، حين بلغه أنه قال : انقطع الصُّويت ليحرق باب قصره ، فذهب محمد فاشترى جرزة حَطَبٍ من نبطيّ ، وشرط عليه حملها ، ثم جاء بها فأحرق باب القصر ورجع ، وكان يستعمله على الصَّدَقة .

فلمّا وقعت الفتنة اتَّخذ سيفاً من خشب وجعله في جَفْنٍ ، وذكَرَ أنّ

رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره بذلك ، ولم يشهد الجمل ولا صفّين ، وأقام بالرّبذة ، ومات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين ، وقيل غير ذلك وصلّى عليه مروان .[1]

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال : كذا في السِّيرة ومغازي ابن عائذ ، وهذا خلاف المشهور عند الناس أنّ عليّاً رضي الله عنه قتل مرحباً ، وفي الاشتقاق ، فقتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وله حديث ، وفي مغازي الواقدي ، أنَّ محمّد بن مسلمة قتل مرحباً وأنّه قال : أنا الموتور الثائر قُتِل أخي بالأمس ، ولم يقل في السِّير أن مرحباً قتل محموداً أخاه ، بل قال أُلقيت عليه رحَىً من فوق ناعم وهو حصن من حصونهم فقتلته ، ثم قال في تمام القصّة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع كِنانةَ بن الرَّبيع إلى محمّدٍ فقتله بأخيه محمود ، وفي السِّير مرحب اليهوديُّ من حِمْيَر ، وفي سيرة ابن عائذ أنّ عليّاً رضي الله عنه قتل عادية خيبر ، وأن محمّداً قتل مرحباً ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرَ الزُّبَير رضي الله عنه فدفع كِنانة بن أبي الحُقَيق إلى محمد فقتله ، يزعمون أنّ كِنانة قتل محمود ابن مسلمة يومئذٍ ، وسيأتي في الجمهرة لابن الكلبيّ في آخر نسب الخزرج في بني سلَمَة عبد الله بن عتيك وهو قاتل ابن أبي الحُقَيق اليهوديّ ، واسمه كِنانة بن الرّبيع بن أبي الحُقَيق ، وفي أسباب النزول في الأنفال : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[2] ذكر فيها روايات : منها

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار لابن قدامة المقدسيّ، ص: ٢٤١ و٢٤٢ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

[2] سورة الأنفال رقم: ٨ الآية رقم: ١٧.

القبضة من الحصباء يومَ بَدْرٍ ، ومنها طعنُ أُبَيٍّ بن خَلَف يوم أُحُدٍ ، ومنها أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم رمى حصن خيبر ، فأقبل السَّهمُ يهوي حتّى قتل كِنانة بن أبي الحُقَيق وهو على فِراشِهِ ، والله أعلم بالصَّواب .

وذكر قطب الدين في حاشية أخرى ، قال :

في مغازي الواقدي من أهل بَدْرٍ مسعود بن عبد سعد بن عامر بن عديّ بن جُشم بن مَجْدعة بن حارثة ، وسلَمَةَ بن أسلم بن حَرِيش بن عديّ بن مجدعة ، وقُتل يوم جِسْر أبي عُبَيْدٍ ، وجعل نسب محمد بن سلمة ابن خالد بن عديّ بن مجدعة بن حارثة .

هؤلاء بنو حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النّبِيت .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ كعب ظَفَر بن الخزرج
ابن عمرو النَّبِت بن مالك بن الأوس

ولد كعب ظَفَر بن الخزرج بن عمرو .

٢٨- وولد ظَفَرُ وهو كعبُ بن الخزرج بن النبيت وهو عمرو بن مالك بن الأوس ، مُرَّ بن ظَفَر ، وسَوادَ بن ظَفَر ، وهُتَيْمَ بن ظفر ، وعبدَ رِزاحِ بن ظفر .

فولد سَوادُ بن ظفر عمرَو بن سواد ، وعامرَ بن سواد .

فولد عمرُو بن سواد عديَّ بن عمرو .

فولد عدي بن عمرو الخَطِيمَ بن عديّ .

فولد الخطيمُ بن عديّ قيسَ بن الخطيم الشاعر .

قيس بن الخطيم الظَّفَريّ الشاعر .

٢٩- قيس بن الخطيم شاعرُ الأوس وفارسهم جاهليّ أدرك الإسلام ولم يسلم ، وكانت عنده حَوّاء بنت يزيد بن سِنان بن كُريز بن زعوراء فأسلمت ، وكانت تكتم قيس بن الخطيم إسلامها ، فلما قدم قيس مكة عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ، فاستنظره حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فسأله أن يجتنب زوجته حوّاء بنت يزيد ، وأوصاه بها خيراً ، وقال له : «إنها قد أسلمت» ففعل قيس وحفظ وصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : «وَفَى الأُدَيْعجُ» .

وكان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين أدعج العينين أحمّ[1] الشَّفتين بَرّاق الثنايا ، كأنّ بينها بَرْقاً ، ما رأته حليلةُ رجلٍ قطّ إلا ذهب عقلها ، وكان من الذين لا يدخلون مكة إلا متعممين خيفة أن تثب عليهم النساء .

وأتت ليلى بنتِ الخطيم أخت قيس بن الخطيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُوَلٍّ ظهرهُ إلى الشمس فضربت على منكبه وهو غافل ، فقال : «ماهذا ؟ أكله الأسود» وكان كثيراً مايقولها ، فقالت : أنا بنتُ مُطعم الطير ومباري الرّيح ، أنا ليلى بنت الخطيم ، جئتُكَ أعرض نفسي عليك لتتزوّجني ، فقال : «قد فعلتُ» ، فرجعت إلى قومها فقالت : قد تزوّجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : بئس ما صنعتِ ، أنت امرأة غيرى ورسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب نساء ، وتغارين عليه فيدعو عليكِ ، فاستقيليه نفسك ، ففعلت ، فأقالها .

فبينا هي في حائط من حيطان المدينة تغتسل إذ وثب عليها ذئب فأكل بعضها ، لقوله صلى الله عليه وسلم فماتت .

وكان ممن بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الأنصار : ليلى بنت الخطيم أخت قيس بن الخطيم بن عدي ، كانت عند مسعود بن أوس بن مالك بن سواد ، ولُبْنَى بنت الخطيم كانت عند قيس بن زيد بن عامر بن سواد الظَّفَريّ ، وريطة بنت الخطيم ، وليس بثبت ، وعَمِيرة بنت الخطيم ولم تتزوّج .

قيس بن الخطيم قتل قاتل أبيه وجدّه .

قال ابن الكلبي أنّ رجلاً من قريش أخبره ، عن أبي عُبيدة أنّ محمد

---

[1] الأحمّ: الأسود من كل شيء –اللسان–.

ابن عمّار بن ياسر وكان عالماً بحديث الأنصار ، قال :

كان من حديث قيس بن الخطيم أنّ جدّه عديّ بن عمرو قتله رجلٌ من بني عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة ، يقال له مالك ، وقتلَ أباه الخطيمَ بن عديّ رجل من عبد القيس ممّن يسكن هَجر .

وكان قيس يوم قُتِلَ أبوه صبيّاً صغيراً ، وقُتِل الخطيم قبل أن يثأر بأبيه عديّ ، فخشيت أمّ قيس على ابنها أن يخرج فيطلب بثأر أبيه وجدّه فيهلك ، فعمدت إلى كومة من تراب عند باب دارهم ، فوضعت عليها أحجاراً وجعلت تقول لقيس : هذا قبر أبيك وجدّك ، فكان قيس لا يشكّ أنّ ذلك على ذلك .

ونشأ قيس أيِّداً شديدَ السَّاعدين ، فنازع يوماً فتىً من فتيان بني ظَفَر ، فقال له ذلك الفتى : والله لو جعلتَ شدّة ساعديك على قاتل أبيك وجدّك لكان خيراً لك من أن تخرجها عليّ ، فقال : ومن قاتلُ أبي وجدّي ؟ قال : سَلْ أمَّكَ تخبرْكَ ، فأخذ السيف ووضع قائمه على الأرض وذُبابَهُ بين ثدييه وقال لأمه : أخبريني من قتل أبي وجدّي ؟ قالت : ماتا كما يموت الناس وهذان قبراهما بالفناء ، فقال : والله لتخبرينني من قتلهما أو لأتحامَلَنَّ على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، فقالت : أمّا جدّك فقتله رجلٌ من عمرو بن عامر بن ربيعة فارسِ الضحياء ، يقال له مالك ، وأمّا أبوك فقتله رجل من عبد القيس ممّن يسكن هَجَر ، فقال : والله لا أنتهي حتى أقتلَ قاتلَ أبي وجدّي ، فقالت : يابُنَيَّ إنّ مالكاً قاتل جدّك من قوم خِداش بن زهير ، ولأبيكَ عند خِداش نِعمةٌ هو لها شاكر ، فأْتِهِ فاستشرْه في أمرك واستعنْه يُعِنْكَ .

فخرج قيس من ساعته حتى أتى ناضِحَه وهو يسقي نَخْلَه ، فضرب

الجريرَ بالسيف فقطعه ، فسقط الدّلو في البئر ، وأخذ برأس الجمل فحمل عليه غِرارَتَيْن من تمر ، وقال : من يكفيني أمر هذه العجوز ؟ – يعني أمّه – فإن مِتُّ أنفق عليها من هذا الحائط حتى تموت ثم هو له ، وإن عِشتُ فمالي عائدٌ إليَّ ، وله منه ما شاء أن يأكل من تمره ، فقال له رجل من قومه : أنا له ، فأعطاه الحائط ثم خرج يسألُ عن خِداش بن زُهَير حتى دُلّ عليه بِمَرّ الظَّهْران ، فصار إلى خباءه فلم يجده ، فنزل تحت شجرة يكون تحتها أضيافه ، ثم نادى امرأة خِداش : هل من طعام ؟ فأطلعتْ إليه فأعجبها جماله ، وكان من أحسن الناس وجهاً ، فقالت : والله ماعندنا من نُزُل[1] نرضاه لك إلاَّ تمراً ، فقال : لا أبالي ، فأخرجي ما كان عندكِ ، فأرسلتْ إليه بقُباع فيه تمر ، فأخذ منه تمرة فأكل شِقَّها وردّ الباقيَ في القباع ، ثم أمر بالقباع فأُدخل على امرأة خِداش بن زهير ، ثم ذهب لبعض حاجاته .

ورجع خِداش فأخبرته امرأته خبر قيس ، فقال : هذا رجل مُتَحرّم ، وأقبل قيس راجعاً وهو مع امرأته يأكل رُطباً ، فلما رأى خِداش رجله وهو على بعيره قال لامرأته : هذا ضيفكِ ؟ قالت : نعم ، قال : كأنّ قدمه قدم الخَطِيم صديقي اليثربيّ ، فلما دنا منه قرع طنب البيت بسنان رمحه واستأذن ، فأذن له خِداش ، فدخل إليه فنسبه فانتسب وأخبره بالذي جاء له ، وسأله أن يُعينه وأن يشير عليه في أمره ، فرحَّب به خداش وذكر نعمة أبيه عنده ، وقال : إنّ هذا الأمر مازلتُ أتوقعّه منك منذ حين ، فأمّا قاتلُ جدّك فهو ابن عمٍّ لي وأنا أعينك عليه ، فإذا اجتمعنا في نادينا

---

[1] النُّزل : هو ما يهيأ للضيف من القِرى .

جلستُ إلى جنبه وتحدّثت معه ، فإذا ضربتُ فخذَهُ فثِبْ إليه فاقتله .

فقال قيس : فأقبلتُ معه نحوه حتى قمتُ على رأسه لمّا جالسه خِداشٌ ، فحين ضرب فخذَه ضربتُ رأسه بسيف يقال له : ذو الخُرْصين ، فثار إليّ القوم ليقتلوني ، فحال خِداشٌ بينهم وبيني وقال : دَعُوه فإنّه ما قتلَ إلاّ قاتلَ جدّه .

ثم دعا خِداشٌ بجملٍ من إبله فركبه ، وانطلق مع قيس إلى العَبْدِيّ الذي قتل أباه ، حتى إذا كانا قريباً من هَجَر ، أشار عليه خِداش أن ينطلق حتى يسأل عن قاتل أبيه ، فإذا دُلَّ عليه قال له : إنَّ لِصّاً من لصوص قومك عارضني فأخذ متاعاً لي ، فسألتُ من سيّدُ قومه فدُللتُ عليك ، فانطلق معي حتى تأخذ متاعي منه ، فإن اتَّبعك وحده فستنال ما تريد منه ، وإن أخرج معه غيره فاضحك ، فإن سألكَ مِمَّ تضحك ؟ فقل : إنّ الشريف عندنا لا يصنع كما صنعتَ إذا دُعي إلى اللصّ من قومه ، إنما يخرج وحده بسوطه دون سيفه ، فإذا رآه اللصُّ أعطى كل شيء أخذ هيبةً له ، فإن أمر أصحابه بالرجوع فسبيلُ ذلك ، وإن أَبى إلاّ أن يمضوا معه فأْتِني به ، فإنّي أرجو أن تقتله وتقتل أصحابه .

ونزل خِداشٌ تحت ظلٍّ شجرة ، وخرج قيس حتى أتى العبديّ ، فقال له ما أمره خداش فأحفظه ، فأمر أصحابه فرجعوا ومضى مع قيس ، فلما طلع على خداش ، قال له : اخترْ ياقيس : إمّا أن أُعِينكَ وإمّا أن أكْفيكَ ، قال : لا أريدُ واحدةً منهما ، ولكن إن قتلني فلا يُفْلِتَنَّكَ ، ثم ثار إليه فطعنه قيسُ بالحربة في خاصرته فأنفذها من الجانب الآخر فمات مكانَهُ ، فلمّا فرغ منه قال له خِداش : إن فررنا الآن طلبنا قومه ، ولكن ادخل بنا مكاناً قريباً من مقتَلِه ، فإنّ قومه لا يظنّون أنك قتلته وأقمتَ

قريباً منه ، ولكن إذا افتقدوه اقتَفَوْا أثَرَهُ ، فإذا وجدوه قتيلاً خرجوا في طلبنا في كلّ وجه ، فإذا يئسوا رجعوا ، قال : فدخلا في دارات من رمال هناك ، وفقَدَ العبديَّ قومُه فاقتفوا أثره فوجدوه قتيلاً ، فخرجوا يطلبونهما في كل وجه ثم رجعوا ، فكان من أمرهم ما قال خداش ، وأقاما مكانهما أيّاماً ثم خرجا ، فلم يتكلّما حتى أتيا منزل خِداش ، ففارقه عند ذلك قيس بن الخَطِيم ، ورجع إلى أهله ، ففي ذلك يقول قيس :

[من الطويل]

تذكَّرَ ليلى حُسْنَها وصفاءَها ... وبانَتْ فأَمْسَى ما يَنالُ لقاءَها

ومِثْلِكِ قد أَصْبَيْتُ ليسَتْ بكَنَّةٍ ... ولا جارةٍ ، أفضَتْ إليَّ حياءَها

إذا ما اصْطَبَحْتُ أربعاً خَطَّ مِئْزَري ... وأتْبَعْتَ دَلْوي في السَّخاء رِشاءَها

ثأَرْتُ عديّاً والخَطِيمَ فلمْ أُضِعْ ... وَصِيَّة أشياخٍ جُعِلْتُ إزاءها

ضَرَبْتُ بذي الخُرصَيْن رِبْقةَ مالكٍ ... فأُبْتُ بنَفْسٍ قد أصبْتُ شِفاءَها

وهي قصيدة طويلة .

قال حسّانُ بن ثابت : إنّا ، إذا نافرتنا العربُ فأردنا أن نُخْرج الحِبَرات من شعرنا ، أتينا بشعر قيس بن الخَطِيم .

وكان عبدُ الرحمن بن عوف في سَفرٍ ، وكان رباح بن المعترف يغنّيه ، فأدركه عمرُ بن الخطاب ، فقال : ماهذا ياعبد الرحمن ! قال : نقطع به سَفَرنا ، فقال عمر : إن كنتَ لا بدَّ فاعلاً فخُذْ : [من الطويل]

أتعرفُ رَسْماً كاطِّراد المذاهبِ ... لِعَمْرَةَ وَحْشاً غيرَ موقف راكبِ

تَبَدَّتْ لنا كالشَّمْسِ تحتَ غمامَةٍ ... بدا حاجبٌ منها وضَنَّتْ بحاجِبِ

وقامت الأنصار إلى جرير بن عطيّة في بعض قدماته المدينةَ فقالوا : أَنْشِدْنا يا أبا حَزْرة ، قال : أُنشِدُ قوماً منهم الذي يقول : [من الكامل]

مـا تَمْنَعِي يَقْظَـى فقـد تُؤتِينَـهُ   في النَّوْمِ غـيرَ مُصَـرَّدٍ مَحْسُـوبِ

وكان معاوية بن أبي سفيان إذا قدم عليه وفد المدينة قال لهم : انشرُوا علينا حِبَراتِ قيس .

قيس بن الخطيم وحسان بن ثابت .

مَرّ حسانُ بن ثابت بليلى بنت الخطيم – وقيس بن الخطيم أخوها بمكة حين خرجوا يطلبون الحلف من قريش – فقال لها حسّان : اظْعَنِي فالحقي بالحيّ فقد ظعنوا ، وليت شعري ما خَلَّفَكِ وما شأنُكِ : أَقَلَّ ناصِرُكَ أم راث رافِدُكِ ؟ فلم تكلّمه ، وشتمه نساؤها ، فذكرها في شعره يوم الرَّبيع الذي يقول فيه : [من المتقارب]

لقَـدْ هـاجَ نَفْسَـكَ أشـجانُها   وعاودَهـا اليَـوْمَ أدْيانُهـا[1]

تذكَّـرْتَ ليلـى وأَنَّـى بهـا   إذا قُطِّعَـتْ منـك أَقْرَانُهـا

وحَجّـلَ في الـدّارِ غِرْبَانُهـا   وخَـفَّ مـن الـدّارِ سُـكَّانُها

مَهـاةٌ مـن العِـينِ تمشـي بهـا   وتَتْبَعُهـا ثَـمَّ غِزْلانُهـا

وقَفْـتُ عليهـا فسـاءلتُها   وقـد ظَعَـتَ الحـيُّ: ماشـانُها

فَعَيَّـتْ وجـاوبني دونَهـا   بمـا راعَ قَلْبِـيَ أعوانُهـا

وهي طويلة ، فأجابه قيسُ بن الخطيم بالقصيدة بشبّب بعمرة امرأة حسان ابنة الصامت : [من المتقارب]

---

[1] الأديان: جمع دين وهو الداء، يريد دار حبّه القديم.

أجـــدَّ بعَمْـــرَةَ غُنْيانُهـــا فَتَهْجُــرَ، أم شَــأْنُنا شــانُها

وإن تُمْسِ شَـطَّت بهـا دارُهـا وبــاحَ لــكَ اليـومَ هِجْرانُهــا

فمـا رَوْضَـةٌ مـن رِيـاضِ القَطـا كــأنَّ المَصـــابيحَ حَوْذَانُهـــا

بأَحْسَـــنَ منهـــا، ولا مُزْنَـــةٌ دَلُـــوحٌ تكَشَّـــفُ أَدْجَانُهـــا

وعَمْــرَةُ مــن سَـرَاوت النِّسَـا ءِ تَنْفَــحُ بالمِسْــكِ أردانُهـــا

ونحــنُ الفــوارسُ يــوم الرَّبيــ ـعِ قـد عَلِمُـوا كيـف فُرْسَـانُها

وكانت عمرةُ زوجة حسان بن ثابت وهي بنت الصامت بن خالد بن عطيّة الأوسيّة ، ثم إحدى بني عمرو بن عوف فكان كلّ واحد منهما معجباً بصاحبه ، وإنّ الأوس أجاروا مخلَّد بن الصامت الساعديّ ، وساعدة بطنٌ من الخزرج ، فقال في ذلك أبو قيس بن الأسلت :

[من الوافر]

أجـرتُ مُخَلَّـداً ودفعـتُ عنــه وعنـد اللـه صـالحُ مـا أتيـتُ

فتكلّم حسّان في أمره بكلام أغضب عَمْرةَ ، فعيَّرته بأخواله ، وفَخَرتْ عليه بالأوس فطلّقها ، ثم بعد تزوّجت بشير بن سعد من الخزرج ، فولدت له النُّعمان بن بشير الأنصاري .

وذكروا أنّ النعمان بن بشير الأنصاريّ دخل المدينة أيام يزيد بن معاوية وابن الزبير ، فقال : والله لقد أخفقت[1] أُذُناي فأسمعوني ، فقيل له : لو وَجَّهْتَ إلى عَزَّةَ فإنها من قد عرفتَ ! قال : أي وربّ البيت ، إنّها لَمَنْ يزيد النفس طيباً والعقل شَحْذاً ، ابعثوا إليها عن رسالتي ، فإن ابتْ صِرنا إليها ،

---

[1] أخفقت أذناي: يريد أوحشت أذناي بطول عهده به.

فقال له بعض القوم : إنّ النُّقْلة تشتدّ عليها لِثقَلِ بدنها وما بالمدينة دابّة تحملها ، فقال النعمانُ : وأين النجائب عليها الهوادج ! فوجّه إليها بنجيب فذكرت عُلَّةً ، فلما عاد الرسول إلى النُّعمان قال لجليسه : أنتَ كنتَ أخبرَ بها ، قوموا بنا ، فقام هو مع خواصّ أصحابه حتى طرقوها ، فأذنت وأكرمت واعتذرتْ ، فقبل النعمانُ عُذرها ، وقال : غَنِّيني ، فغنّته :

أجــدَّ بعمــرة غُنيانُهــا فتهجُــرَ أم شــأنُنا شــأنُها

فأُشير إليها أنّها أمّه فسكتت ، فقال : غنّيني فوالله ما ذكرتِ إلا كرماً وطِيباً ! لا تغنِّيني سائرَ اليوم غيره ، فلم تزل تغنّيه هذا اللحن فقط حتى انصرف .

وعن المُفَضَّل الضَّبّي قال :

إن حرب الأوس والخزرج لما هدأت ، تذكّرت الخزرجُ قيسَ بن الخطيم ، ونِكايته فيهم فتذامروا وتواعدوا قتله ، فخرج عَشِيَّةً من منزله في مُلاءَتين يريد مالاً بالشَّوْط حتى مرّ بأُطُم بني حارثة ، فَرُمِيَ من الأطُم بثلاثة أسهم ، فوقع أحدُها في صدره ، فصاح صَيْحةً سمعها رَهْطه ، فجاؤوا فحملوه إلى منزله ، فلم يَرَوْا له كُفْئاً إلاّ أبا صَعْصَعة يزيد بن عوف بن مُدْرك النجاريّ ، فاندسَّ إليه رجلٌ حتى اغتاله في منزله ، فضرب عنقه واشتمل على رأسه ، فأتى به قيساً وهو بآخر رمَقٍ ، فألقاه بين يديه ، وقال : ياقيس قد أدركتُ بثأرك ، فقال : عَضَضْتَ بأير أبيك إن كان غيرَ أبي صعصعة ! فقال : هو أبو صعصعة ، وأراه الرأسَ ! فلم يلبث قيس بعد ذلك أن مات .[1]

---

[1] انظر الأغاني ج:٣ ص:٣ ومابعدها، طبعة دار الثقافة ببيروت.

وولد قيسُ بن الخطيم بن عديّ بن عمرو يزيدَ بن قيس قتله الفُرْس يوم جِسْر أبي عُبَيد ، وثابتَ بن قيس .

فولد ثابتُ بن قيس عَدِيَّ بن ثابت يُحَدَّثُ عنه .

عديّ بن ثابت الأنصاريّ .

عدي بن ثابت الأنصاريّ الكوفيّ ابن بنت عبد الله بن يزيد الأوسيّ ثم الخَطَميّ .

روى عن البَرَاء بن عازب وابنه ثابت ، وزرّ بن حُبَيش الأسديّ ، وزيد بن وهب الجُهنيّ ، وسعيد بن جُبَيْر ، وأبي خازم سَلْمان الأشجعيّ ، وسُليمان بن صُرَد وغيرهم .

وروى عنه : أبان بن تغلب ، وأبان بن عبد الله البَجَليّ ، وإسماعيل ابن عبد الرحمن السُّدِّيُّ ، وأشعث بن سَوّار ، وحجّاج بن أرطاة ، والحسن بن الحكم النَّخْعيّ ، والرُّكين بن الرَّبيع ، وزيد بن أبي أنيسة ، وسُليمان الأعمش ، وغيرهم .

قال أبو حاتم : صدوق وكان إمام مسجد الشيعة وقاصّهم .

قال أبو عُمر بن عبد البر : عُبيد بن عازب أخو البَرَاء بن عازب وهو جدّ عديّ ، روى في الوضوء والحَيْض .

وقال غيره : هو عديّ بن أبان بن ثابت بن قيس بن الخطيم ، الأنصاريّ الظَّفْريّ ، وثابت صحابي معروف .

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب «الثّقات» وقال : مات في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق ، وكانت ولاية خالد لهشام بن عبد الملك أمير المؤمنين .

وقال عبد الباقي بن قانع : مات سنة عشر ومئة .[1]

وولد عامرُ بن سواد بن ظَفَر زيدَ بن عامر .

فولد زيدُ بن عامر مالكَ بن زيد ، والنُّعمانَ بن زيد ، ورِفاعة بن زيد الذي سرقَ دِرْعَه بَنُو أُبَيْرَق الظَّفريّون وسيأتي ذكره إن شاء الله .

فولد النُّعمانُ بن زيد قتادة بن النعمان ، شهد بدراً والعقبة ، وأُصِيبت عينُه يوم أحد ، فردّها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان يُبْصِرُ بها ، وكانت أصحَّ من عينه الأخرى وأحسن ، وبَرْذَعَ بن النُّعمان الشاعر الذي يقول : [من الطويل]

لعَمْرُ أبيهِ لا يقول مُجاوِرِي ألا إنَّهُ قد خانني اليَوْمَ بَرْذَعُ

فإنّي بِحَمْدِ اللَّهِ لا ثَوْبَ غادِرٍ لَبِسْتُ ولا مِنْ خِزيه أتَقَنَّعُ

قتادة بن النُّعمان بن زيد الأنصاريّ ثم الأوسيّ ، ثم الظَّفَريّ .

٣٠- قتادةُ بن النّعمان بن زيد بن عامر بن سَواد بن ظَفَر الأوسيّ ثم الظَّفَرِيّ ، أخو أبي سعيد الخُدْرِيّ لأمّه ، أمُّهما أنيسة بنت قيس النَّجّارِيّة ، مشهور يكنى أبا عمرو الأنصاريّ ، ويكنونه أبا عبد الله وقيل كنيته أبو عثمان .

قال البخاريّ : له صُحبة ، وقال خليفة وابن حِبّان وجماعة : شهد بدراً ، وحكى ابن شاهين ، عن أبي داود : أنّه أوّل من دخل المدينة بسورة من القرآن ، وهي سورة مريم .

روى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أحاديثَ ، روى عنه أخوه أبو

---

[1] انظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال ج:١٩ ص: ٥٢٢ ومابعدها، طبعة مؤسسة الرسالة في بيروت.

سعيد الخُدْرِيّ ، وابنه عمر بن قتادة ، ومحمود بن لبيد ، وآخرون .

وأخرج البغوي وأبو يعلى عن يحيى الحِمَّانيّ عن ابن الغسيل ، عن عاصم ابن عمر بن قتادة ، عن قتادة بن النّعمان : أنّه أُصِيبت عينه يوم بدرٍ ، فسالت حدقته على وجنته ، فأرادوا أن يقطعوها ، فقالوا : لا ، حتى نستأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستأمروه ، فقال : «لا» ثم دعا به فوضع راحته على حدقته ثم غمزها فكان لا يُدرى أي عينيه ذهبت .

ومن طريق يعقوب بن محمد الزُّهريّ ، عن إبراهيم بن جعفر ، عن أبيه ، عن عاصم بن عمر بن قَتادة عن جدّه : أنّه سالت عينُه على خدّه يوم بَدْرٍ ، فكانت أصحّ عينيه ، قال عاصم : فحدّثت عمر بن عبد العزيز فقال : [من البسيط]

تِلْكَ المكارمُ لا قَعْبان مِنْ لَبَنٍ شيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

وجاء من أوجه أخر أُصيبت يوم أحُدٍ ، أخرجه الدارقطني ، وابن شاهين ، من طريق عبد الرحمن بن يحيى العُذرِيّ ، عن مالك ، عن عاصم ابن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن قتادة بن النّعمان : أنّه أُصيبت عينه يوم أحد ، فوقعت على وجنته فردّها النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فكانت أصحّ عينيه .

وأخرجه الدارقطني ، والبيهقي في الدلائل ، من طريق عياض بن عبد الله بن أبي سَرح ، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ ، عن قتادة : أنّ عينه ذهبت يوم أحد ، فجاء النبيّ صلى الله عليه وسلم فردّها ، فاستقامت ، وساقها ابن إسحاق عن عاصم بن قتادة مطوّلة مرسلة .

وذكر الواقدي أنّه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنين ،

وأنّه من ظَفَر ، وأخرج أحمد من طريق سعيد بن الحارث ، عن أبي سَلمة ، عن أبي سعيد في قصّة ساعة الجمعة ، قال : هاجت السماءُ فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء ، فبرقت بَرقة فرأى قتادة بن النُّعمان ، فقال : «ماالسرى ياقتادة ؟» قال : يارسول الله ، إنّ شاهد العشاء قليل ، فأحببتُ أن أشهدَها ، قال : «فإذا صَلّيتَ فأتِ» فلما انصرف أعطاه العرجون ، قال : «خُذْ هذا فسيضئ لك ، فإذا دخلت البيت ورأيت سواداً في زواية البيت فاضربه قبل أن يتكلّم ، فإنّه شيطان» .

وأخرج هذه القصّة الطبراني من وَجْهٍ آخر ، وقال : إنّه كان قنفذ .

مات في خلافة عمر رضي الله عنه فصلّى عليه ونزل في قبره ، وعاش خمساً وستّين سنة ، قال ابن أبي حاتم وابن حِبّان وغيرهما .[1]

فولد قتادة بن النعمان عُمَرَ بن قتادة .

فولد عمرُ بن قتادة عاصمَ بن عمر الذي يُحدّث عنه .

عاصم بن عمر بن قتادة الظّفرَيّ الأنصاريّ المدنيّ يكنى أبا عمر ، ويقال أبو عمرو ، أحدُ العلماء .

يروي عن أبيه ، وعن جدّه جابر بن عبد الله ، ومحمود بن لبيد ، ورُمَيْثَةَ الصحابيّة ، وهي جدّته ، وأنس بن مالك .

حدّث عنه بُكَيْر بن الأشجّ ، وابن عجلان ، وابن إسحاق ، وعبد الرحمن بن سُليمان بن الغسيل وجماعة .

وثّقه أبو زرعة ، والنسائي ، وغيرهما ، وكان عارفاً بالمغازي ، يعتمدُ عليه ابن إسحاق كثيراً .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٥ ص: ٤١٦ ومابعدها، طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

توفّي سنة تسع عشرة ومئة ، وقيل : سنة عشرين ، وهو أصحّ ، ويقال : سنة ستّ ، أو سنة سبعٍ وعشرين ومئة ، وكان جدّه من فُضلاء الصَّحابة ، وهو الذي ردّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم عينه ، فعادت بإذن الله كما كانت .[1]

وولد مالك بن زيد بن عامر أَوْسَ بن مالك .

فولد أوسُ بن مالك عُبَيْدَ بن أوس الذي يُدعى مُقَرِّناً لأنّه كان يقرُنُ الأسرى يوم بدرٍ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي أسرَ العبّاسَ بن عبد المطلب وعَقِيلَ بن أبي طالب رضي الله عنهما .

وولد عبدُ رِزاح بن ظَفَر بن الخزرج عُرْوَةَ بن عبد رزاح ، والحارثَ ابن عبد رزاح .

فولد الحارثُ بن عبد رزاح نَصْرَ بن الحارث شهد بدراً ، والنُّعمانَ بن الحارث .

نصرُ بن الحارث بن عبد رزاح بن كعب بن ظَفَر الأنصاريّ الظَّفَريّ .

شهد بدراً في قول الجميع ، فذكره هشامُ بن الكلبيّ ، وأبو معشر ، وابن عمارة والواقديّ بصاد مهملة ، وذكره ابن القدّاح بضاد معجمة ، وصَوّبه ابن ماكولا تبعاً للخطيب ، وذكره ابن إسحاق بنون مضمومة بعدها ميم ، وذكر ابن سعد أنّه من غلط الرُّواة عنه .[2]

وولد النُّعمانُ بن الحارث بن عبد رزاح ثابتَ بن النعمان .

فولد ثابتُ بن النُّعمان خالد بن ثابت ، قُتل يومَ مُؤْتَةَ مع جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه .

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء، ج:٥ ص: ٢٤٠ و٢٤١ طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

[2] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٦ ص: ٤٢٨ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

وولد عُرْوَةُ بن عبد رزاح بن ظَفَر الحارثَ بن عروة .

فولد الحارثُ بن عروة سَهْلَ بن الحارث .

فولد سَهْلُ بن الحارث لَبِيدَ بن سهل ، وهو الذي اتُّهِمَ بالدِّرْع ، فوجدوا أصحابها بني أُبَيْرِق .

وولد هُتَيْمُ بن ظَفَر بن الخزرج حارثةَ بن هُتيم ، وسواد بن هُتَيم .

فولد سَوادُ بن هتيم عُبَيْدَ بن سواد .

فولد عُبَيْدُ بن سواد مُعَتِّبَ بن عُبيد ، شهد بدراً .

مُعَتِّبَ بن عُبيد ، ويقال : عبدة بن إياس البَلَويّ ، ثم الظَّفَريّ حليف بني ظَفَر من الأنصار .

ذكره ابن إسحاق ، وموسى بن عقبة فيمن شهد بدراً .

وقال ابن سعد : مَنْ لم يعرف نسبه في بني ظَفَر قال : إنّه بَلويّ .

وقال غيره : هو أخو عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك لأمّه ، وقيل : إنّ جدّه إياس بن تميم بن شعبة بن سعد الله بن فَران من بليّ .

وقيل في اسم جدّه : سُوَيد بن هيثم بن ظَفَر ، ونقل أبو عمر عن ابن عمارة أنه ذُكر بالغين المعجمة المكسورة وآخره مثلثة ، ووافقه ابن سعد .[1]

ومن الرجوع إلى الاستيعاب وجدتُ ماقاله صاحب الإصابة بأنه بالغين المعجمة ، فقد ذُكر بالاستيعاب أنه مُغيث وليس معتِّباً ، ولكن في طبقات ابن سعد قال :

مُعَتِّب بن عُبَيد بن إياس بن تيم بن شعبة بن سعد الله بن فران بن بليّ ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ، هكذا قال محمد بن عمر ، وقال محمد

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٦ ص: ١٧٤ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ابن إسحاق : هو معتّب بن عَبْدة ، وقال عبدُ الله بن محمد بن عمارة الأنصاريّ : هو معتّب بن عُبَيد بن سواد بن الهيثم بن ظَفَر ، وأمّه من بني عُذرة من بني كاهل ، وأخوه لأمّه عبد الله بن طارق بن عمرو البلويّ حليف بني ظَفَر ، فمن لم يعرف نسبه في بني ظفر جعله من بليّ لمكان أخيه عبد الله بن طارق ، وليس لمعتّب بن عُبيد عقب ، وورثه ابن عمّه أُسَيْد بن عروة بن سواد بن الهيثم بن ظفر ، وشهد معتب بن عبيد بدراً وأحُداً ، وقُتل يوم الرَّجيع شهيداً بمرّ الظّهران .[1]

وولد حارثةُ بن هُتيم بن ظفر عمرَو بن حارثة .

فولد عمرَو بن حارثة الحارث بن عمرو ، وهو أُبَيْرَق .

فولد أُبَيْرَق بن عمرو بِشرَ بن أبيرق الشاعر .

وذكر في موضعين من الجمهرة مامعناه : سُرقت دِرْع رفاعة بن زيد ابن عامر بن سواد بن ظَفَر ، فاتُّهم بها لَبِيدُ بن سَهْل بن الحارث بن عروة ابن عبد رزاح بن ظَفَر ، فوُجد أنّ سارقها بنو أُبَيْرق الظّفَريّون .

وقصة ذلك : أنّ بني أُبيرق ، وكانوا ثلاثة : بشير ومُبَشّر وبِشْر ، نقبوا مشربة ، أو نقبها بشرُ وحده ، وكانت المشربة لرفاعة بن زيد ، وسرقوا أدراعاً له وطعاماً ، فعُثِر على ذلك ، فجاء ابن أخيه قتادةُ بن النُّعمان بن زيد يشكوهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء أُسَيْد بن عُروة بن أُبَيرق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، إنّ هؤلاء عمدوا إلى أهل بيتٍ ، هم أهل صلاحٍ ودين فأبنوهم بالسَّرقة ، ورموهم بها من غير بَيّنة ، وجعل يجادل عنهم حتى

---

[1] انظر طبقات ابن سعد ج:٣ ص: ٤٥٥ طبعة دار صادر ببيروت.

غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتادة ورفاعة ، فأنزل الله تعالى : ﴿ولا تجادل﴾ الآية ، وأنزل الله تعالى : ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا﴾[1] ، وكان البريء الذين رموه بالسرقة لبيد بن سهل ، قالوا : ماسرقناه وإنما سرقه لبيد بن سهل فبرَّأه الله ، فلما أنزل الله تعالى ما أنزل هرب ابن أُبَيْرق السارق إلى مكة ، ونزل على سُلافة بنت سعد ابن شهيد ، فقال فيها حسان بن ثابت : [من الطويل]

وما سارِقُ الدِّرْعينِ إن كنتَ ذاكراً ... بذي كَرَمٍ من الرِّجال أُوادِعُهْ

فَقَدْ أنزلَتْهُ بنتُ سعْدٍ فأصْبَحَتْ ... ينازِعُهَا جِلْدَ اسْتِها وتُنَازِعُهْ

فَهَلاَّ أَسِيداً جئتَ جارَكَ راغباً ... إليه ولم تَعْمَدْ له فَتُرافِعُهْ

ظَنَنْتُمْ بأن يَخْفَى الذي قد صَنَعْتُمُ ... وفينا نبيٌّ عنده الوَحْيُ واضِعُهْ

فقالت : إنّما أهديت لي شعر حسان ، وأخذت رحله ، وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى خيبر ، ثم إنّه نقب بيتاً ذات ليلة ، فسقط الحائط عليه فمات .

وذكر قطب الدين اليونيني في حاشية له على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبيّ ، قال :

ذُكر في السِّير قُزْمان كان أتِيّاً لا يُدرى مِمَّن هو ، قال ابن هشام : الأتي : الغريبُ لا يُدْرى من أين هو ، كالسَّيْل لا يُدرى من أين يجيء ، يعني أن السَّيْل يسمّى الأتي ، وفي مغازي الواقدي : قُزمان كان عديداً في بني ظَفَر ولا يُدرى ممّن هو وكان لهم حافظاً ومُحِبّاً ، وكان مُقِلاً لا ولد

[1] سورة النساء رقم:٤ الآية رقم: ١١٢.

ولا زوجة له ، وكان شجاعاً يُعرف بذلك في حروبهم تلك التي كانت بينهم ، فشهدَ أحُداً فقاتل قتالاً شديداً ، فقتلَ ستّةً أو سبعةً وأصابته الجراحُ ، وتمام معنى ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أُخبر بجراحاته ، فقال : «إنّه من أهل النّار» ، وأنّ قُزمان حين قيل له : هَنِيئاً لك أبا الغَيْداق الشَّهادة وبُشّر بالجنّة ، قال: جنّةٌ من حَرْمل ، والله ما قاتلنا على جنَّةٍ ولا نارٍ ، وإنمّا قاتلنا على الأحساب وأنّه قتل نفسه حينئذٍ ، وذكر روايةً أخرى أنّه مات من الجْراح ولم يقتل نفسه ، وفي معارف ابن قُتَيبة قتل قُزْمانُ نَفْسَه وكان منافقاً ، وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يُؤيّدُ هذا الدّين بالرجل الفاجر» .

وفي مُعْجزاته صلى الله عليه وسلم من السّيرة تأليف الحافظ عبد الغني رضي الله عنه ، وقال لرجلٍ ممّن يدّعي الإسلام وهو معه في القتال : «إنه من أهل النار» فصدّق الله قوله فإنّه نَحَرَ نفسَهُ ، ولم يذكر الحافظُ اسمه .

وفي السِّير : يزيدُ بن حاطب بن أميّة بن رافع من بني ظَفَر أصابته جراحةٌ يوم أُحُدٍ ، فأُتي به دارَ قومه ، فجعل النّاس يقولون له وهو بالموت : أَبْشِرْ ياابن حاطب بالجنّة ، وكان أبوه حاطب شيخاً قد عَسَا[1] في الجاهلية فنجم يومئذٍ نفاقه فقال : بأيّ شيء تبشّرونه أبجنّةٍ من حرمل ، غررتم والله هذا الغلام من نفسه ، لم يذكره الواقدي في المغازي في قتلى أُحُدٍ ولا ابن عائذ في سيرته ولا وجدته في الاشتقاق ، ولا ذكره هنا ابن الكلبيّ .

وقال رحمه الله في حاشية ثانية : عند ابن عائذ ظَفَرُ هو كعب ، وفي

---

[1] عسا يعسو: يقال للشيخ إذا ولّى وكبر: عس الشيخ يعسو عُسْواً –اللسان–.

المغازي يعني ذلك ، وابن هشام : ظَفَر بن الخزرج بن عمرو ، هنا يكون قد وَهَم لأنّه خلاف ما في معارف ابن قتيبة وكتاب أبي عبيد في النسب ، وقد أنكر ياقوت في حاشية على مقتضب جمهرة ابن الكلبي الذي اقتضبه هو يعني ياقوت ذلك ، فإنّ الحارث وكعباً جعلهما أولاً ابني الخزرج بن النّبيت ، ثم عاد ثانياً جعل ظفر بن الحارث ، وجاء الصواب في كتاب النَّواقل لابن الكلبي : مامعناه يُقال إنّ ظَفر بن الخزرج بن عمرو النَّبيت من سُليم ، ظَفَر بن الحارث بن بُهْثة بن سُليم ، الغلط في قوله ظفر بن الحارث ، ربما يكون من الرُّواة اشتبه عليهم لكون مَنْ نَسَبَهُ إلى بني سُليم جعله ظفر بن الحارث بن بُهْثة بن سُليم كما في الاشتقاق ، وفي الجمهرة في بني سُليم كعب بن ظفر بن الحارث بن بُهْثة ، هو الذي يُقال إنّه ظفر الذي في الأنصار .

هؤلاء بنو كعب ظَفَر بن الخزرج بن عمرو .

وهؤلاء بنو عمرو بن مالك بن الأوس .

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ عبد الله خَطْمَة بن جُشم بن مالك بن الأوس

ولد خَطْمة بن جُشم بن مالك بن الأوس .

٣١- وولد جُشَمُ بن مالك بن الأوس عبدَ الله بن جُشم ، وهو خَطْمَةُ ، بطنٌ .

فولد خَطْمَةُ بن جُشم عامرَ بن خطمة ، ولَوْذانَ بن خطمة ، والحارث ابن خطمة .

فولد عامرُ بن خطمة عِنانَ بن عامر ، وأميَّةَ بن عامر .

فولد أميَّةُ بن عامر خَرَشَةَ بن أميّة ، وعُبَيْدَ بن أميَّة .

فولد خَرَشةُ بن أميّة عديَّ بن خرشة الشاعرَ ، وعُمَيْرَ بن خرشة القارئ .

فولد عديُّ بن خرشة الحارثَ بن عديّ ، قُتِلَ يوم أحد .

عُمَير بن خرشة القارئ .

عُمَير بن خرشة القارئ ناصِرُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم بالغَيْب ، قتل اليهوديّة التي هَجَتْ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقد ذكره ابن قُدامة المقدسيّ في كتابه «الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار» فقال :

عُمَيْرُ بن عديّ بن خرشة – في الجمهرة : عُمَير بن خرشة – إمامُ بني خَطْمة وقاريهم ، قيل كان أعمى ، فلم يشهد شيئاً من المشاهد لضرارته ، ولكنه قديم الإسلام صحيح النيّة ، وهو الذي قتل عصماء بنت مروان ، وكانت تحرّض على الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجأها

عُمير بسكّين تحت ثديها فقتلها ، ثم أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال : إنّي لأتّقي تبعة إخوتها ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «لا تخَفْهم» وروي أنه قال : «لا ينتطحُ فيها عنزان» .

وقيل : بل كان عمير بصيراً لكنّه ضعيف البصر ، فشهد أحُداً ومابعدها ، وكان عُمير يدعى القاري وقد حفظ طائفة من القرآن الكريم ، وكان يؤمّ بني خطمة ، وذكر ابن الكلبيّ وأبو عُبَيد : عديٌّ بن خرشة الشاعر من بني خطمة – وصححته الحارث بن عديّ – فهذا ولده ، ويروي عنه ابنه عديّ بن عُمَير .[1]

وقال الواقدي في مغازيه :

حدّثني عبد الله بن الحارث ، عن أبيه : أنّ عَصْماء بنتَ مروان من بني أميّة بن زيد – من بني مُرّة بن مالك بن الأوس – كانت تحت يزيد ابن زيد بن حِصْن الخطميّ ، وكانت تؤذي النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وتعيب الإسلام ، وتحرّض على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وقالت شعراً :

[من المتقارب]

فباسْتِ بني مالكٍ والنَّبِيتِ وعوفٍ وباسْتِ بني الخَزْرَجِ
أطَعْتُمْ أتاويّ[2] من غيركِمْ فلا من مُرادٍ ولا مَذْحِجِ
تُرَجُّونَهَ بعد قتل الرُّؤوس كما يُرْتَجَى مَرَقُ المُنْضَجِ

قال عُمَير بن عديّ بن خرشة بن أميّة الخطميّ حين بلغه قولها

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ٢٦٨ و٢٦٩ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

[2] الأتاويّ: الغريب ، شرح أبي ذر ص: ٤٥٨.

وتحريضها : اللهمّ ، إنّ لكَ عليَّ نذراً لئن ردَدْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لأقتلنّها – ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ ببدر – فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدرٍ ، جاءها عُمَير بن عديّ في جوف الليل حتى دخل عليها في بيتها ، وحولها نَفَرٌ من وُلدها ينام ، منهم من تُرضعه في صدرها ، فجسَّها بيده ، فوجد الصبيَّ تُرضعه فنحَّاهُ عنها ، ثم وضع سيفه على صدرها حتى أنفذه من ظهرها ، ثم خرج حتى صلّى الصُّبح مع النبيّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فلما انصرف النبيّ صلى الله عليه وسلم نظر إلى عُمَير ، فقال : «أقتلتَ بنتَ مروان ؟» قال : نعم ، بأبي أنت يارسول الله ، وخشي عُمير أن يكون افتات على النبيّ صلى الله عليه وسلم بقتلها ، فقال : هل عليَّ في ذلك شيء يارسول الله ؟ قال : «لا تنتطح فيها عنزان» ، فإنّ أوّل ماسمعت هذه الكلمة من النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال عُمَير : فالتفت النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى مَنْ حوله ، فقال : «إذا أحببتم أن تنظروا إلى رجلٍ نصرَ الله ورسوله بالغَيْبِ ، فانظروا إلى عُمَير بن عديّ» ، فقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : انظروا إلى هذا الأعمى الذي تشدّد في طاعة الله ، فقال : «لاتَقُلْ الأعمى ، ولكنّه البصير» ، فلما رجع عمير من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وَجَد بنيها في جماعة يدفنونها ، فأقبلوا إليه حين رأوه مقبلاً من المدينة ، فقالوا : ياعُمَير ، أنت قتلتها ؟ فقال : نعم ، فكيدوني جميعاً ثم لاتُنْظِرون ، فوالذي نفسي بيده لو قلتم بأجمعكم ماقالت لضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم ، فيومئذٍ ظهر الإسلام في بني خطمة ، وكان منهم رجال يستخفون بالإسلام خوفاً من قومهم .

فقال حسانُ بن ثابت يمدح عُمَير بن عديّ ، أنشدنا عبد الله بن

الحارث : [من المتقارب]

بنـــي وائــلٍ وبنـــي واقِـــفٍ وخَطْمَـــةَ دون بنـــي الخَـــزْرَجِ

متـى مـــادَعَتْ أُختُكـم وَيْحَهـا بِعَوْلَتِهـــا والمنايـــا تَجِـــي

فَهَـــزَّتْ فتـــىً مـــاجداً عِرْقُـــهُ كريـــمَ المداخـــلِ والمَخْـــرَجِ

فَضَرَّجهـا مـــن نَجِيـــع الدِّمـــاءِ قُبَيْـلَ الصَّبــاحِ ولـــم يَحْـــرَجِ

فـــأوْرَدَكَ اللَّـــهُ بَـــرْدَ الجِنـــا نِ جَـــذْلانَ في نِعْمَـــةِ المَوْلِـــجِ

حدّثني عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، قال : كان قَتْلُ عصماء لخمس ليالٍ بقين من رمضان ، مرجعَ النبيّ صلى الله عليه وسلم من بدرٍ ، على رأس تسعة عشر شهراً .[1]

وولد عُبَيدُ بن أميّة بن عامر بن خَطْمة خالدَ بن عُبَيد .

فولد خالدُ بن عُبَيد أَوْسَ بن خالد الذي يقول له حسّان بن ثابت يوم الدَّرَك : [من الطويل]

وأَفْلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ أوسُ بن خالدٍ يَمُجُّ دماً كالرَّعْثِ مُخْتَضِبَ النَّحْرِ

والرَّعْث ما عُلق بالأُذن من قرط ونحوه ، وذكر البيت في ديوان حسان بن ثابت شرح البرقوقي كالتالي :

وكان يذكر فرار أوس بن خالد يوم اليرموك :

وأفلت يوم الرّوع أوسُ بن خالدٍ يمُجُّ دماً كالرَّعف مختضب النَّحْرِ

وقال البرقوقي في معنى كالرّعف : لعله يريد الرعاف وهو الدّم الذي يسبق من الأنف ويسيل .

---

[1] انظر مغازي الواقدي ، ج:١ ص: ١٧٢ ومابعدها، طبعة عالم الكتب ببيروت.

وهنا نجد أن البرقوقي قد أخطأ في سبب قول البيت حيث قال في يوم اليرموك ، وأوس بن خالد جاهليّ لم يذكر أحد أنه أدرك الإسلام وأسلم ، ويوم اليرموك لم يكن أحدٌ قد فرّ من المعركة والنصر كان للمسلمين ، ولكن البيت قيل في يوم الدَّرك وهو يوم كما قال ياقوت : الدَّرَكُ بالتحريك وآخره كاف ، ويوم الدَّرك كان بين الأوس والخزرج في الجاهليّة ، انتهى . ويظهر أنه كان للخزرج على الأوس لأنّ حسان بن ثابت خزرجي فهو يعيّر أوس بن خالد بفراره ذلك اليوم ، والخطأ الثاني تصحيف الرعث بالثاء المعجمة إلى الرعف بالفاء المعجمة ، ولذلك قال : ولعله يريد الرعاف ، ولم يجزم .[1]

وولد عِنانُ بن عامر بن خَطْمة عامرَ بن عِنان ، وعُبَيْدَ بن عنان .

فولد عامرُ بن عِنان ساعِدَةَ بن عامر .

فولد ساعدةُ بن عامِر ثعلبةَ بن ساعدة .

فولد ثعلبةُ بن ساعدة الفاكِهَ بن ثعلبة .

فولد الفاكهُ بن ثعلبة ثابتَ بن الفاكه .

فولد ثابتُ بن الفاكه خُزَيْمَةَ بن ثابت ، وهو ذو الشَّهادَتين ، شهد صِفّين مع عليٍّ عليه السلام .

خُزَيمة بن ثابت ذو الشهادتين .

٣٢- خُزيمة بن ثابت بن الفاكِه بن ثعلبة بن ساعدة بن غَيّان - وقيل بفتح الغين المعجمة وتشديد الياء تحتها نقطتان وآخره نون ، وقيل بفتح

---

[1] انظر ديوان حسان بن ثابت شرح البرقوقي ص: ١٨٥ و١٨٦ طبعة المكتبة التجاريّة الكبرى بالقاهرة.

العين المهملة وبالنونين ، وقيل بكسر العين المهملة والنونين ، والله أعلم – ابن عامر بن خَطْمة بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسيّ ثم الخَطْمِيّ .

وأمّه كبشةُ بنت أوس الساعديّة ، يكنى أبا عُمارة من السابقين الأوّلين شهد بدراً ومابعدها .

وقيل : أوّل مشاهده أحد ، وكان يكسر أصنامَ بني خطمة ، وكانت راية خطمة بيده يوم الفتح .

وقال الواقدي : حدّثني عبد الله بن الحارث ، عن أبيه ، عن عمارة ابن خُزيمة بن ثابت ، قال : شهد خُزَيمة بن ثابت الجمل ، وهو لا يسلُّ سيفاً ، وشهد صفين ، وقال : أنا لا أقاتل أبداً حتى يُقتل عمّار ، فأنظر من يقتله ، فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «تقتله الفئةُ الباغية» ، فلما قُتل عمار ، قال : قد بانت ليَ الضَّلالةُ ، ثم اقترب فقاتل حتى قتل .

وكان النبيّ صلى الله عليه وسلم جعل شهاته كشهادة رجلين ، وسببه أنّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم اشترى من أعرابي فرساً ، ثم مضى ليعطيه ثمنه ، فجاء رجل فساوم الأعرابي بالفرس ، ولا يعلم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه منه ، فنادى الأعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيها الرجل ، إن كانت لك بالفرس حاجة ، وإلاّ فإنّي بايعها ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «ألم تبعنيها ؟» قال : أبغني شهوداً ، فطفق كلّ من جاء لا يدري ما يقول ، فجاء خزيمة فقال : أنا أشهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «بِمَ تشهد ؟» قال : بتصديقك يارسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من شهد له خُزيمة أو شهد عليه فحسبه هذا» ، يعني الخبر ، ولخزيمة رواية

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولما قُتل عمّار بن ياسر بصفين قال خزيمة : الآن ، استبان الحقّ وحمل على أهل الشام وهو يقول : [من الرجز]

قد مرّ يَوْمَانِ وهذا الثّالِثُ هذا الذي يَلْهَثُ فيه اللاَّهِثُ

هذا الذي يَبْحَثُ فيه الباحثُ كم ذا يُرَجَّى أن يَعِشَ الماكِثُ

النَّاسُ موروثٌ ومنهم وارِثُ هذا عليٌّ مَنْ عَصاهُ ناكثُ

فما رجع حتى قُتل .

فقالت ضُبَيعةُ بنت خزيمة بن ثابت ترثي أباها صاحب الشهادتين :

[من الخفيف]

عَيْنُ جُودِي على خُزَيْمةَ بالدَّمـ ـعِ قَتِيلِ الأحزابِ يومَ الفُرَاتِ

قتلوا ذا الشَّهادَتَيْنِ عُتُوّاً أدْرَكَ اللَّهُ منهمُ بالتِّراتِ

قتلوه في فِتْيَةٍ غيرِ عُزْلٍ يُسْرِعُونَ الرُّكُوبَ للدَّعواتِ[1]

وولد عُبَيْدُ بن عِنان حُوَيْرِثَةَ بن عُبيد .

فولد حُوَيرثةُ بن عُبيد حُباشَةَ بن حُويرثة .

فولد حُباشةُ بن حُويرثة حَبِيبَ بن حُباشة ، صلّى عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم في قبره بعد ما دُفن .

ذكر صاحبُ الإصابة قال : حبيبُ بن حُبَاشة بن حويرثة بن عُبَيد بن عنان بن عامر بن خَطْمة الأنصاريّ الأوسيّ ثم الخَطْمِيّ .

نسبه ابن الكلبيّ وقال : صلّى عليه النبيّ صلى الله عليه وسلم .

---

[1] انظر فهارس الإصابة والاستبصار، ووقعة صِفين لنصر بن مزاحم.

وقال عبدان : توفي من جراحة أصابته ودُفن ليلاً فصلّى النبيّ صلى الله عليه وسلم على قبره .

وذكر العسكري في التصحيف أنه خُبَيْب – بالمعجمة والتصغير – ولم يُتَابَع على ذلك .

وذكره الشريف بن ماكولا في الإكمال فقال : حبيب بن خماشة ومن قال فيه : حماشة بحاء مهملة فقد غلط .

وولد لَوْذانُ بن خَطْمة حارثةَ بن لوذان .

فولد حارثةُ بن لوذان عُبادةَ بن حارثة ، والطُّفَيْلَ بن حارثة .

فولد الطفيل بن حارثة طُعْمَةَ بن الطُّفيل .

فولد طُعْمَةُ بن الطُّفيل يزيدَ بن طُعمة الشاعر .

وولد عُبادةُ بن حارثة مَسْعُودَ بن عُبادة ، الذي قتل مُجَمِّعَ بن عامر العَبْديّ في حربهم .

وولد الحارثُ بن خَطْمة عمرَو بن الحارث .

فولد عمرُو بن الحارث حِصْنَ بن عمرو .

فولد حِصنُ بن عمرو زَيْدَ بن حِصن .

فولد زيدُ بن حصن يَزيدَ بن زيد .

فولد يزيدُ بن زيد عبدَ الله بن يزيد ، وَلِيَ الكوفة لمصعب بن الزُّبير .

عبد الله بن يزيد الأنصاريّ الأوسيّ ، ثم الخَطْمِيّ .

٣٣– من طريق أبي إسحاق قال : إنّ عبد الله بن يزيد الأنصاريّ خرج يستسقي بالناس ، قال : فصلّى ركعتين ثم استسقى ، قال : فلقيتُ يومئذٍ زيدَ بن أرقم ليس بيني وبينه غيرُ رجل ، فقلت له : كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : تسع عشرة غزوة ، فقلت : كم غزوت

معه ؟ قال : سبع عشرة غزوة ، فقلت : فما أوّلُ غزوة غزا ؟ قال : ذات العُسَير أو ذات العُشير .

قدم الكوفة في سنة أربع وستين وعبد الله بن يزيد الأنصاريّ ، ثم الخَطْمِيّ على الصلاة ، وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عُبيد الله على الخراج ، فاجتمع لابن الزُّبير أهل الكوفة وأهل البصرة ومَن بالقبلة من العرب وأهل الشام ، وأهل الجزيرة إلاّ أهل الأردن .

عبد الله بن يزيد ومن خرج طالباً بدم الحسين .

قال : وأتى يزيدُ بن الحارث بن يزيد بن رُوَيم الشيبانيُّ عبدَ الله بن يزيد الأنصاري ، فقال : إنّ الناس يتحدّثون أنّ هذه الشيعة خارجةٌ عليك مع ابن صُرَد ، ومنهم طائفة أخرى مع المختار بن أبي عُبَيد الثقفيّ ، وهي أقلّ الطائفتين عدداً ، والمختارُ فيما يذكر الناس لا يريد أن يخرج حتى ينظر إلى ما يصير أمرُ سليمان بن صُرَد ،وقد اجتمع له أمره ، وهو خارجٌ في أيّامه هذه ، فإن رأيت أن تجمعَ الشُّرَط والمقاتلة ووجوه الناس ، ثم تنهض إليهم ، وننهض معك ، فإذا دفعت إلى منزله دعوتَه ، فإن أجابكَ فحسبه ، وإن قاتلك قاتلته ، وقد جمعتَ له وعبّأت وهو مغترّ ، فإنّي أخافُ عليكَ إن هو بدأكَ وأقررته حتى يخرج عليك أن تشتدّ شوكتُه وأن يتفاقم أمره .

فقال عبد الله بن يزيد : الله بيننا وبينهم ، إنْ هم قاتلونا قاتلناهم ، وإن تركونا لم نطلبهم ، حدّثني مايريد الناس ؟ قال : يذكر الناس أنهم يطلبون بدم الحسين بن عليّ ، قال : فأنا قتلتُ الحسين ! لعن الله قاتل الحسين .

قال : وكان سليمان بن صُرَد وأصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفة ،

فخرج عبد الله بن يزيد حتى صعد المنبر ، ثم في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

أمّا بعد ، فقد بلغني أنّ طائفةً من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا ، فسألتُ عن الذي دعاهم إلى ذلك ، ماهو ؟ فقيل لي : زعموا أنهم يطلبون بدم الحسين بن عليّ ، فرحم الله هؤلاء القوم ، قد والله دُلِلْتُ على أماكنهم ، وأُمِرْت بأخذهم ، وقيل : ابدأهم قبل أن يبدؤوك ، فأبيت ذلك ، فقلت : إن قاتلوني قاتلتُهم ، وإن تركوني لم أطلبهم ، وعلامَ يقاتلونني ! فوالله ما أنا قتلتُ حسيناً ، ولا أنا ممّن قاتله ، ولقد أُصِبْتُ بمقتله رحمة الله عليه ! فإنّ هؤلاء القوم آمنون ، فليخرجوا ولينتشروا ظاهرين ليسيروا إلى مَنْ قاتل الحسين ، فقد أقبل إليهم ، وأنا لهم على قاتله ظهير ، هذا ابن زياد قاتلُ الحسين ، وقاتلُ خياركم وأماثِلِكم ، قد توجّه إليكم ، عهدُ العاهد به على مسيرة ليلة من جِسر مَنْبِج ، فقتاله والاستعداد له أولى وأرشد من أن تجعلوا بأسَكم بينكم ، فيقتل بعضكم بعضاً ، ويسفك بعضكمُ دماءَ بعض ، فيلقاكم ذلك العدوّ غداً وقد رققتم ، وتلك والله أمنيّة عدوّكم ، وإنّه قد أقبل إليكم أعدى خلق الله لكم ، مَن وُلِّيَ عليكم هو وأبوه سبع سنين ، لا يقلعان عن قتل أهل العفاف والدّين ، هو الذي قتلكم ومِن قِبَله أُتيتم ، والذي قتل من تثأرون بدمه ، قد جاءكم فاستقبلوه بحدّكم وشوكتكم ، واجعلوها به ، ولا تجعلوها بأنفسكم ، إنّي لم آلُكمُ نصحاً ، جمع الله لنا كلمتنا ، وأصلح الله أئمتنا .

قال : فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة : أيُّها الناس ، لا يغرّنّكم من السيف والغشم مقالةُ هذا المداهنِ الموادِعِ ، والله لئن خرج علينا خارج لنقتلنّه ، ولئن استقينا أنّ قوماً يريدون الخروج علينا لنأخذنّ الوالد بولده ،

ولنأخذنّ الحميم بالحميم ، والعريف بما في عرافته حتى يَدِينوا للحقّ ، ويذلُّوا للطّاعة .

فوثب إليه المُسَيِّب بن نجبة فقطع عليه منطقه ، ثم قال : يابن النّاكثين ، أنت تهدّدنا بسيفك وغشمك ! أنت والله أذلّ من ذلك ، إنّا لا نلومك على بغضنا ، وقد قتلنا أباك وجدّك ، والله إنّي لأرجو ألا يخرجك الله من بين ظهرانيْ أهل هذا المصر حتى يثلّثوا بك جدّك وأباك ، وأمّا أنت أيّها الأمير فقد قلتَ قولاً سديداً ، وإنّي والله لأظنّ من يريد هذا الأمر مُسْتنصِحاً لك ، وقابلاً قولك .

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة : إي والله ، ليقتلنّ وقد أدهن ثم أعلن ، فقام إليه عبدُ الله بن والٍ التميميّ ، فقال : مااعتراضُكَ ياأخا بني تيم بن مُرّة فيما بيننا وبين أميرنا ! فوالله ما أنتَ علينا بأمير ، ولا لكَ علينا سلطان ، إنمّا أنت أمير الجِزْية ، فأقبل على خراجِكَ ، فلعَمر الله لئن كنتَ مفسداً ، ما أفسد أمر هذه الأمّة إلاّ والدكَ وجدّك الناكثان ، فكانت بهما اليدان ، وكانت عليهما دائرة السَّوء .

قال : ثم أقبل مسيِّب بن نَجَبة ، وعبد الله بن وال على عبد الله بن يزيد فقالا : أمّا رأيك أيها الأمير فوالله إنّا لنرجو أن تكون به عند العامّة محموداً وأن يكون عند الذي عَنَيْتَ واعتريت مقبولاً .

فغضب أناسٌ من عمّال إبراهيم بن محمد بن طلحة ممّن كان معه ، فتشاتموا دونه ، فشتمهم الناس وخصموهم .

فلما سمع ذلك عبد الله بن يزيد نزل ودخل ، وانطلق إبراهيم بن محمد وهو يقول : قد داهن عبد الله بن يزيد أهلَ الكوفة ، والله لأكتبنّ بذلك إلى عبد الله بن الزُّبير ، فأتى شَبَثُ بن ربعيّ التميميّ عبدَ الله بن

يزيد وأخبره بذلك ، فركب به وبيزيد بن الحارث بن يزيد بن رُوَيم حتى دخل على إبراهيم بن محمد بن طلحة ، فحلف له بالله ما أردتُ بالقول الذي سمعتَ إلاّ العافية وصلاح ذات البين ، إنما أتاني يزيد بن الحارث بكذا وكذا ، فرأيتُ أن أقوم فيهم بما سمعتَ إرادة ألاّ تختلف الكلمة ، ولا تتفرّق الألفة ، وألاّ يقع بأس هؤلاء القوم بينهم ، فعَذَره وقبل منه .

قال : ثمّ إنّ أصحاب سليمان بن صُرَد خرجوا ينشرون السلاح ظاهرين ، ويتجهّزون يجاهرون بجهازهم وما يُصْلِحهم .[1]

فولد عبدُ الله بن يزيد بن زيد موسى بن عبد الله .

فولد موسى بن عَبْدِ الله عَبْدَ الله بن موسى .

فولد عبدُ الله بن موسى موسىَ بن عبد الله .

فولد موسى بن عبد الله إسحاقَ بن موسى ، وَلِيَ ديوان الصَّدقات لأمير المؤمنين المأمون بن الرشيد .

هؤلاء بنو خَطْمَة بن مالك بن الأوس .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ امرئ القيس بن مالك بن الأوس

وُلد امرئ القيس بن مالك بن الأوس .

٣٤- وولد امرؤ القيس بن مالك بن الأوس مالكَ بن امرئ القيس وهو واقِفٌ ، بطنٌ ، والسَّلْمَ بن امرئ القيس ، بطنٌ ، حلفاء في بني عمرو ابن عوف .

ولد واقف بن امرئ القيس بن مالك .

فولد واقِفُ بن امرئ القيس كعبَ بن واقف ، ونُمَيْرَ بن واقف ، ومالكَ بن واقف ، وعامرَ بن واقف ، وثعلبةَ بن واقف .

فولد كعبُ بن واقف عامرَ بن كعب .

فولد عامرُ بن كعب عَبْدَ الأعلم بن عامر ، ومَجْدَعةَ بن عامر .

فولد عبدُ الأعلم بن عامر قَيْسَ بن عبد الأعلم .

فولد قيسُ بن عبد الأعلم عامرَ بن قيس .

فولد عامرُ بن قيس أميّةَ بن عامر .

فولد أميّةُ بن عامر هلالَ بن أميّة ، وهو أحدُ البكّائين .

هلال بن أميّة أحدُ البكّائين .

عن صالح بن أبي حسان قال : أخبرني شيوخ بني واقف أنهم حدّثوه أن بني واقف يوم الخندق جعلوا ذراريّهم ونساءهم في أُطْمهم ، وكانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يتعاهدون أهليهم بأنصاف النهار بإذن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فينهاهم النبيّ صلى الله عليه وسلم ،

فإذا ألحّوا أمرهم أن يأخذوا السلاح خوفاً عليهم من بني قُرَيظة .

فكان هلال بن أميّة يقول : أقبلتُ في نَفَرٍ من قومي وبني عمرو بن عوف ، وقد نكبنا عن الجسْر وصَفْنَة فأخذنا على قُباء ، حتى إذا كنّا بعَوْسا إذ نَفَرٌ منهم فيهم نَبّاشُ بن قيس القُرَظيّ ، فنضحونا بالنَّبْل ساعة ، ورميناهم بالنبل ، وكانت بيننا جراحة ، ثم انكشفوا على حاميتهم ، ورجعنا إلى أهلنا ، فلم نرَ لهم جمعاً بعد .

وكانت راية بني واقف في غزوة حُنين يحملها هلال بن أميّة ، وقال هلال بن أميّة الواقفي حين تخلّف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك : والله ما تخلَّفْتُ شكّاً ولا ارتيابا ، ولكن كنتُ مُقوياً في المال ، قلتُ : اشتري بعيراً ، ولقيني مُرارةُ بن الربيع فقال : أنا رجلٌ مُقْوٍ ، فأبتاع بعيراً وأنطلق به ، فقلتُ : هذا صاحبٌ أرافقه ، فجعلنا نقول : نغدو فنشتري بعيرين فنلحق بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولا يفوت ذلك ، نحن قومٌ مُخِفُّون على صدر راحلتين فغداً نسير ، فلم نزل ندفع ذلك ونُؤخّر الأيّام حتى شارف رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد ، فقلت : ماهذا بحين خروج ، وجعلتُ لا أرى في الدّار ولا في غيرها إلاّ معذوراً أو منافقاً مُعلناً ، فأرجع مُغتّماً بما أنا فيه .

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يكلموا الذين تخلّفوا عنه في غزوة تبوك وهم قادرون وليس لهم عذر ، وهم ثلاثة : كعب بن مالك ، ومُرارة بن الربيع ، وهلال بن أميّة الواقفيّ ، وبعد مضي أربعين ليلة من اعتزالهم الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خُزيمة بن ثابت ، بأن يعتزلوا نساءَهم ، وكان هلال بن أميّة رجلاً صالحاً ، فبكى حتى إن كان يُرى أنّه هالكٌ من البكاء ، وامتنع من الطعام ، فإن كان

يواصل اليومين والثلاثة من الصوم ما يذوق طعاماً ، إلاّ أن يشرب الشَّربة من الماء أو من اللَّبن ، ويصلّي الليل ويجلس في بيته لا يخرج ، لأنّ أحداً لا يكلّمه ، حتى إذا كان الولدان لَيَهْجُرونه لطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاءت امرأته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت : يارسول الله ، إنّ هلال بن أميّة شيخٌ كبير ضائعٌ ، لا خادم له ، وأنا أرفقُ به من غيري ، فإن رأيتَ أن تَدَعني أن أخدمه فعلت ، قال : «نعم ، ولكن لا تدعيه يصل إليكِ» ، فقالت : يارسول الله ، مابه من حَرَكَةٍ إليّ ! والله ، مازال يبكي منذ يوم كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، وإنّ لِحْيَتَه لتقطُرُ دموعاً الليلَ والنهار ، ولقد ظهر البياض على عينيه حتى تخَوَّفتُ أن يذهب بصره .

وكان بعد أن مضى عليهم خمسون ليلة نزلت توبتهم ، فكانت أم سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم تقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل : «ياأمّ سَلَمة ، قد نزلت توبة كعب بن مالك وصاحبيه» فقلت : يارسول الله ألا أرسلتُ إليهم فأُبَشِّرَهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يمنعونكِ النوم آخرَ الليل ، ولكن لا يُرَون حتى يُصْبِحوا» ، قال : فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح أخبر الناس بما تاب الله على هؤلاء النفر : كعب بن مالك ، ومُرارة بن الربيع ، وهلال بن أميّة .

فخرج أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل إلى هلال يبشّره ببني واقف ، فلما أخبره سجد ، قال سعيد : فظننتُ أنّه لا يرفع رأسه حتى تخرج نَفْسه ، وكان بالسرور أكثر بكاءً منه بالحزن حتى خيف عليه ، ولقيه الناس يُهَنِّئونه ، فما استطاع المشي إلى رسول االله صلى الله عليه

وسلم لما ناله من الضَّعف والحزن والبكاء ، حتى ركب حماراً .

وولد مَجْدَعةُ بن عامر بن كعب عَبْدَ سُواع بن مجدعة ، ونَجْدَةَ بن مجدعة .

فولد عبدُ سُواع بن مجدعة ثعلبةَ بن عبد سواع .

فولد ثعلبةُ بن عبد سواع عَبْدَ مناة بن ثعلبة ، الذي يقول له سُوَيْدُ بن الصَّامِت : [من الطويل]

وخالِي سِمالي رَدّها بِسَلامَةٍ وعَبْدُ مناةَ والكَمِيُّ بن أصْرَمِ

وولد نَجْدَةُ بن مَجْدَعة بن عامر رِفاعةَ بن نجْدة ، وأَصْرَمَ بن نجدة .

فولد رِفاعةُ بن نجدة عبد الله بن رفاعة .

فولد عبدُ الله بن رفاعة هَرَمِيَّ بن عبد الله ، وهو أحد البكّائين الذين لا يجدون ما ينفقون .

هَرَميّ – وذكره ابن ماكولا بسكون الراء – بن عبد الله الأنصاريّ ، من بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكائين الذين نزلت فيهم : ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾[1] ، قال ابن عبد البر في الاستيعاب تبعاً للدولابي ، وتعقّبه الرُّشاطي – وغيره فقالوا : ليس هو من بني عمرو بن عوف ، وإنما هو من بني مالك بن الأوس ، واسمه هرميّ بن عبد الله بن رِفاعة بن نجدة بن مجدعة بن عامر كعب بن واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، وهكذا نسبه ابن الكلبيّ وابن سعد ، وغيرهما ، وقال ابن سعد : كانْ قديم الإسلام ، وهو أحدُ البكّائين ، وزاد ابن ماكولا : شهد الخندق والمشاهد بعدها ، وهو غير هرميّ بن عبد الله الرّاوي ، عن

---

[1] سورة التوبة رقم: ٩ الآية رقم: ٩٢.

خُزيمة بن ثابت ، قال ابن الأثير : كان ابن ماكولا جعلهما واحداً ، وهو ذهول منه ، واعتذر ابن الأثير عن قول ابن عبد البر : إنّه من بني عمرو ابن عوف بأنّ بني واقف كانوا حلفاء في بني عمرو في الجاهلية ، وهو اعتذار حسن .[1]

وولد نُمَيْرُ بن واقف بن امرئ القيس بن مالك عائشةَ بن نُمَير ، الذي تُنسب إليه بئر عائشة ، وهي قرب المدينة .

فولد عائشة بن نُمَير عامرَ بن عائشة .

فولد عامرُ بن عائشة المُنيرَ بن عامر .

فولد المُنيرُ بن عامر رفاعة بن المُنِير .

فولد رفاعةُ بن المُنِير قيسَ بن رفاعة الشاعر الذي يقول :

[من البسيط]

فَذَكَرٌ قد عفى مِنهمْ فَمَطْلُوبُ ... فالسَّفْحُ من جَرْيِ مِيْطانَ فاللُّوبُ[2]

وذكره المرزباني في معجم الشعراء ، فقال : قيسُ بن رِفاعة الواقفيّ ، من بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس .

أدركَ الإسلام فأسلم ، وكان أعورَ ، وهو القائل : [من البسيط]

أنـا النَّذِيرُ لكم مني مُجاهَرَةً ... كَيْلاَ يُلامَ على نَهْيٍ وإنْذَارِ

وإنْ عصيتم مقالي اليوم فاعترفوا ... أنْ سوف تَلْقَون خِزْياً ظاهِرَ العَارِ

لترجعُنَّ أحاديثاً ومَلْعَبَةً ... لَهْوَ المُقِيمِ ولَهْوَ المُدْلجِ السَّارِي

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٦ ص: ٥٣٥ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] هكذا ورد في الأصل والشطر الثاني مكسور الوزن.

من كانَ في نفسه عَوْجاءُ يَطْلُبها عِنْدِي فإنّي لـه رَهْـنٌ بإصحـارِ

أُقِيمُ عَوْجَتَهُ إن كان ذا عِوَجٍ كما يقوّمُ قَدْحَ النَّبْعَة الباري

وصاحبُ الوتْرِ ليس الدَّهْرَ يدركُهُ عندي وإنّي لدرّاكٌ بأَوْتارِ

مَنْ يَصْلَ ناري بلا ذَنْبٍ ولا تِرَةٍ يَصْلَ بنارِ كريمٍ غيرِ غَدَّارِ

وله أيضاً : [من الطويل]

وأُنبئتُ أخوالي أرادوا نَقِيصَتي بِشَعْواء فيها ثامِلُ السَّمِّ مُنْقَعا

سأَرْكَبُها فيكم وأُدْعى مُفَرِّقاً وإنْ شِئتمُ من بعدُ كنتُ مُجَمِّعا[1]

وولد مالكُ بن واقف سالِمَ بن مالك .

فولد سالمُ بن مالك ثعلبةَ بن سالم ، وتَوْبَة بن سالم .

فولد ثعلبةُ بن سالم جَعْدَبَةَ بن ثعلبة .

فولد جعدبةُ بن ثعلبة عامرَ بن جعدبة ، والحارثَ بن جعدبة .

فولد عامرُ بن جعدبة قيسَ بن عامر .

فولد قيسُ بن عامر عمرَو بن قيس .

فولد عمرُو بن قيس أمَّ حكيم بنت عمرو ، الذي يقول فيها الشاعر :

[من الطويل]

لَعَمْرِيَ إنّي في الحَياةِ لزاهِدٌ وفي العَيْشِ مالم أَلْقَ أمَّ حكيمِ

أمّ حكيم بنت عمرو بن قيس .

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة ، قال : حدّثني ميمون بن هارون ، قال :

---

[1] انظر معجم الشعراء للمرزباني ص: ١٣٧ طبعة مكتبة النوري بدمشق.

حُدِّثتُ أنّ امرأة من الخوارج كانت مع قطريّ بن الفُجاءَة يُقال لها : أمّ حكيم ، وكانت من أشجع الناس ، وأجملهم وَجْهاً وأحسنِهم بدينهم تمسُّكاً ، وخطبها جماعةٌ منهم فردّتهم ولم تُجب إلى ذلك ، فأخبرني من شهدها أنها كانت تحمل على الناس وترتجز : [من الرجز]

أَحْمِلُ رأساً قد سئمتُ حَمْلَهْ　　وقد مَلَلْتُ دَهْنَهُ وغَسْلَهْ

ألاّ فتىً يَحْمِلُ عَنِّي ثِقْلَهْ

قال : وهم يُفَدُّونها بالآباء والأمّهات ، فما رأيتُ قبلها ولا بعدها مثلها .[1]

وذكر المُبَرّد في الكامل ، قال :

وممّا قيلَ من الشعر في يوم دولاب قول قطريّ : [من الطويل]

لعَمْريَ إنّي في الحياةِ لزاهِدٌ　　وفي العَيْشِ مالم أَلْقَ أمَّ حَكِيمِ

من الخَفِراتِ البِيضِ لم يُرَ مِثلُها　　شِفاءً لذي بَثٍّ ولا لِسَقِيمِ

لَعَمْرُكَ إنّي يومَ أَلْطِمُ وَجْهَهَا　　على نائباتِ الدَّهْرِ جِدُّ لَئِيمِ

ولو شَهِدَتْنِي يومَ دُولابَ أبْصَرَتْ　　طِعانَ فتىً في الحَرْبِ غَيْرِ ذَمِيمِ

غداةَ طَفَتْ عَالْمَاءِ بَكْرُ بن وَائِلٍ　　وعُجْنا صُدُورَ الخَيْلِ نحوَ تَمِيمِ

وكان لِعَبْدِ القَيْسِ أوّلُ جدِّها　　وأحْلافِها من يَحْصُبٍ وسَلِيمِ

وظَلَّتْ شُيوخُ الأزْدِ في حَوْمَةِ الوغى　　تَعُومُ وظِلْنَا في الجِلادِ نَعُومُ[2]

فلم أرَ يوماً كان أكثرَ مُقْعَصاً　　يَمُجُّ دماً من فائِظٍ وكَلِيمِ

---

(1) انظر الأغاني ج:٦ ص: ١٤١ طبعة دار الثقافة ببيروت.

(2) البيت فيه إقواء.

أُصِيبَ بدُولابٍ ولم تَكُ مَوْطناً لـه أرضُ دولابٍ ودَيْرُ حَمِيـمِ
فلـو شَـهِدَتْنَا يـوم ذاكَ وخيْلُنَـا تُبِيـحُ مـن الكُفَّـارِ كـلَّ حَرِيـمِ
رأتْ فِتْيَـةً بـاعوا الإلَـهَ نُفوسَـهُم بِجَنَّـاتِ عَـدْنٍ عنـده ونعيـمِ[1]

وذكر البلاذري أن هذه القصيدة لابن سهم التميميّ الخارجي ، ثم ذكر بعد أنها لصالح بن عبد الله العَبْشَمِيّ ، الخارجيّ ، ثم ذكر بعد أنها لعبيد الله ابن هلال ، وفي الجمهرة لابن الكلبي هي لأبي سهم الخارجيّ ، وأنا أرجّح أنّها لقطريّ بن الفجاءة لأنه أشعرهم وكل من الباقين قد تمثل بها .

وولد الحارثُ بن جَعْدَبة بن ثعلبة سَهْلَ بن الحارث .

فولد سَهْلُ بن الحارث أبا قُدامة بن سهل ، قُتِل بصفّين مع أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام .

وولد تَوْبَةُ بن سالم بن مالك رافعَ بن توبة .

فولد رافعُ بن توبة حَنْظَلَةَ بن رافع .

فولد حنظلة بن رافع عُبَيْدَ الله بن حنظلة .

فولد عُبَيدُ الله بن حنظلة عمرَو بن عُبَيد الله ، وأمّه أمُّ حَكِيم بنت عمرو بن قيس .

فولد عمرو بن عُبَيد الله ، الفَضْلَ بن عمرو ، ومحمَّدَ بن عمرو ، وحَنْظَلَةَ الأكبر بن عمرو ، وسعدَ بن عمرو ، وزَيْنَبَ بنت عمرو ، وأمّهم زَيْنَبُ بنت عثمان بن عمّار بن ياسر ، وبنو عمرو بن عبيد الله بالبصرة .

هؤلاء بنو واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس .

---

[1] انظر الكامل للمبرّد ج:٣ ص: ١٢٢٦ ومابعدها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

ولد السَّلْمُ بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس .

وولد السَّلْمُ بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس غَنْمَ بن السَّلْم .

فولد غَنْمُ بن السَّلْم حارثةَ بن غَنْم .

فولد حارثةُ بن غَنْم كَعْبَ بن حارثة .

فولد كعبُ بن حارثة النَّحَّاطَ بن كعب .

فولد النَّحَّاطُ بن كعب كَعْبَ بن النّحّاط .

فولد كعبُ بن النّحّاط مالكَ بن كعب .

فولد مالكُ بن كعب الحارثَ بن مالك .

فولد الحارثُ بن مالك أبا أميّة بن الحارث ، وعَرْفَجَةَ بن الحارث ، وقُدامةَ بن الحارث ، وخَيْثَمَةَ بن الحارث ، قُتِل يوم أُحُدٍ .

ذكره ابن هشام في السيرة أنه قُتل يوم أُحُدٍ ، وذكر ابن قُدامة المقدسيّ في الاستبصار ، قال : خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النّحّاط بن كعب من بني غَنْم : استشهد بأحُدٍ ، قتله هُبَيْرَةُ بن أبي وهب المخزوميّ .[1]

فولد خيثمة بن الحارث سعدَ بن خيثمة .

سعدُ بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النَّحّاط – بالنون المهملة – بن كعب بن حارثة بن غَنْم بن السَّلْم بن امرئ القيس بن أوس الأنصاريّ ، الأوسيّ ، يكنى أبا خيثمة ، وكان أحدَ النُّقباء بالعقبة .

ذكره ابن إسحاق وغيره ، وساق بإسناده عن كعب بن مالك ، قال : لمّا كانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بمنى للبيعة ، اجتمعنا بالعقبة فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتّبعه

---

[1] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ٢٦٤ و٢٦٥ تحقيق الأستاذ علي نويهض.

العبّاس وحده ، فقال : «أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً» ، فذكرهم وفيه : وكان نقيب بني عمرو بن عوف ، سعدُ بن خيثمة .

وروى البخاريّ في التاريخ من طريق رباح بن أبي معروف ، سمعت المغيرة بن حكيم ، سألتُ عبدَ الله بن سعد بن خيثمة : هل شهدت بدراً ؟ قال : نعم ، والعقبة ، ولقد كنتُ رَدِيف أبي وكان نقيباً .

وقال ابن إسحاق في المغازي : نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقُباء على كلثوم بن الهِدْم ، وكان إذا خرج منه جلس للنّاس في بيت سَعْد بن خيثمة ، وكان يقال له بيت العزّاب .

وقال ابن إسحاق : استشهد سعد بن خيثمة يوم بَدْرٍ ، وقال موسى ابن عُقبة ، عن ابن شهاب : ولما استنهض النبيُّ صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى عِير قريش ، أسرعوا ، فقال خيثمةُ لابنه سعد : إنه لا بُدّ لأحدنا أن يقيم عند نسائنا ، فآثرني بالخروج ، فقال سعد : لو كان غير الجنّة لآثرتك به ، إنّي لأرجو الشهادة في وجهي هذا ، فاستهما ، فخرج سهم سعد ، فخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بَدْرٍ فقتل بها ، وقُتل أبوه يوم أُحُدٍ .

وروى ابن المبارك بإسنادٍ له إلى سليمان بن أبان نحو هذه القصّة .

واختُلِف في قاتله فقيل طُعَيمة بن عديّ ، وقيل عمرو بن عبدوُدّ .

وزعم أبو نُعَيم أنّ سعد بن خيثمة هذا هو أبو خيثمة الذي تخلَّف يوم تبوك ثم لحق ، وساق في ترجمته ، من طريق إبراهيم بن عبد الله بن خيثمة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : تخلَّفتُ في غزوة تبوك ، وساق القصّة ، والحقُ أنّه غيره ، لإطباق أهل السِّير على أنّ صاحبَ هذه الترجمة استشهد ببَدْرٍ .

وأورد ابنُ مندة وأبو نُعيم في هذه الترجمة حديثاً آخر من طريق

إبراهيم ، وهو وَهْمٌ .

وقال أبو جعفر بن حبيب في قول حسّان بن ثابت : [من الطويل]

أَرُوني سُعُوداً كالسُّعُوُدِ التي سَمَتْ بمكَّةَ من أولاد عَمْرِو بن عامِرِ

أقامُوا عَمُودَ الدِّين حتّى تَمَكَّنَتْ قواعِدُهُ بالمُرْهَفَاتِ البواتِرِ

وكم عَقَدُوا للَّهِ ثُمَّ وَفَوْا بِهِ بما ضاقَ عنه كلُّ بادٍ وحاضِرِ

والسعود المرادة هنا سبعة ، وكلّهم من الأنصار الذين نصروا سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووه ، أربعة من الأوس هم : سعدُ بن معاذ ، وسعدُ بن زيد ، وسعدُ بن خيثمة ، وسعد بن عُبَيد ، وثلاثة من الخزرج وهم : سعدُ بن عُبادة ، وسعدَ بن الرّبيع ، وسعدُ بن عثمان ، ويُكنى أبا عُبادة ، يفتخر حسّان بهم وبما أدّوه للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجدّ الأنصار الأوس والخزرج هو حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مُزيقياء بن عامر ماء السماء .[1]

فولد سعدُ بن خيثمة عبد الله بن سعد ، بايع بيعة الرضوان يوم الحُدَيبية ، وأمّه جميلة بنت أبي عامر الراهب .

بيعة الرضوان يوم الحُدَيبية .

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحُدَيْبية يريد زيارة البيت ، لا يريد قتالاً ، وساقَ معه الهَدْيَ سبعين بَدَنةً ، وكان الناس سبعمئة رجل ، فكانت كلّ بدنة عن عشرة نَفَرٍ .

فمنعته قريش من زيارة وجرى بينهما عدّة رسل ، فلما أصرّت قريش على منعه ، دعا عمر بن الخطّاب ليبعثه إلى مكّة ، فيُبَلّغ عنه أشراف قريش

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة، ج:٧ ص: ٥٥ و٥٦ طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

ما جاء له ، فقال عمر : يارسول الله ، إنّي أخافُ قريشاً على نفسي ، وليس بمكة من بني عديّ بن كعب أحدٌ يمنعني ، وقد عرفت قريش عداواتي إيّاها ، وغلظتي عليها ، ولكنّي أدلّكَ على رجلٍ أعزّ بها منّي ، عثمان بن عفّان ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفّان ، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش ، يخبرهم أنّه لم يأتِ لحربٍ ، وأنّه إنمّا جاء زائراً لهذا البيت ، ومُعظّماً لِحُرْمته .

قال ابن إسحاق : فخرج عثمان إلى مكة ، فلَقِيه أبانُ بن سعيد بن العاص حين دخل مكة ، أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ثم أجاره حتى يُبلّغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان بن حرب وعظماء قريش ، فبلّغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به ، فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : إن شئتَ أن تطُوفَ بالبيت فطُفْ ، فقال : ماكنتُ لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحتَبَسَتْهُ قريش عندها ، فبلغَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أنّ عثمان بن عفّان قد قُتِل .

بيعة الرضوان وتخلّف الجدّ .

قال ابن إسحاق : فحدّثني عبدُ الله بن أبي بكر : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال حين بلغه أنّ عثمان قد قُتل : «لانَبْرَح حتى نناجز القوم» فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيعة ، فكانت بيعة الرّضْوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يُبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا أن لا نفرّ .

فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ، ولم يتخلّف عنه أحدٌ من المسلمين حضرها ، إلاّ الجدّ بن قيس ، أخو بني سَلَمة ، فكان جابر ابن عبد الله يقول : والله لكأنّي أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقته ، وقد ضبأ إليها[1] ، يستتر من الناس ، ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أنّ الذي ذُكر من أمر عثمان باطل .

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبيّ : أنّ أوّل مَنْ بايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرّضوان أبو سنان الأسديّ .

قال ابن هشام : وحدّثني من أثق به عمّن حدّثه بإسناد له ، عن أبي مُلَيكة عن ابن أبي عمر : أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى .[2]

فولد عبد الله بن سعد بن خيثمة عبدَ الرحمن بن عبد الله ، وأمّه مَسْلَمةَ بنت عمّار بن ياسر ، وأمّها فاطمةُ بنتُ حُريث المخزومي أخت عمرو بن حُريث ، وعبدَ الحميد بن عبد الله ، وأمّه الدَّرْداء بنت أبي الدَّرداء .

وولد قُدامةُ بن الحارث بن مالك بن كعب بن النّحّاط مالكَ بن قدامة ، والمُنْذِرَ بن قدامة شَهِدَ بدراً ، لا عقب لهما .

وولد عَرْفَجةُ بن الحارث بن مالك الحارثَ بن عرفجة ، شهد بدراً لا عقب له .

وقد انقرض بنو السَّلْمِ بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس .

وهؤلاء بنو امرئ القيس بن مالك بن الأوس .

---

[1] ضبأ إليها: لصق بها واستتر.

[2] انظر سيرة ابن هشام، ج:٢ ص: ٣١٥ و٣١٦ طبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبُ مُرَّة بن مالك بن الأوس

وُلد مُرّة بن مالك بن الأوس .

٣٥- وولد مُرَّةُ بن مالك بن الأوس عامِرَةَ بن مرّة ، وسعيدَ بن مرّة ، وهم أهل راتجٍ ، أُطْمٌ بالمدينة ، وقد تقدّم قوله إنّ بني زعوراء بن جشم من النَّبيت هم أهل راتج .

فولد عامِرَةُ بن مُرّة قيسَ بن عامرة .

فولد قيسُ بن عامرة زَيْدَ بن قيس ، بطنٌ .

فولد زيدُ بن قيس وائلَ بن زيد ، بطنٌ ، وأميّةَ بن زيد ، بطنٌ ، وعطيَّةَ بن زيد ، بطنٌ ، وهؤلاء جميعاً همُ الجعادر ، وسالمَ بن زيد ، درج ، وقد ذكرنا سابقاً لماذا سمو الجعادر .

فولد وائلُ بن زيد جُشَمَ بن وائل .

فولد جُشَمُ بن وائل عامرَ بن جُشم ، وهو الأَسْلَتُ ، والأسلتُ الذي قُطِع أنفُه فاستُؤصل .

فولد الأسْلَتُ بن جشم وَحْوَحَ بن الأسلت ، والنُّعمانَ بن الأسلت ، والحُبابَ بن الأسلت ، وصَيْفِيَّ بن الأسلت الشاعر ، وهو أبو قيس بن الأسلت .

أبو قيس بن الأسلت الشاعر الأوسيّ .

مختلفٌ في اسمه ، فقيل صيفيّ ، وقيل الحارث ، وقيل عبد الله ، وقيل صِرْمة .

واختلف في إسلامه ، فقال أبو عُبَيد القاسم بن سلاّم في ترجمة ولده عُقْبة بن أبي قيس : له ولأبيه صحبة ، وقال عبد الله بن محمد بن عمارة ابن القدّاح : كان يعدل بقيس بن الخَطِيم في الشجاعة والشعر ، وكان يحضُّ قومَهُ على الإسلام ، ويقول : استَبِقوا إلى هذا الرجل ، وذلك بعد أن اجتمع بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه ، وكان قبل ذلك في الجاهلية يتألّه ويُدعى الحنيف .

ذكر ابن سعد عن الواقدي بأسانيد عديدة ، قالوا : لم يكن أحدٌ من الأوس والخزرج أوصف لدين الحنيفية ولا أكثر مساءلةً عنها من أبي قيس ابن الأسلت ، وكان يُسأَلُ من اليهود عن دينهم ، فكان يقاربهم ، ثم خرج إلى الشام فنزل على آل جفنة فأكرموه ووصلوه ، وسأل الرُّهبانَ والأحبار فدعوه إلى دينهم فامتنع ، فقال له راهب منهم : ياأبا قيس ، إن كنتَ تريد دِين الحنيفيّة فهو من حيث خرجت ، وهو دين إبراهيم عليه السلام ، ثمّ خرج إلى مكة معتمراً فبلغ زيد بن عمرو بن نُفَيل فكلّمه ، فكان يقول : ليس أحدٌ على دين إبراهيم إلاّ أنا وزيد بن عمرو ، وكان يذكر صفةَ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأنّه يهاجر إلى يثرب ، وشهد وَقْعَة بُعاث بين الأوس والخزرج ، وكانت قبل الهجرة بخمس سنين .

فلما قدم النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينة جاء إليه ، فقال : إلامَ تدعو ؟ فذكر له شرائع الإسلام ، فقال : ما أحسن هذا وأجمله ، فلقيه عبدُ الله بن أُبَيّ بن سلول ، فقال : لقد لِذْت من حزبنا كلَّ ملاذٍ ، تارةً تحالف قريشاً ، وتارةً تَتْبع محمّداً ، فقال : لا جرَم لا تَبعتُه إلاّ آخر الناس ، فزعموا أنّه لمّا حضره الموت أرسل إليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم يقول له : «قُلْ لا إله إلاّ الله أشفَعُ لك بها» ، فَسُمِعَ يقول ذلك ، وفي لفظٍ : كانوا

يقولون : فقد سُمِعَ يوحّد عند الموت .

وحكى أبو عمر[1] هذه القصّة الأخيرة فقال : إنّه لما سَمِع كلام النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : ما أحسن هذا ! أنظرُ في أمري ، وأعود إليك ، فلقيه عبد الله بن أُبَيّ ، فقال له : هو الذي كانت أحبار اليهود تُخبرنا عنه ؟ فقال له عبدُ الله : كرهتَ حرب الخزرج ، فقال : والله لا أسلم إلى سنة ، فمات قبل أن يحولَ الحول على رأس عشرة أشهر من الهجرة .

وقال أبو عمر : في إسلامه نظر ، وقد جاء عن ابن إسحاق أنّه هرب إلى مكة فأقام بها مع قريش إلى عام الفتح .

ومن محاسن شعره قوله في صفة امرأة : [من الطويل]

وتُكرمُها جاراتُها فيَزُرْنها وتَعْتَلُّ من إتيانهن فتُعْذَرُ

وذكر أبو موسى عن المستغفري ، أنّه ذكر أبا قيس بن الأسلت هذا ، ونقل عن ابن جُرَيج عن عكرمة ، قال : نزلت فيه وفي امرأته كبشة بنت معن بن عاصم : ﴿لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا﴾[2] الآية ، كذا نقل ، والمنقول عن ابن جُرَيج عند الطبري وغيره إنما هو قوله تعالى : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ ءَابَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾[3] الآية ، قال : نزلت في كبشة بنت معن بن عاصم تُوفِّيَ عنها زوجها أبو قيس بن الأسلت ، فجنح عليها ابنه فنزلت فيهما .

---

[1] أبو عمر: هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البرّ، صاحب كتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب.

[2] سورة النساء رقم: ٤ الآية رقم: ١٩.

[3] سورة النساء رقم:٤ الآية رقم: ٢٢.

وعن عديّ بن ثابت ، قال : لما مات أبو قيس بن الأسلت خطب ابنه امرأته ، فانطلقت إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقالت : إنّ أبا قيس قد هلك ، وإنّ ابنه من خيار الحيّ قد خطبني ، فسكت ، فنزلت الآية ، قال فهي أوّل امرأة حُرّمت على ابن زوجها .[1]

وكان أبو قيس شاعراً ، وكان يحبّ قريشاً ، وكان لهم صهراً ، كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزّى بن قُصَيّ ، وكان يقيم عندهم السنين بامرأته ، فلمّا وقع بينهم الاختلاف في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال قصيدة يعظّم فيها الحرمة ، وينهاهم عن الحرب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومنها : [من الطويل]

فيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فبلّغَنْ ... مُغَلْغَلَةً عنّي لؤيَّ بن غالبِ

رسول امرئ قد راعَهُ ذاتُ بينكُمْ ... على النَّأْي مَحْزُونٍ بذلك ناصِبِ

أعيذكمُ باللّه من شَرّ صنعكُمْ ... وشَرٍّ تباغيكم ودسّ العقاربِ

وإظهارِ أخلاقٍ ونجوى سَقِيمةٍ ... كوَخْزِ الأشافي وَقْعُها حقُ صائبِ

وقل لهُمُ -والله يحكم حكمه- ... ذروا الحرب تذهبْ عنكمُ في المذاهبِ

متى تَبْعَثوها تبعثوها ذَميمَةً ... هي الغُولُ للأقصى معاً والأقارِبِ

وتسْتَبدلوا بالأتحمية بعدها ... ثمالاً وأصباغاً ثيابُ المحاربِ

وبالمسك والكافور غُبْرا سوابغاً ... كأنّ قتير بها عُيونَ الجنادِبِ

ألم تعلموا ماكان في حربِ داحِسٍ ... فَتَعْتَبِروا أو كان في حرب حاطِبِ[2]

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ج:٧ ص: ٣٣٤ ومابعدها طبعة مكتبة النهضة بالقاهرة.

[2] انظر الاستبصار في نسب الصحابة الأنصار ص: ٢٧١ ومابعدها تحقيق الأستاذ علي نويهض.

فولد أبو قيس بن الأسلت عُقْبَةَ بن أبي قيس ، قُتِل يوم القادسيّة ، وقيسَ بن أبي قيس الذي يقول له أبوه : [من الوافر]

أقيس إن هلكتُ وأنت حيٌّ فَلا يُحْرَمْ فواضِلَكَ العديمُ

وولد وَحْوَحُ بن الأسلت بن جشم مِحْصَنَ بن وحوح ، وحُصَيْنَ بن وحوح ، قُتلا بالقادسيّة يوم العُذَيب ، لا بقيّة لهما .

وولد النُّعمانُ بن الأسلت بن جشم جَرْوَلَ بن النعمان .

فولد جَرْوَلُ بن النُّعمان جَرْوَلَ بن جرول ، الذي قتل يزيدَ بن مِرْداسٍ السُّلَمِيّ بابن عمه قيس بن أبي قيس بن الأسلت .

وولد الحُبابُ بن الأسلت بن جشم ثابتَ بن الحُباب .

فولد ثابتُ بن الحباب حُبابَ بن ثابت ، الذي يقول له كعبُ بن مالك : [من الطويل]

ألا أبلغا عَنّي حُباباً رِسالةً وَمَوْلَى حُبابٍ قد بدأتُ بوائلِ

ولوحوح بن الأسلت يقول حسَّانُ بن ثابت : [من المتقارب]

سألتَ قُريشاً فلم يعلموا فسَلْ وَحْوَحاً وأبا عمرِ

وولد أميّةُ بن زيد بن قيس عبدَ الأشْهَل بن أميّة .

فولد عبدُ الأشهل بن أميّة رِبْعيَّ بن عبد الأشهل .

فولد رِبعيُّ بن عبد الأشهل طُلَيْبَ بن ربعيّ ، الذي عدل إليه حُضَيرُ الكتائب يوم بُعاثٍ فمات عنده فبنى على قبره بيتاً ، وله يقول خُفاف بن نَدْبة السُّلَمِيّ : [من المتقارب]

أزارَ طُلَيْباً بأكْفانِهِ حُضَيْرُ الكتائِبِ والمَجْلِسِ

وولد عَطِيَّةُ بن زيد بن قيس زُهَيْرَ بن عطيّة .

فولد زهيرُ بن عطيّة عُبادَةَ بن زهير .

فولد عُبادةُ بن زُهير قَيْسَ بن عبادة .

فولد قيسُ بن عبادة شَأْسَ بن قيس ، كان من أشراف الأوس في الجاهليّة ، وكان قد تهوّدَ ، وكان رأساً فيهم .

وولد سعيد بن مُرّة بن مالك بن الأوس خُفافَ بن سعيد .

فولد خُفافُ بن سعيد بَياضَةَ بن خفاف .

فولد بياضةُ بن خُفافٍ أميّةَ بن بياضة .

فولد أميّةُ بن بياضة تَيْمَ بن أميّة .

فولد تيمُ بن أميّة زَيْدَ بن تيم ، وخالدَ بن تيم .

فولد زيدُ بن تيم حُبابَ بن زيد ، قُتِل يوم اليمامة ، وشهد أحُداً ، وحُبَيْبَ بن زيد استشهد يوم أُحُد .

وولد خالدُ بن تيم أمَّ عليّ بنت خالد الذي نزل الأذانُ في بيتها .

هؤلاء بنو مُرّة بن مالك بن الأوس ، وهم آخر الأوس .

وهؤلاء بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مُزَيقياء .

الفهارس العامة

فهرس الأعلام

(ب)

(ج)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
(قافية التاء)					
وذاتِ عيالٍ واثِقِينُ بعقْلِها	خلَجاتِ	الطويل	خوّات بن جُبَير	٧٣	(٥)
يقَرُّ بِعَيْنِي ما يقرُّ بعَيْنِها	قَرَّتِ	الطويل	الأحوص الأنصاريّ	٨٤	(١)
عينُ جُودي على خُزَيمة بالدَّمْ	الفُراتِ	الخفيف	ضبيعة بنت خزيمة	١٩١	(٣)
وَفَيْتُ بأدْرُعِ الكنْدِيّ إنّي	وَفَيْتُ	الوافر	السمول بن عاديا	٢٦	(٣)
أَجَرْتُ مُخلَّداً وَدَفَعْتُ عنه	أُتِيتُ	الوافر	أبو قيس بن الأسلت	١٧٢	(١)
(قافية الثاء)					
إنِ النَّاسُ غَطُّونِي تغَطَّيْتُ عنهمْ	مباحثُ	الطويل	أبو دلامة	٥٢	(٢)
قد مَرَّ يومانِ وهذا الثالثُ	اللاَّهِثُ	الرجز	خزيمة بن ثابت	١٩٠	(٣)
(قافية الجيم)					
فباسْتِ بني مالكٍ والنَّبيتِ	الخَزْرَجِ	المتقارب	عصماء اليهوديّة	١٨٥	(٣)
بَنِي وائلٍ وبني واقِفٍ	الخَزْرَجِ	المتقارب	حسان بن ثابت	١٨٧	(٥)
إنّي حلفتُ يمينَ صِدْقٍ بَرَّةً	الخزرَجِ	الكامل	عبد العزّى بن وديعة	١٣٠	(١)
(قافية الحاء)					
ياليتَ شِعري حين يُذْكَرُ صَالِحي	أَنْواحِي	الكامل	سعية بن العريض	٢٨	(٣)
ياليتَ شِعري حين أَنْدُبَ هالِكاً	أنواحِي	الكامل	سعية بن العريض	٢٩	(٥)
(قافية الدال)					
ياذا المُعاهِدُ ماتزالُ تَرُودُ	عُودُ	الكامل	تبّع أبو كرب	٤٣	(٣)
وإنَّ بِقَوْمٍ سَوَّدوكَ لحاجةً	بِسَيِّدِ	الطويل	الأحوص الأنصاريّ	٧٨	(١)
ماذاتُ حَبْلٍ يراها النَّاسُ كُلُّهمُ	أحَدِ	البسيط	الأحوص الأنصاريّ	٨٢	(٢)
بنو الشَّهْرِ الحرامِ فلَسْتَ منهم	عُبَيْدِ	الوافر	أعشى قيس	٢٦	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
بنو أمِّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُم	نَجْدِ	الوافر	حسّان بن ثابت	٥٥	(٤)
أبو سليمان وريشُ المُقْعَدِ	الموقَدِ	الرجز	عاصم بن ثابت	٥٧	(٢)
إذا أنتَ لم تَعْشَقْ ولم تَدْرِ ماالهوى	جَلْمدا	الطويل	الأحوص الأنصاريّ	٨٥	(١)
(قافية الراء)					
ويُكْرِمُهَا جَاراتُها فَيَزُرْنها	فَتُعْذَرُ	الطويل	أبو قيس بن الأسلت	٢١١	(١)
قتلتُ الجوعَ في السَّنَواتِ حتّى	نكِيرُ	الوافر	امرؤ القيس بن كعب	٢٣	(١)
وتبيَّنْ ربَّ الخَوَرْنَقِ إذ أشـ	تفكيرُ	الخفيف	عديّ بن زيد	١١	(٣)
لعمرُكَ ماكُرْدٌ بأبناءِ فارسٍ	عامِرِ	الطويل	الشاعر	٨	(١)
وأَفْلَتَ يوم الرَّوْعِ أوسُ بن خالدٍ	النَّحْرِ	الطويل	حسّان بن ثابت	١٨٧	(١)
أرُوني سُعُوداً كالسُّعُودِ التي سَمَتْ	عامرِ	الطويل	حسّان بن ثابت	٢٠٦	(٣)
شُرَيْحُ لاتتركَنِّي بعدما عَلِقَتْ	أظْفارِي	البسيط	أعشى قيس	٢٧	(١١)
أنا النَّذِيرُ لكم منّي مُجاهرةً	وإنذارِ	البسيط	قيس بن رفاعة	٢٠١	(٧)
صرَخْتُ به فلَمْ يَجْفَلْ لصَوْتِي	قَصْرِ	الوافر	عبّاد بن بشر	١٣٧	(٣)
صرَخْتُ به فلَمْ يَعْرِضْ لصوتي	قَصْرِ	الوافر	عبّاد بن بشر	١٤٠	(١)
فعانَقَهُ ابن سَلْمَى بالمُرَدَّى	الهِزَبْرِ	الوافر	عبّاد بن بشر	١٥٦	(٣)
ذهَبَتْ قُريشٌ بالمكارمِ كُلّها	الأنْصَارِ	الكامل	الأخطل	٨٠	(١)
سألتُ ابن طَلْحةَ عن هالكٍ	يُقْبَرِ	المتقارب	غلام من جهينة	٧٠	(٥)
سألتُ قريشاً فلم يعلموا	أبا عمرِو	المتقارب	حسان بن ثابت	٩٣	(١)
يابنَ حُنَيْفٍ قد أُتيتَ فانْفِرِ	واصْبِرِ	الرجز	أبو الأسود عمران	٦٩	(١)
تَنصَّرتِ الأشرافُ من عارِ لَطْمَةٍ	ضَرَرْ	الطويل	جبلة بن الأيهم	٢٠	(٥)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
	(قافية السين)				
أزارَ طُلَيْياً بأكفانِهِ	والمَجْلِسِ	المتقارب	خُفاف بن ندبة	٢١٣	(١)
	(قافية الصاد)				
أنا ابنُ مُزَيْقيا عمرٍو وجَدِّي	الرُّصاصا	الوافر	رجل من الأنصار	١٠	(١)
	(قافية العين)				
وأبْلِغْ أُبَيّاً أنَّه فالَ رأيُهُ	واقِعُ	الطويل	كعب بن مالك	١٢٦	(١٢)
لعَمْرُ أبيه لا يقولُ مُجاوِرِي	بَرْذَعُ	الطويل	برذع بن النعمان	١٧٥	(٢)
طَحَنت رَحَى بَدْرٍ لمَهْلِكِ أهلِهِ	وتدمَعُ	الكامل	كعب بن الأشرف	١٣٣	(٥)
أبْكَى لكَعْبٍ ثمّ عَلَّ بعَبْرَةٍ	يسمَعُ	الكامل	حسّان بن ثابت	١٣٣	(٢)
إذا ما أرَدْتَ العِزَّ في آل يثربٍ	تُمْنَعِ	الطويل	خالد بن جعفر	٤٧	(٤)
لقد جَمَّع الأحزابُ حَوْلي وألَّبُوا	مَجْمَعِ	الطويل	خُبَيب بن عديّ	٦٢	(١٠)
ألا ياقيسُ لا تَسْمَنَّ دِرْعي	بالدُّروعِ	الوافر	أحيحة بن الجُلاح	٤٧	(٥)
وأُنْبِئْتُ أخوالي أرادوا نقيصتي	مُنْقَعا	الطويل	قيس بن رفاعة	٢٠١	(٢)
وماسارِقُ الدِّرْعينِ إن كنتَ ذاكراً	أوادِعُهْ	الطويل	حسان بن ثابت	١٨١	(٤)
	(قافية الفاء)				
ألا يالَهْفَ نَفْسِي أيَّ لَهْفِ	لَهْفِ	الوافر	أحيحة بن الجُلاح	٤٦	(٣)
صُنْتُمْ حَلائلكُمْ وقُدْتُمْ أُمَّكُمْ	الإنْصَافِ	الكامل	جارية بن قُدامة	٦٩	(٤)
	(قافية القاف)				
طَرَقَتْكَ هِندُ بعد طول تَجَنُّبِ	تطرقُ	الكامل	امرؤ القيس الكندي	٢٥	(١)
كَجَنْفَةَ والقَمْقامِ عمرِو بن عامرِ	مُحَرِّقِ	الطويل	حسّان بن ثابت	٩	(١)
كجفنةَ والقمقامِ عمرِو بن عامرِ	محرِّقِ	الطويل	حسّان بن ثابت	١٠	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
مابالُ عَيْنِكَ لاتَرْقا مدامِعُها	الفَلَقِ	البسيط	حسان بن ثابت	٦٢	(٧)
ولقد أتيتُ بني المصاصِ مُفاخِراً	بالأُبْلَقِ	الكامل	الربيع بن ضبع	٢٥	(٣)
	(قافية الكاف)				
ألا أبلغْ سُهَيْلاً أنْ	كافيكا	الهزج	أحيحة بن الجُلاح	٤٨	(١)
	(قافية اللام)				
تفهَّمْ أيها الرجلُ الجهولُ	الربيلُ	الوافر	أحيحة بن الجُلاح	٤٣	(٨)
يابَيْتَ عاتِكَةَ الذي أتَعَزَّلُ	مُوَكَّلُ	الكامل	الأحوص الأنصاريّ	٨٠	(٢)
وأراك تفعلُ ماتقول وبَعْضُهم	يفعلُ	الكامل	الأحوص الأنصاريّ	٨١	(١)
ماعِلَّتِي وأنا جَلْدٌ نابلُ	عنابلُ	الرجز	عاصم بن ثابت	٥٧	(٣)
ألا أبلغا عنّي حُباباً رسالةً	بوائلِ	الطويل	كعب بن مالك	٢١٣	(١)
ياحارِ في سِنَةٍ من نَوْمِ أوَّلكمْ	بجبريلِ	البسيط	حسّان بن ثابت	٧٥	(١)
أولادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أبيهمُ	المُفْضَلِ	الكامل	حسّان بن ثابت	١٢	(١)
أسألتَ رسم الدّار أمْ لَمْ تسألِ	فحوْمَلِ	الكامل	حسّان بن ثابت	١٦	(٦)
للّهِ دَرُّ عصابةٍ نادَمْتُهم	الأوّلِ	الكامل	حسّان بن ثابت	١٩	(٣)
النّاسُ كنُّوه أبا حَكَمٍ	أبا جَهْلِ	الكامل	حسان بن ثابت	٨٠	(٢)
لُبابُ ياأختَ بني مالكٍ	بالآجلِ	السريع	سعية بن العريض	٣٠	(١٠)
إنّا إذا مالتْ دواعِي الهَوَى	للقائلِ	السريع	سعية بن العريض	٣١	(١)
أرَهْطَ ابن أكّالٍ أجيبوا دعاءَه	الكَهْلا	الطويل	أبو سفيان بن حرب	١١٣	(٢)
تِلكَ المكارمُ لا قَعْبان من لَبَنٍ	أبوالا	البسيط	تمثله عمر بن عبد العزيز	١٧٦	(١)
ليتَ أشياخي ببَدْرٍ شهدوا	الأسَلْ	الرمل	ابن الزِّبعرى	١٢٨	(٢)
لَيتَ حَظِّي من أبي كَرِبٍ	خبَلَهْ	المديد	أحيحة بن الجلاح	٤٤	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
أحْمِلُ رأساً قد سَئِمْتُ حملَهْ	وغَسْلَهْ	الرجز	أمّ حكيم بنت عمرو	٢٠٢	(١)
(قافية الميم)					
أناسٌ ربَّةُ النِّحْيين منهمْ	الصميمُ	الوافر	رجل تيميّ	٧٣	(١)
أقيسٌ إن هلكتُ وأنتَ حَيٌّ	العديمُ	الوافر	أبوقيس بن الأسلت	٢١٣	(١)
وخالي سِمالي ردّها بسلامةٍ	أصْرَمِ	الطويل	سويد بن الصامت	١٩٩	(١)
لَعَمْري إنّي في الحياة لزاهِدٌ	أمّ حكيمِ	الطويل	الشاعر	٢٠١	(١)
لَعَمْرِيَ إني في الحياة لزاهِدٌ	أمّ حكيمِ	الطويل	قطريّ بن الفجاءة	٢٠٣	(١١)
يادارَ سُعْدى بأقصى تَلْعَةِ النَّعَمِ	القِدَمِ	البسيط	سعية بن العريض	٣٠	(٣)
إنّ ابن جَفْنَة من بقيَّةِ مَعْشَرٍ	باللُّومِ	الكامل	حسّان بن ثابت	٢١	(٤)
تمشّى بشَتْمِي في أكاريسِ مالك	النَّجْما	الطويل	الأحوص الأنصاريّ	٨٠	(٣)
ألا قِفْ برسم الدّار فاستنطق الرسما	نُعْما	الطويل	الأحوص الأنصاريّ	٧٩	(١)
أبو سليمانَ ومثلي رامَىَ	كِراما	الرجز	عاصم بن ثابت	٥٧	(١)
(قافية النون)					
إمّا سألتَ فإنّا مَعْشَرٌ نُجُبٌ	غسّانُ	البسيط	حسان بن ثابت	٦	(١)
وكنتُ لذي نَعْلَيْنِ رجلٍ صَحيحةٍ	الحدثانِ	الطويل	الشاعر	٧	(١)
أرى الخِلّانَ لما قَلَّ مالي	ودَّعوني	الوافر	سعية بن العريض	٣١	(٤)
رأيتُ عرابة الأوسيَّ يسْمُو	القَرِينِ	الوافر	الشمّاخ الشاعر	١٥٠	(١)
كِلا يَوْمَيْ طُوالةَ وَصْلُ أَرْوَى	الظُّنُونِ	الوافر	الشمّاخ الشاعر	١٥٠	(٢)
وماءٍ قد وَرَدْتُ لوَصْلِ أروى	اللجَيْنِ	الوافر	الشمّاخ الشاعر	١٥٣	(٦)
إليكَ بعثتُ راحلتي تَشَكَّى	السَّمِينِ	الوافر	الشمّاخ الشاعر	١٥٤	(٣)
لِمَنِ الدَّارُ أقفرتْ بمعانِ	فالصَّمَّانِ	الخفيف	حسّان بن ثابت	٢٠	(٧)

المحتوى